


# المساواة في الحقوق

الحقوق شرع بين ابناء الوطن حسب ما جاء في المادة الاولى من حقوق الانسان التي نادى بها رجال الثورة الافرنسية حيث يقولون : ( يخلق الناس احرارا ويعيشون أحرارا متساوين ) ، لا ميزة لأحد على الآخر إلا إذا أفاد الأمة )

فالامة ، أيها الفتيان ، لا تقر بميزة لأهل النسب ولا بوراثة لأرباب السلطة والوظائف والزعامة

هذا هو الشأن في الحكومات الديموقراطية وأما في الحكومات الاريستوقراطية فالأمر بخلاف المألوف فإن ذوي النسب يتمتعون بميزات لا يتمتع بها غيرهم من الناس ، نضرب لك مثلا بلاد الانكليز ، فإنها ولو كانت مقر الحرية الشخصية ، لا تعترف بالمساواة في الحقوق بين جميع الناس فاعيانها أقوى تأثيرا وارسى ركنا من رجال الحكومات الأريستوقراطية ، يبتزون السلطة لأنفسهم ويخذلون إرادة الأمة إن شاءوا ولكنهم عقلاء لا يستعملون ميزتهم إلا في دقائق الامور وحرج الاوقات ، غير ان الأمة اذا ألحت في مطاليبها واصرت على افكارها اذعن الأعيان لها دون تقعر او تنصل

ينتج من قولنا لا وراثة في الوظائف ولا ميزة لأحد من الناس في حكم الديموقراطية ان لكل فرد من الأمة حقاً في المراتب والمناصب والوظائف ، الا انه يشترط في ذلك الاستعداد والكفاءة . هذا هو الحق والحقيقة التي لا مراء فيها

فالديموقراطية تطالب بالمساواة في الحقوق بين جميع الناس ولا تجعل الفضل الا لذوي المعارف والمكانة

أما ما يجري في تعيين الرجال للوظائف من المريدين وسعي من يلوذ بهم بالوشاية او بالتجسس على المتطلبين للوظائف فذلك عنوان على ضعفهم ودليل على حقارة أمرهم وسفالة عواطفهم ( البنين لپول دومر )

## الاستقلال من جزيرة العرب لا من بلاد الغرب

كلمة حكيمة جرت على لسان الموسيو روبر ده كه مندوب حكومات سورية لدى جمعية الأمم ، ومع ان روبر ده كه من اركان الاستعمار فقد نطق بالصواب ، وجاء بالحكمة وفصل الخطاب ، وكم بين فلتات اللسان من حكمة حكيمة ومثل سائر .

رأى ذاك الاستعماري القدير عرائض تقدم ، واحتجاجات ترفع لجمعية الأمم ، وكلها ترمي لاستقلال سورية بل لاستقلال العرب ، ونظر ما حوله يمنة ويسرة فلم تقع عينه الا على ممثلي بريطانيا وإيطاليا وهو ممثل فرنسا طبعاً ، وهؤلاء هم اغوال الاستعمار ، ودعاة الأنانية والاستئثار ، فكيف يطلب العرب منهم الاستقلال وهم آفة العرب المهلكة والضربة القاضية على بلاد العرب النازعة لاستقلالها ، وفك اغلالها ، فقال للعرب اطلبوا استقلالكم من جزيرة العرب لا من اوروبا الناشبة اظفارها في جسمكم والتي تود ان تمزقكم كل ممزق فهي لا تهبكم الاستقلال عفواً صفواً . فسواء أكانت كلمة صاحبنا ومندوبنا بالرغم منا السيد روبر ده كه صدرت عن قلبه فقد نطق بالصواب أم كانت من قبيل السخرية ، لزعمه انه لا يلفى في جزيرة العرب على رحبها وسعتها وكثرة ملوكها وامرائها من يأتيكم بالاستقلال ويسترد حقكم المضاع فقد قارب الحقيقة

فيجب والحالة هذه على العرب باديهم وحاضرهم ، جاهلهم وعالمهم ، رئيسهم ومرؤوسهم أن يهبوا هبة رجل واحد ويهيبوا بأمرائهم وزعمائهم وعلمائهم أن يضعوا حداً للمهزلة التي يمثلونها ويتعاونوا على استنقاذ بلاد العرب من مخالب العادين الطاعين الطامحين لاستعبادهم وإذلالهم ، ولئن كان اجتماع الملكين العظيمين فيصل وعبد العزيز مقدمة لما نرومه من اتحاد اقيال العرب ، فإننا نود اتحادا أعم ، واتفاقا اشمل ، يجمع الشتات ، ويحيي الموات .

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وما يمنع فئة منورة من عيون الأقطار العربية أن يؤلفوا وفداً حافلا من السوري (من دمشقي وحلبي وحمصي وحموي ولبناني وعاملي وعلوي ودرزي وفلسطيني واردني) والمصري والعراقي والنجدي واليمني والحجازي — وفداً يطوف البلاد العربية ويزور ملوك العرب ويدعوهم لجمع الشمل ، ورأب الصدع ، ويذكرهم إن كانوا من الذاكرين ، ولا يؤوب إلا وقد اخذ عليهم العهود والمواثيق ، وحينئذ يدعى إلى مؤتمر عام تبت فيه قضية العرب ، فيما بينهم ومتى رأت اوروبا اتحادهم نزلت عند حكمهم صاغرة .

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

أليس هذا أفضل وأكمل واجمل واعود بالفائدة المتوخاة من إيفاد الوفود لباريس ولندن وهناك الاستعمار الفظيع ، والسم النقيع :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا لهُ ما من صداقته بد

فيا نكد الدنيا متى انت مقصر عن الحر حتى لايكون لهُ ضد

وعلى ذكر الاستقلال نذكر وما كنا ناسين أياما بيضاء ، وآمالا غراء ، ما لبثت تلك ان اسودت ، وهذه ان تبددت ، أيام فيصل في دمشق والآمال التي تشبعنا بها في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ حيث أعلنت ملكية فيصل على سوريا واستقلال القطر السوري بحدوده الطبيعية وما لبثنا أن انقلب فرحنا ترحا إذ لم يطل المطال حتى كانت معركة ميسلون ، ودخول الفرنسيين قاسيون

وكان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسأل عن الخبر

ظن شراً بمن قضى على تلك الآمال الحسان وهم فئة خائنة من أهل البلاد بل من الدمشقيين نافقوا وتجسسوا فكانت عاقبة تلك الوطنية خسراً .

وإليك بعض ما جاء في ذاك البيان في الثامن من آذار المبارك ، وإن فارقتنا بركته ، وتقلصت عنا نعمته ، بيد أنا نذكر ذلك للتاريخ ، وكم للتاريخ من حسنات وسيئات :

« ان المؤتمر السوري العام الذي يمثل الأمة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية اي فلسطين تمثيلا تاما يضع في جلسته العامة المنعقدة نهار الأحد المصادف لتاريخ ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ وليلة الاثنين التالي له الموافق لتاريخ ٧ آذار سنة ١٩٢٠ القرار الآتي :

« ان الأمة العربية ذات المجد القديم والمدنية الزاهرة لم تقم جمعياتها واحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ولم ترق دم شهدائها الأحرار ولم تثر على حكومة الأتراك الا طلبا للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها أمة ذات وجود مستقل وقومية خاصة لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها اسوة بالشعوب الأخرى التي لا تزيد عنها مدنية ورقيا .

وقد اشتركت في الحرب العامة مع الحلفاء استنادا على ماجهروا به من الوعود الخاصة والعامة في مجالسهم الرسمية وعلى لسان ساستهم ورؤساء حكوماتهم وما قطعوه خاصة من العهود مع جلالة الملك الحسين بشأن استقلال البلاد العربية وما جهر به الرئيس ولسن من المبادئ القائلة بحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها على مبدأ المساواة في الحقوق وانكار سياسة الفتح والاستعمار والغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوق الأمم واعطاء الشعوب المحررة حق تعيين مصيرها التي وافق عليها الحلفاء رسميا كما جاء في تصريحات المسيو بريان رئيس نظار فرنسا بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٥ امام مجلس النواب واللورد جراي وزير خارجية بريطانيا العظمى في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١٦ امام لجنة الشؤون الخارجية وتصريح الحلفاء في جوابهم على مذكرة الدول الوسطى التي رفعها المسيو بريان بواسطة السفير الأميركي في باريس وجواب الحلفاء على مذكرة الرئيس ولسن بتاريخ ١٠ كانون الثاني سنة ١٩١٧ وتصريح المسيو ريبو رئيس نظار فرنسا بتاريخ ٢٢ مايس سنة ١٩١٧ امام مجلس النواب الفرنسي ليلة ٤ - ٥ حزيران سنة ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ بتاريخ ٦ منه ايضا وما جاء في الخطاب الذي القاه المستر لويد جورج في غلاسكو بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ٩١٧ ولما قضت التدابير العسكرية بجعل البلاد السورية ثلاث مناطق اعلن الحلفاء رسميا ان لا مطمع لهم في البلاد وانهم لم يقصدوا من مواصلتهم تلك الحروب في الشرق سوى تحرير الشعوب من سلطة الترك تحريرا نهائيا

واكدوا ان تقسيم المناطق لم يكن إلا تدبيرا عسكريا موقتا لا تاثير له في مصير البلاد واستقلالها ووحدتها ثم انهم قرروا ذلك رسميا في الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من معاهدة الصلح مع المانيا فاعترفوا فيها باستقلالنا تأييدا لما وعدوا به من اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها ثم ارسلوا اللجنة الاميركية للوقوف على رغائب الشعب فتجلت لها هذه الرغائب في طلب الاستقلال التام والوحدة السورية التامة .

وقد مضى نحو عام ونصف والبلاد لا تزال رازحة تحت الاحتلال والتقسيم العسكري الذي الحق بها اضرارا عظيمة واوقف سير اعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية وأوقع الريبة في نفوس ابنائها من امر مصيرها فاندفع الشعب في كثير من انحاء البلاد وقام بثورات اهلية منتقضا على الحكم العسكري الغريب ومطالبا باستقلال بلاده ووحدتها فنحن اعضاء هذا المؤتمر رأينا بصفتنا الممثلين للأمة السورية في جميع انحاء القطر السوري تمثيلا صحيحا تتكلم بلسانها ونجهر بارادتها وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج استنادا على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة وعلى دماء شهدائنا المراقة وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس وعلى الوعود والعهود والمبادئ السامية السالفة الذكر وعلى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم الأمة الثابت على المطالبة بحقها ووحدتها والوصول إلى ذلك بكل الوسائل فاعلنا باجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالا تاما لاشائبة فيه على الأساس المدني النيابي وحفظ حقوق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ومحل هجرة لهم هذا وإننا باسم الأمة السورية العربية التي انابتنا عنها نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام وان لنا الثقة التامة بأن يتلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المدنية عملنا هذا المستند إلى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما نتحققه منهم من نبالة القصد وشرف الغاية فيعترفوا بهذا الاستقلال ويجلي الحلفاء جنودهم من المنطقتين الغربية والجنوبية فيقوم الجند الوطني والادارة الوطنية بحفظ النظام والادارة فيها مع المحافظة على الصداقة المتبادلة حتى تتمكن الأمة السورية العربية من الوصول إلى الرقي وتكون عضوا عاملا في العالم المدني وعلى الحكومة السورية التي تتألف استنادا على هذا الأساس تنفيذ هذا القرار » . اه

هذا هو القرار كما قرأته ولما كانت ايامه القصار ايام حرية واستقلال تمتع بها السوريون حقبة من الزمن ، وما لبثت ان زالت لكن ذكراها ما زال ملء الأفواه والمسامع ، لذلك احتفلوا هذا العام في الثامن من آذار احتفالا شائقا في دمشق في دار فخري بك البارودي تكلم به فخري بك صاحب الدار وتلا القرار الذي نشرناه ثم تكلم الاستاذ حنا غصن والأمير احمد الشهابي والدكتور إحسان الشريف . وبثت الحكومة شرطتها . أما في بيروت فقد منعت الحكومة اللبنانية الدباسية الإدية الاحتفال بذلك اليوم الميمون ، لأنها تكره كلمة الاستقلال إلا استقلال لبنان الموهوم ويوم استعباده المعلوم ، ومهما بالغ المستعمرون واذنابهم في صرف الناس عن استقلال بلادهم فلن يفلحوا لأن هذا الغرس الطيب قد نما في النفوس، وتلك البذرة الصالحة قد تغلغلت في الصدور ، فكلما وقفوا في سبيلها زادت نماء ، ومهما حاولوا من ثلم ذاك السيف اليماني القاطع فهو يزيد مضاء .

ولئن توغل الكافرون في القضية الوطنية في كفرهم ، فالمؤمنون بها يزدادون إيمانا .

من كان يؤمن إيمانا بدعوته اجابه الفلك الدوار آمينا

# حول وفاة آخر شاه قاجاري

شتان بين الماضي والحاضر

كنا كتبنا مقالا مفصلا في خمسة اجزاء من اجزاء العرفان ( م ١١، ١٣٤٢ هـ ) وذلك على أثر سقوط آخر شاه قاجاري وهو الشاه احمد ميرزا وانتقال الملك الإيراني الشاه رضا بهلوي الشاه الديموقراطي الحالي وبمناسبة وفاة أحمد ميرزا في باريس حيث اتخذهـا مسكنا بعد خلعه يتسلى عما أصابه بما ملئت به من انواع الملاهي بين غيد حسان وقمر وسمر وما إلى ذلك من فحش البشر — ننشر خلاصة تاريخ دول ايران بعد الإسلام

أول دولة مستقلة في ايران كانت تدعى الدولة الصفارية ورأسها ابو يعقوب الصفار وكان صانعاً بسيطاً وذلك في واخر القرن الرابع الهجري .

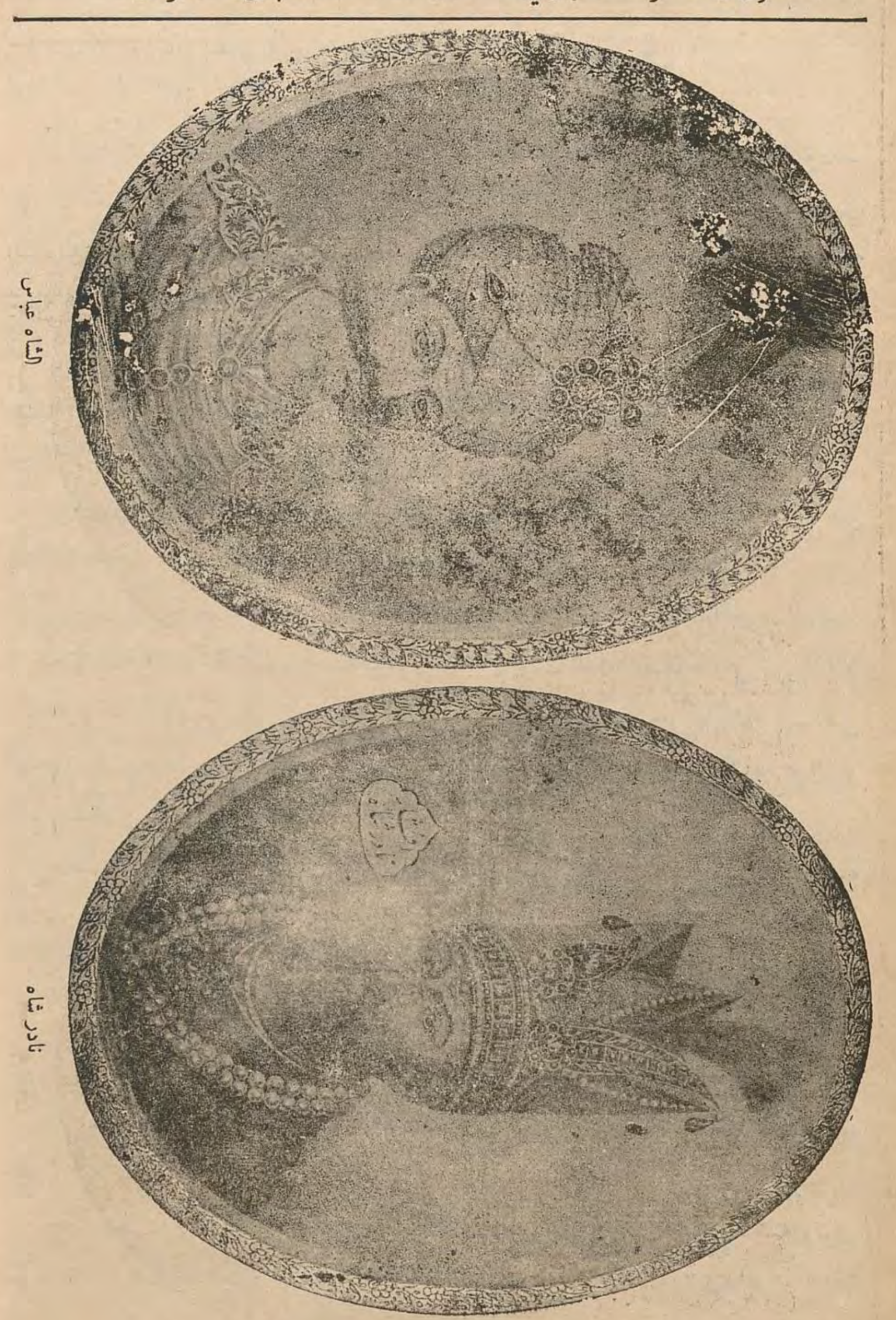
ولم يطل أمرها فخلفتها الدولة الغزنوية نسبة إلى غزنة ورأسها سبكتكين ودام حكمها من سنة ٣٦٥ — ٥٥٥ هـ فخلفتها الدولة السلجوقية نسبة إلى سلجوق ورأسها طغرل بك

وعقبها الدولة المغولية ورأسها تولي خان الإبن الرابع لجنكيز التتري الفاتح المخرب المعروف وتولت قليلا الدولة التيمورية نسبة لتيمورلنك . ثم تولت الدولة الصفوية وهي من السلالة النبوية ومؤسسها الشيخ صفي الدين وإن كان المؤرخون يعدون أول ملوكها الشاه اسماعيل الصفوي الذي نودي به ملكا على إيران وهو في الخامسة عشرة من سنيه ومن مشاهيرهم الشاه عباس الصفوي الذى دام ملكه ٤٣ سنة وهو رابع ملوكهم

وبعد ذلك استولى الافغانيون على إيران ولم يطل المطال حتى استعاد الملك نـادر شاه وهو من أصل وضيع وأعلن ملكه على ايران سنة ١١٤٩ هـ

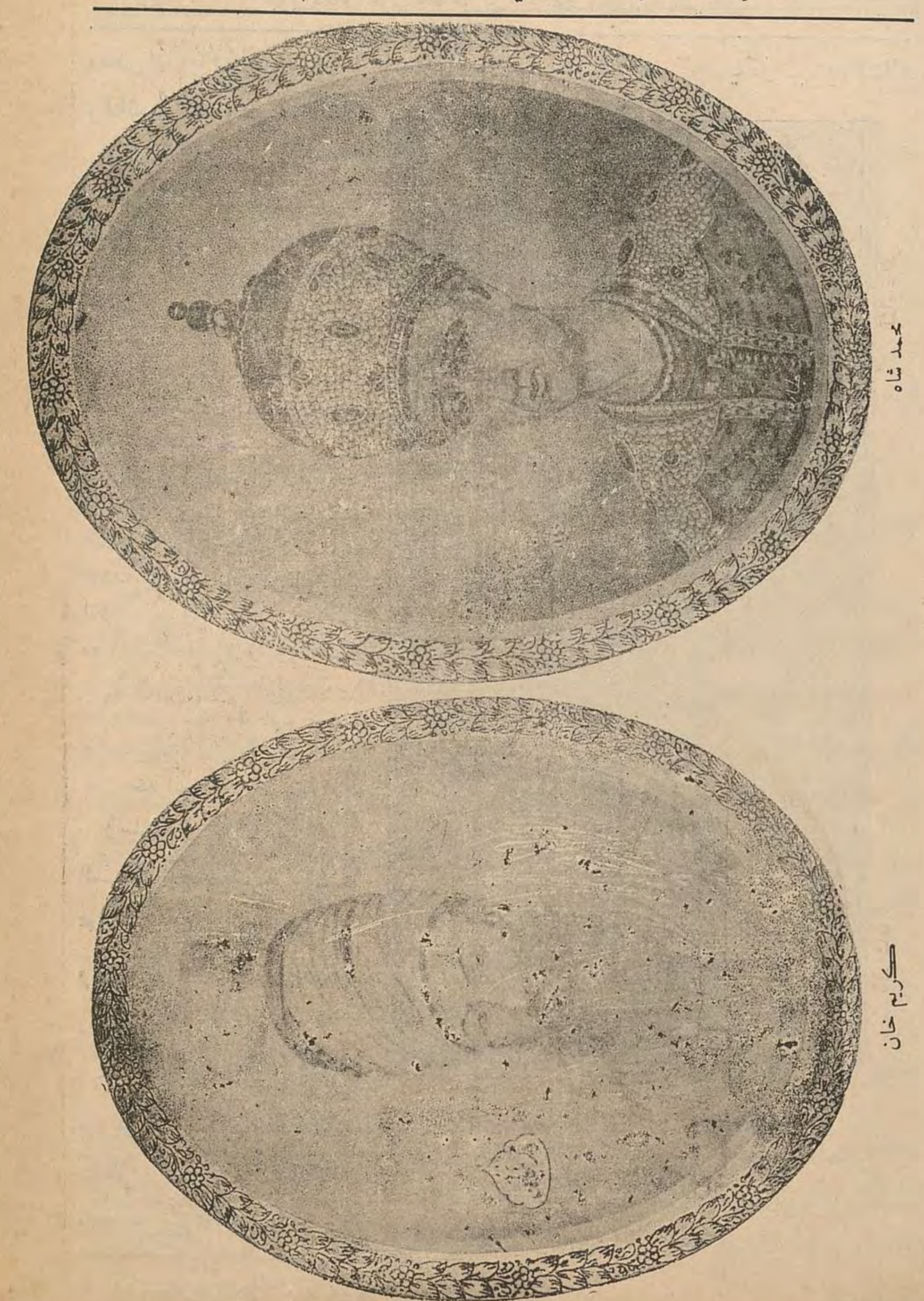
وقامت بعدها الدولة الزندية ولم ينبه منها سوى مؤسسها كريم خان المتوفى سنة ١١٩٣ هـ وقامت بعدها الدولة القاجارية حوالي سنة ١٧٧٧ م ومؤسسها محمد شاه وخلفه ابن اخيه فتح علي شاه سنة ١٧٩٧ م وخلف هذا محمد شاه بن عباس ميرزا الذي دام ملكه ١٤ سنة وخلفه على عرش الملك ابنه الكبير ناصر الدين شاه المقتول سنة ١٣١٣ هـ وقد خلفه ولده مظفر الدين سنة ( ١٨٩٦ م )

وقد وصلت إيران في اواخر أيامه إلى أسوأ حال فحمله شعبه على إعلان الدستور فأعلنه وتوفي سنة ١٩٠٧ م فتولى بعده ولده محمد علي الذي رفض الدستور لذلك خلع سنة (١٣٢٧هـ ١٩٠٩م)



الشاه عباس

نادر شاه



محمد شاه

كريم خان

وقطن اوروبا فتوفي بها سنة ١٣٤٣ ﻫ ونقل جثمانه لدمشق فدفن في مقام السيدة زينب عليها السلام

واليك ما كتبناه عن هذا الشاه يوم خلعه (١)

« في الخامس عشر من تموز سنة ١٩٠٩ استولى الأحرار الوطنيون على طهران استيلاء تاما بعد مقاومة عنيفة من القوزاق (عسكر الشاه) وخسارة كبيرة وأخيرا انضم القوزاق اليهم واوشك الشاه ان يخلع وفي السابع عشر منه اي في نهاية جمادى الثانية (١٣٢٧ ﻫ) خلع الشاه المستبد محمد علي ونودي بولي العهد شاها على إيران وهو نجله الاكبر أحمد ميرزا وقد التجأ الشاه الخليع إلى سفارة روسيا (مأوى الاشقياء) ويوم الخميس الواقع في الثاني والعشرين من تموز والخامس من رجب احتفل الإيرانيون عامة في تتويج الشاه الجديد البالغ من العمر احدى عشرة سنة وقد اقيم وكيلا عنه رجل من كبار الأسرة المالكة يدعى عضد الدولة »



احمد ميرزا حين تتويجه وهو ابن ١١ عاما المتوفى سنة ١٣٤٨ ﻫ ( ١٩٣٠ م ) . وهو آخر شاه قاجاري توفي في الثانية والثلاثين من سنيه

وسننشر في عددآت الوصايا العشر التي اوصاه بها المرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني طاب ثراه .

وخلع هذا الشاه سنة ١٣٤٤ ﻫ (١٩٢٦ م)

وتوفي في الشهر الماضي بباريس واوصى ان يدفن في كربلاء رحمه الله عدد حسناته وعفا عن جرائمه وسيئاته

---

(١) العرفان ج ٧ م ١ ص ٣٩٨

# عمر بن عبد العزيز*

# ٢

## خلافته

بويع له في دابق على ما ذكرناه آنفا . وذلك يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين . ( ايلول ٧١٧ ) وهو اليوم الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك . فلما فرغ من دفن إبن عمه سار إلى المسجد وسار معه الناس، فصعد المنبر فقال . (أوصيكم بتقوى الله . فإن تقوى الله خلف من كل شيء .

خطبة الخلافة

وليس من تقوى الله خلف . واعملوا الآخرتكم ؛ فإنه من عمل لآخرته ؛ كفاه الله امر دنياه . واصلحوا سرائركم ؛ يصلح الله الكريم علانيتكم . واكثروا ذكر الموت . واحسنوا الإستعداد قبل ان ينزل بكم ؛ فإنه هادم اللذات وإن امرءً ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت . وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ، ولا في نبيها ، ولا في كتابها ، إنما اختلفوا في الدينار والدرهم . واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقاً . )

ثم رفع رأسه حتى أسمع الناس فقال :

(أيها الناس ! من اطاع الله فقد وجبت طاعته . ومن عصى الله فلا طاعة له . اطيعوني ما اطعت الله . فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم )

(*) تتمة للفصل الأول المنشور في المجلد الثامن عشر من هذه السنة صفحة ١٢٧ وذكرنا الاستاذ النكدي بما يروى عن المعري أنه انشده المنازي ابياتا فقال له انت اشعر من في الشام ثم انشده بعد عشر سنين أبياتا غيرها فقال له ومن في العراق . لكن الفاصل هنا لم يبلغ عشرة شهور ( العرفان )

هذه الخطبة ، كانت العهد الذي قطعه عمر بن عبد العزيز للامة على نفسه وإذا نحن وازنا بين هذه الخطبة وخطب العرش اليوم ؛ يلقيها رئيس الدولة يوم تلقي اليه الامور بمقاليدها . أو عند مفتتح المجالس النيابية . نرى انهما تتفقان بدءاً وتختلفان عوداً . تتفقان في شرح حال الدولة . وفي السياسة التي يراد انتهاجها ..

رأى عمر أن الدين قد ضعف على القلوب سلطانه . وأن هذه الأمة مازالت مختلفة النفوس . متشتة القلوب . لم تقم لها قائمة . ولا اجتمعت لها كلمة . ولا نهضت بها تربية إلا عن طريق هذا الدين . وكل جماعة لا بد لها من عقيدة جامعة ؛ تنتظم شملها ، وتوحد قواها . سواء أكانت هذه العقيدة دينية ؛ او وطنية ؛ او غيرهما . والا انتثر العقد وتفرقت الأمة بددا .

ولم يكن في ذلك العصر من جامعة اقوى من جامعة الدين ؛ لذلك كان اول ما بدأ به عمر ؛ أن حرك في قلوب رعيته هذا الشعور ؛ فذكرها بالله ؛ وباليوم الآخر ؛ وصور لها الموت ماثلا أمام اعينها ؛ ليهون عليها شأن الحياة ؛ فتكون اسرع إلى ما يندبها اليه ؛ وابعد عن الظلم والعدوان ؛ والرجوع إلى الجاهلية الاولى . ثم إنه بسط الخلاف الذي منيت به هذه الامة ، فوصفه اصدق وصف ، في اوجز لفظ ( امة لم تختلف في ربها . ولا في نبيها . ولا في كتابها . وإنما اختلفت في الدينار والدرهم )

وعاهد من ولي امرهم كافة : مسلمهم وذميهم ومعاهدهم — مؤكدا عهده بالله — أن يسير بهم سيرة عدل مطلق . فلا يعطي احدا باطلا ، ولا يمنع احدا حقا .

ثم إنه رأى ان ينبه الأمة إلى حقوقها على اميرها . وأنه إذا كان للامير على رعيته حق الطاعة ، فلها عليه أن لا تكون هذه الطاعة مطلقة عمياء ، في شهواته واهوائه . ولكنها طاعة مقيدة بطاعة الله . وبما جاء في كتاب الله . وبذلك رجع عمر بن عبد العزيز من ذات نفسه ، عن الملك العضوض ، إلى الخلافة الاولى وعلى تعبير اليوم ، من الملك المطلق ، إلى الحكم الدستوري .

تناول عمر في خطبته هذه ، السياسة الدينية، والسياسة الشرعية، والسياسة المدنية . ولم يتعرض للسياسة الخارجية ؛ لأنه لم يكن يوم انتهى الامر اليه من سياسة خارجية غير سياسة الفتح . وعمر لم يكن له همّ بالفتح

من هذين الوجهين . وصف الحالة التي كانت وبسط السياسة التي تنتهج — وهما المقدمة — اشبهت الخطبة السياسية العمرية ، الخطب السياسية العصرية . ومن حيث التنفيذ والعمل — وهما النتيجة — اختلفتا

فالخطبة السياسية اليوم ، تسمعها فتسمع الشعر المرقص ، يوحي الإخاء الصدق . والمساواة الحق . والعدل المطلق . وحقوق المستضعفين في الارض . فيخيل اليك ان لا ظلم ولا عدوان . ولا فتح ولا استعمار . وان الراعي خادم الرعية ، بل عاشقها الموله ، من اجلها يعيش ، وفي سبيلها يموت . وتنظر إلى العمل ! فترى ما يقطع قلبك حزازة والماً : استعباد محكم . ومحاباة بحتة . وظلم ممرّح . وعدوان بين . وحقوق المستضعف سلم يصعد بها السياسي إلى اغراضه ثم يرمي بها الارض يحطمها . والامة تموت وهي جماعة ، ليعيش القوي وهو فرد و كم في سوادها من هو خير منه . لسان عذب كله رحمة . ويد فراسة كلها عذاب . كما قال اخو بني عامر .

وكنت كذباح العصافير دائما وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل

اما عمر فقد الزم نفسه العمل بما قال . فلم يعدل عن منهاجه الذي رسم قيد شعرة . ذلك انه كان يتكلم بقلبه لا بلسانه

رأى ان الناس قد تركوا خوف الله ، فانصرفوا إلى الدنيا ونسوا الآخرة . فامرهم بتقوى الله ، والعمل للآخرة وذكر الموت ، والاستعداد له ، وكان اسرعهم إلى ما أمر به . ورآهم وهمهم المال يقتتلون فيه ولا يبالون بأي وجه كسبوه ، فنعى على الامة ان تختلف في الدينار والدرهم ، وكان ازهدهم فيهما ،

واكثرهم احتقارالهما ، وانصرافا عنهما . وعاهد الله ان لا يعطي احدا باطلا ، ولا يمنع احدا حقا . فقضى خلافته كلها وما يستطيع امرؤ مهما جهد نفسه أن يؤآخذه بحق اعطاه غير مستحق

ورأى قومه من امية قد خرجوا بالخلافة عن سننها الشرعي خروجا بينا . واستأثروا بها مادة ومعنى استئثارا هاج من قريش والعرب الاحقاد ، وحرك في نفوسهم الاطماع . فكثر الراغبون فيها على ما سبق فاشرنا اليه . وانقسمت الامة بانقسامهم إلى شيع تقاتل وتطاحن . وفي ذلك تقطع الارحام . وتمزق شمل الإسلام

وكان الداعون إلى انفسهم يرون في اثرة الامويين بمال الامة حجة للغضب لله . قال الهيثم في فتنة ابن الزبير : ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت ابي عبيد : زوجة عبد الله بن عمر . فذكر لها ان خروجه كان غضبا لله تعالى ، ولرسوله عليه السلام والمهاجرين والانصار ، من أثرة معاوية وابنه واهله بالفيء وسألها مسألته ان يبايعه . فلما قدمت له عشاءه ، ذكرت له امر ابن الزبير واجتهاده . واثنت عليه . وقالت : ما يدعو الا إلى طاعة الله . واكثرت القول في ذلك فقال لها : اما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب ؟ فابن الزبير ما يريد غيرهن

وإذا كان في قول عبد الله بن عمر ، في حق ابن الزبير ( انه ما يريد غير البغلات الشهب ) شيء من الغلو اقتضاه حوار زوجته ، ففيه دليل ايضا على ما كان في النفوس من التطلع إلى خلافة كان يتمتع صاحبها بما يستهوي القلوب فتندفع رجالات قريش إلى التحاسد فيها ، والتغاير عليها . فيقتتلون ، وتراق دماء هذه الأمة في الدينار والدرهم ، وفي مثل البغلات الشهب . . ولعل الطماح اليها كان يكون اقل . فيكون الخطب فيها على الامة اهون . لو ان الخليفة الاموي كان يكبح من جماح شهواته بعض الشيء ، فلا يسرف في الأبهة اسرافا يثير طماعة رجالات العرب ، ومطامح ابناء عمومته من سائر قريش . وعهدهم بالمساواة قريب ولعلك تدرك مبلغ تهافت الناس على الحكم . وطماعيتهم فيه .

إذا انت نظرت في يومنا هذا إلى الاحزاب نبذ اكثرها المبادئ العامة ، فانقلبت احزابا وصولية (١) تقاتل وتكالب على الامر ، في كل امة وقطر . وابشع ما يكون ذلك وازراه ، في الشعوب المستضعفة ، في البلاد المستعمرة : حيث ترى المتزعمين يترامون متهالكين على مناصب الرئاسة ، وعروش الملك ، ليقوموا بامر ليس لهم منه إلا اسمه ، والا التوقيع يؤمرون به فيمضون فيه ، غير مترددين ولا متسائلين ، والا التيجان يثقلون بها رؤوسا حناها الذل ، وإلا المراكب والسيارات يحملون عليها جسوما ناء بنفوسها التحكم فيها وهم على هذا مستمسكون بكراسيهم صاغرين عانتين . والناس من حولهم على ما يرونهم فيه من مذلة ومسكنة يسابقونهم على منصب لا يطمع فيه رجل كرمت نفسه عليه . كل ذلك من اجل مظهر خدّاع : ظاهره العظمة وباطنه العذاب

متى عرفت ذلك واعتبرت فيما تراه اليوم من طمع الناس في هذا الملك الهزيل الفارغ . عذرت الألى تطالوا إلى تلك الخلافة الجبارة ، يجمع صاحبها إلى جلال المظهر ، سلطانا ضخما . ويدا مطلقة . وقوة لا غالب لها ولا دافع .

فطن عمر بن عبد العزيز لهذا الامر ، لذلك – ولما وقر في نفسه من خوف الله ، ومن كره المباهاة – وقد اصبح الامر كله اليه ومن معرفته أنه راعي هذه الامة المسؤول عنها ، خادم لها ، لا يحلّ له ان يتعاظم عليها ، ويبتز اموالها في اشيائه وحاجاته – اعرض عن زخارف الحياة وابهة الخلافة منذ اول ساعة افضت فيها اليه

فهو لما فرغ من دفن سليمان . اتوه بمراكب الخلافة البراذين والخيل والبغال ولكل دابة سائس . فقال . ما هذا ؟ قالوا : مراكب الخلافة . فقال دابتي اوثق لي . فركب بغلته وصرفت تلك الدواب

(١) وصولي تعريب ( Arriviote ) وهو الرجل لا هم له إلا الوصول إلى مطمعه مهما كلفه الامر . تطلق هذه اللفظة على الذين يحصرون مسعاهم في الوصول إلى الحكم .

وجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة · فقال : لهتنح عني ! مالي ولك إنما انا رجل من المسلمين ·

ثم انه اقبل سائراً · فقيل له : امنزل الخلافة ؟ فقال : فيه عيال ابي ايوب = يعني سليمان = وفي فسطاطي كفاية حتى يتحولوا · فاقام بمنزله حتى فرغوه بعد

قال رجاء : فلما كان مساء ذلك اليوم ( يوم البيعة ) قال لي : يارجاء ادع لي كاتبا · فدعوته · وقد رأيت منه كل ما سرني · صنع ما صنع في المراكب وفي منزل سليمان · فقلت : كيف يصنع الآن بالكتابة ايضع نسخا ام ماذا ؟ قال : فلما جلس الكاتب املى عليه كتابا واحدا ، من فيه إلى يد الكاتب · بغير نسخة فأملى احسن إملاء وابلغه واوجزه · وامر بذلك الكتاب فنسخ وسير إلى كل بلد · وهذا هو الكتاب ·

اما بعد فإن سليمان كان عبداً من عبيد الله · انعم عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدي = ان كان · وان الذي ولاني الله من ذلك ليس علي بهيّن · ولو كانت رغبتي في اتخاذ ازواج · واعتقاد اموال · كان في الذي اعطاني من ذلك ، ما قد بلغ افضل ما بلغ باحد من خلقه · وانا اخاف في ما ابتليت به حسابا شديداً ، ومسألة غليظة · إلا ما عافى الله ورحم · وقد بايع من قبلنا فبايع من قبَلك ·

فلما تحول إلى دار الخلافة · امر بالستور فهتكت · وبالثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت · وامر ببيعها · وبعث بمراكب الخلافة إلى امصار الشام يبيعونها فيها · وقال : يكفيني بغلتي هذه الشهباء · وأدخل اثمان ذلك كله في بيت المال وقال للناس ·

من صحبنا فليصحبنا بخمس · وإلا فلا يقربنا :

١ — يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها

٢ — ويعيننا على الخير بجهده

٣ — ويدلنا من الخير على ما نهتدي اليه — وفي رواية : ويدلني من العدل على ما لا اهتدي له

٤ — ولا يغتابن احدا

٥ — ولا يعترض فيما لا يعنيه

فانقشع الخطباء والشعراء ٠ وثبت عنده الزهاد والفقهاء

وقال لحرسه : ان بي عنكم لغنى ٠ كفى بالقدر حاجزا ٠ وبالأجل حارسا ولا احرمكم عن مراتبكم فيجري لكم سنة من بعدي ٠ من اقام منكم فله عشرة دنانير ٠ ومن شاء فليلحق باهله ٠ فكان له ثلاثمائة شرطي وثلاثمائة حرسي

وبعد ان فرغ من شؤونه هذه ٠ التفت إلى ادواء هذه الامة الثلاثة (١) ٠ وكانت قد تمشت في مفاصل الدولة فبدأ الضعف يدب اليها ، بفعل الداء لا فعل السنين ٠ فجعل عمر يعالج هذه الامراض معالجة السياسي الحكيم على ما نقصه عليك

عارف النكدي

---

الديموقراطية العربية
في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يا معاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لأبيك وأمك ، فلم حبست على الناس العطاء؟

فغضب ثم نزل فدخل وأومأ الى الناس أن تثبتوا ولا تتفرقوا ٠ ثم خرج فعاد الى المنبر فقال : ايها الناس

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فوجدت لذلك ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا غضب أحدكم فليغتسل » وصدق ابو مسلم فاغدوا على اعطياتكم ، فخذوها على بركة الله

---

(١) اشرنا إلى هذه الادواء في الجزء السابق وهي : مظالم العمال الامويين ٠ ودسائس الدعاة الهاشميين ٠ ومكايد اعداء العرب من الشعوبيين

# هذبوها*....!!

هذبوها ! فإنها بشر  لكمال الحياة تفتقر
النواميس بينكم شرع  فهي انثى وآخر ذكر!
الكي تستحيل حامضة  في زوايا البيوت تدخر؟
كيف يعطي ثماره شجر  في الحصى والتراب منقبر؟
وأدوها وحقها غمطوا  رب ! رحماك إنهم كفروا
زعموا : أنهم بها ربحوا  لا وعينيك انهم خسروا
اهملوها واي مدرسة  أهملوها لو انهم شعروا
مشعر الطفل من مشاعرها  ولإحساسها به اثر
لا تلوموا الألى مخالبهم  نشبت فيكم فقد ظفروا
انهم مثلكم ذوو طمع  حاربوكم إلى ان انتصروا.
أفتستقبحون ظلمهم  وتقولون إنهم مكروا؟
ثم تستحسنون ظلمكم  إن هذي وتلكم عبر..!

***

انظروا المرأة التي سلفت  كيف اعلى مقامها الأول
فهي ثاني عكاظ نابغة  وهي في الحرب فارس بطل
وهي في بيتها لأشبلها  مرأة وهي في اللقا رجل
شاركت زوجها بمكسبه  فهو يمتار وهي تشتغل
قيدوها بشر سلسلة  ثم قالوا : بعقلها خلل

(*) عفوا ياصاحب العرفان فإن قصيدتي هذي اجتماعية وليست دينية . واذا اكون من الوجهة الدينيه ( حجابيا ) على ما تريد فما عليك ان اكون من الوجهة الاجتماعية ( سفوريا ) على ما اريد ... ؟؟

ويلكم لا تجتموا ابدا — كيف تمشي ودربها وحل
سنن الكون في تدرجه — في ضروب الاطوار ينتقل
يبتدي البدر ناقصا فإذا — ما اتم النصاب يكتمل
أقبور الاحياء في بلدي — لاعداك السحاب ينهمل
كم بأحنائك استكن جوى — في قلوب الاحرار يشتعل !
كم مع النجم فيك من سمر — هو حتى الصباح متصل !
او ما آن للألى دفنوا — فيك ان يبعثوا او يحتفلوا ؟

***

كيف ترجو نجاحها فئة — كللتها البرود والسجف ؟
من وراء الحجاب نسوتها — تتهادى كأنها تحف
كلما ابصرت على كثب — شبحاً للجديد ترتجف
تتحرى استقلال امتها — إخسأوا ! إن ذلكم صلف
كم حصان تروح سافرة — بالحيا والعفاف تلتحف
وعلى العكس مومس خطرت — وعليها الدثار والقطف
لا تخالوا الحجاب يمنعها — [ لو ارادت ] فذلكم سخف
إنما يمنع الفتاة عن الر — قص فوق المسارح الشرف
أين قحطان عن كريمته — اين من للمظلوم ينتصف ؟
لو بوسعي نشرت اعظمه — فلقد ضاع بيننا [ النصف ]
وطني ! واصل الجهاد فقد — يتشظى عن دره الصدف
دنت الساعة التي استعرت — بلظاها بغداد والنجف

العراق — « فراتي »

# في التمدن الاسلامي

## ١

### أول بيت للمظالم في الإسلام

قال ابن أبي الحديد عبدالحميد في ( ٤ : ١٤١ ) من شرح نهج البلاغة ( كان بعض الأكاسرة يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق الى غيره ويقعد بحيث يسمع الصوت فإذا سمعه ادخل المتظلم ، فاصيب بصمم من سمعه فنادى مناديه ان الملك يقول : أيها الرعية اني ان اصبت بصمم في سمعي فلم اصب في بصري ، كل ذي ظلامة فليلبس ثوبا احمر ثم جلس لهم في مستشرف له . وكان لأمير المؤمنين عليه السلام بيت سماه — بيت القصص — يلقي الناس فيه رقاعهم ) اه

أقول : فبيت القصص المذكور أول بيت للمظالم في الاسلام وبعد تبين القارئ لهذه الحقيقة التاريخية يجمل به ان لا يوقن بقول ( جرجي زيدان ) في ( ١ : ٢٣١ ) من تاريخ التمدن الاسلامي ( ولم يجلس للمظالم احد من الخلفاء الاربعة لأن الناس في الصدر الاول كانوا بين من يقوده التناصف الى الحق او يزجره الوعظ عن الظلم الا عليا فانه احتاج الى النظر في المظالم ولم تكن في الحقيقة كما صارت اليه بعدئذ على انه لم يفرد لسماع الظلامات يوما معينا او ساعة معينة ) لأن من يخص بيتا بالمظالم يعين وقتا للنظر فيها من دون ريب ولا تردد فكر

### شارل مرتل وعرب الاندلس

ورد في ص٥ من كتاب حياة محمد ( ص ) لمؤلفه شارل فنكر مانصه(١) ( من المحتمل ان شارل مرتل لو لم يهزم المسلمين في = تورس = لكان لهم اليوم مسجد في لندن بدلا من ابرشية القديس بول ) فهذا الاحتمال نشرته جريدة العلماء الفرنسية قبل ٦٧ سنة شمسية ، وهو رأي غربي ثاقب قال جورجي زيدان في

(1) Lifeof Mahomet نقلاً عن Le Journal des Savants 1863 = ١٨٦٣

( ١ : ٩٥ ) من التمدن ( وقد ورد في تاريخ ابن الأثير ان عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي امير الاندلس خرج غازيا سنة ١١٤ هـ =وهي تقابل سنة ٧٣٢ م = ببلاد الأفرنج فقتل هو ومن معه شهداء ، فالارجح ان هذه هي الحملة التي حاربها شارل مارتل المذكور

## ارتفاع خراج العراق والرواتب

ذكر جرجي زيدان في « ١ : ٢١٤ » من التمدن ان ارتفاع خراج السواد في ايام عمر بن الخطاب (رض) مائة وعشرون مليون درهم وفي ايام عبيد الله بن زياد مائة وخمسة وثلاثون مليون درهم (١) وفي أيام الحجاج بن يوسف مائة وثمانية وثمانون مليوناً وجباه عمر بن عبد العزيز سنة (١٠٠) الهجرية مائة وعشرين مليوناً قلت وفي « ١ : ٩٥ » من المستطرف انه ١٣٧ مليوناً على عهد عمر بن الخطاب و١٨ مليوناً زمن الحجاج و٣٠ مليوناً سنة عمر بن عبد العزيز الأولى و٦٠ مليوناً في سنته الثانية وقال في « ٢ : ١٤٤ » من التمدن « وقد بلغ راتب يزيد بن عمرو ابن هبيرة أمير العراق في أيامهم ستمائة الف درهم في السنة وبلغت غلة خالد القسري ثلاثة عشر مليوناً وليس هذا الأخير من قبيل الراتب فلا يقاس عليه ) قلت : وكيف لا يقاس عليه ؟ فقد روى المبرد النحوي في « ٢ : ٤٧ » من الكامل أن عمالة العراق كان مبلغها في زمن عمر بن عبد العزيز في السنة عشرين الف الف درهم والمبرد محقق في التاريخ متفنن في الروايات و كثرة الاضطرابات توهن التصديق والتحقيق وقال جرجي ( فالعمال الصغار كانت رواتبهم محددة لا تزيد على ٣٠٠ درهم في الشهر وظلت على نحو ذلك في صدر الدولة العباسية إلى أيام المأمون فزادها وزيره الفضل بن سهل ) قلت : وفي «٣ : ١٥٦» من كامل المبرد قال أبو العباس ( وبلغ زياداً عن رجل يكنى = ابا الخير = من أهل البأس والنجدة أنه يرى رأي الخوارج فدعاه فولاه = جند يسابور = وما يليها ورزقه

---

(١) رواية المبرد في ( ٣ : ١٥٦ ) من الكامل أن زيادا جبى العراق مائة الف الف وثمانية عشر الف الف ولم يذكر ذلك جرجي زيدان

اربعة آلاف درهم في كل شهر وجعل عمالته في كل سنة مائة الف ) فحكم جرجي زيدان بأنها لا تزيد على ثلاثة آلاف يستوجب التعقيب ، ولا معقب لحكم الله تعالى

## جند العرب في الجاهلية

قال أبو هلال العسكري في ص ٦٨ من جمهرة الامثال ( أبطش من دوسر ) وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر وكان له خمس كتائب (١) الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون ويجيء خمسمائة أخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في اموره (٢) والصنائع وهم خواص الملك لا يبرحون من بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس (٣) والوضائع وكانت الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب (٤) والأشاهب اخوة الملك وقراباته سموا الأشاهب لأنهم بيض الوجوه والشهبة اصلها بياض يعلوه أدنى سمرة (٥) ودوسر اربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش يعدهم الملك لأعدائه » ا ه

وقال المبرد في « ٢ : ٧١ » من الكامل ( وكانت للنعمان خمس كتائب ( إحداها ) الوضائع وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدة ومدداً فيقيمون سنة عند الملك من ملوك لخم فإذا كان في رأس الحول ردهم إلى اهليهم وبعث بمثلهم و ( كتيبة ) يقال لها : الشهباء وهي اهل بيت الملك وكانوا بيض الوجوه يسمون الأشاهب و ( كتيبة ثالثة ) يقال لها : الصنائع وهم صنائع الملك اكثرهم من بكر بن وائل و ( كتيبة رابعة ) يقال لها : الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهناً عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم ( والخامسة ) دوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة ) اه فإذا أنعم القارئ نظره فيما نقلت وامعن في التدبر فيستغرب قول جرجي زيدان في « ١ : ١٤٤ » من التمدن الإسلامي ( وأما العرب قبل الإسلام فقد كانوا اهل بداوة ولا نظام للجند عندهم .. إلا ما كان من نظام الجند في الدول العربية التي تمدنت

قبل الإسلام كالتبابعة ملوك حمير والمناذرة ملوك الحيرة فقد ذكروا للمناذرة كتيبتين من الجند تسمى إحداهما دوسر والأخرى الشهباء ) ا ه لأن الكتائب خمس لا اثنتان فلا تغفل

وجاء في مادة ( وضع ) من مختار الصحاح « والوضيعة أيضا : نحو وضائع كسرى كان ينقل قوما من ارض فيسكنهم ارضاً أخرى وهم الشحن والمسالح » وإنما عزا الأمر إلى كسرى لأن دولة اللخميين كانت للفرس كالمستعمرات شبه المستقلة فهي كنسبة كندا إلى الحكومة البريطانية الآن

## شعار دعاة العلويين

ذكر ابن خلكان في « ١ : ١٢٩ » من تاريخه أن عقيلات المصريين دخلن على الشريف أبي جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني يرجون مكاتبة القائد جوهر مولى المعز لدين الله الفاطمي بإعادة الأمان على المصريين بعد نقضهم الصلح حين استوائه على مصر سنة ٣٥٨ الهجرية فكتب الشريف إلى جوهر يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الأمان فبعث اليهم بالأمان وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم . وذكر أنه ألبس الخطباء الثياب البيض فهذا يدل على أن شعار الفاطميين البياض وقال محمد بن يزيد المبرد في (٢ : ٣٣ ) من كامله مانصه ( وقال عبد الله ، لعليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان دعاه إلى نصرته حين ظهرت = المبيضة = فلم يجبه فتوعده علي ، فقال عبد الله :

أعلي إنك جاهل مغرور  لا ظلمة لك لا ولا لك نور

فقوله ( المبيضة ) يدل على شعارهم الأبيض ، قال جرجي زيدان في (١ : ١٦٦) من التمدن ( وكل من دعا إلى الدولة العلوية فعلمه أبيض ... والظاهر أن شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الخضرة لأن المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية العهد أمر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر ) ولم يتمكن من

الثبات على قول واحد لحرج الموقف ويلوح لنا أن الأخضر شعار الأئمة الإثني عشر (ع) إن لم يكن المأمون استحب الخضرة على السواد من ذات نفسه

## استعمال العرب للمنجنيق

ورد في (٣ : ٢٨٩) من كامل المبرد قول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

وكنا كندماني جذيمة حقبة … من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

قال المبرد في ص ٢٩٢ منه (وقوله : ندماني جذيمة ، يعني جذيمة الأبرش الأزدي وكان ملكا وهو الذي قتلته الزباء وهو أول من أوقد بالشمع ونصب المجانيق للحرب) وإذا تحققت هذا عامت الخطأ في قول جرجي زيدان في (١ : ١٧٤) من التمدن (المنجنيق هو آلة قذافة … والمشهور ان العرب لم يستخدموا هذه الآلة إلا في أواسط القرن الأول للهجرة بعد مخالطتهم الروم والفرس) فلعمري لقد اختلط العرب بالفرس قبل الإسلام فضلا عما رويته من الحقيقة التاريخية المؤكدة لاستعمالهم المجانيق زمن الجاهلية

## تركة أبي بكر (رض)

نقل بن أبي الحديد في (٤ : ٥٢٧) من الشرح ما نصه (وقال أبو بكر في مرض موته : إنا منذ ولينا امر المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا دينارا وأكلنا من جريش الطعام ولبسنا من خشن الثياب وليس عندنا من فيء المسلمين إلا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فإذا قبضت فادفعوا ذلك إلى عمر ليجعله في بيت مال المسلمين) قال جرجي زيدان في ٢ : ١٢) من التمدن (علمت مما تقدم ان الراشدين لم يكونوا يلتمسون ثروة ، فلما توفي ابو بكر لم يجدوا عنده من مال الدولة إلا دينارا واحدا سقط من غرارة) وقد نقل هذا القول عن ابن الأثير والذي نقلناه اولى بالحقيقة وأصلح للمألوف ، قال ابن ابي الحديد (فلما مات حمل ذلك إلى عمر فبكى كثيرا ثم قال . رحم الله أبا بكر لقد اتعب من بعده

وقال جرجي زيدان في ص١٧ (حتى قال زين العابدين ابن حفيد الإمام علي) والصحيح انه حفيده فهو علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

بغداد — مصطفى جواد

# رسالة الاناضول

سار بنا القطار من محطة حيدرباشا في اسكودار وانا مطمئن في غرفتي الخاصة في الدرجة الأولى · ولهذه الدرجة معناهـا في نظر الحمال والسمسار والسواق ومستخدمي القطار · اما أنا فمعناهـا عندي اني مرتاح حرّ مستقل لا اكثر ولا ولا أقل · وكان سيرنا محاذيا لخليج ماء مستطيل · قلت خليجاً لأننا كنا نرى البرّ المقابل لنا عبره فظننتهُ قسماً من بحر مرمرا · وعنـد الظهر طلبت ما احتاج اليهِ من الطعام وفي اثناء تناولي إياه ذهلت عن مراقبة ذلك الخليج ولما انتهيت عدت إلى المراقبة وإذا بالماء عن يسارنا بعد ان كان عـن يميننا فظننت اننا مررنا فوق جسر إلى الضفة الثانية · ثم قيّض الله لي ان تعرفت إلى واحد من الركاب يعرف قليلا من الانكليزية وأقل منها من العربية اسمهُ احمد ارسلان فعرفت منهُ ان الماء الجديد الذي إلى يسارنا غير ذاك وهو بحيرة تدعى كاباسا مستقلة بنفسها فانجلى لي الأمر · وما أجمل هذه البحيرة وما أبهى الاشجار تحف بها وتظلل شواطئها · ماؤها صاف انقى من مرآة الغريبة لا موج ولا تجعد وقـد أبى الريح ان ينسج على مائها زرداً · وكنت بين وقت وآخر استعلم بعض الأمور من صديقنـا الجديد· اما إلمامهُ القليل بالعربية فلأنهُ قضى سنة واحـدة في مدينة بيروت من مضي ٢٥ سنة

علينا ان نقطع في سفرنا بلاد الأناضول إلى حدود سورية ويشغل ذلك من الوقت ما يقارب ستاً واربعين ساعـة سيراً مستمراً نهاراً وليلا · وكانت المناظر متغيرة كل فترة تارة ننظر من اليمين وطوراً من الشمال مرة يلذعنا حرّ الشمس وأخرى ينعشنا الهواء العليل . احيانا نمر على انهار محمرة اللون من جرف الاتربة وهي تنساب عن جانبي خط القطار ومرارا يقطعها يمينا او شمالا ثم نفارقها . وهكذا

نغادر ونستقبل مناظر جميلة متنوعة من سهول وجبال وأودية وجنات واحراج أرز وشربين وكستنا وغيرها . ونرى الناس على الطريق وفي المحطات من جميع الطبقات لابسين القبعات ولم أر إلا ثلاثة شيوخ معممين فصار بالإمكان تمييز خدمة المعابد منهم بسهولة كما هي الحال عند النصارى . والسيدات سافرات إلا قليلا منهن في بعض المحطات . ومن جملة ما مررنا به واد تظلله غابة كبيرة من شجر الجوز ما رأيت مجموعة اشجار من هذا النوع تضاهيها ومنها دوحات تظلل الواحدة منها فسحة كبيرة

القسم الاكبر من أبنية القرى والمدن التي مررنا بها مبنية من الخشب على منهاج اكثر أبنية استانبول ولما سألت رفيقي احمد ارسلان عن ذلك أجاب ان السبب كون الخشب كثيراً وميسوراً الحصول عليه ورخيصاً إلا ان البعض ابتدأوا يستعملون السمنت .

رأينا آخر النهار في سهل فسيح بيوتا صغيرة جدرانها وسقوفها من النقش وهي قليلة ومتفرقة ولما اقتربنا منها رأينا كل بيت قائماً على اربع عجلات وحواليه دواب ترعى فرجحنا ان سكانها من جنس النوَر الرحل يسيرون بيوتهم بكل ما عليها أنى شاؤا في ذلك السهل الواسع الاطراف . وبعد الغروب وقف القطار في محطة اسكي شهر وهي كبيرة وفيها مفرق السكة الحديدية بين انقرة وحلب ولذلك تجد فيها خطوطاً وشاحنات وقاطرات كثيرة فمكث فيها القطار وقتاً اطول من العادة

وكان ثم جمهور من رجال ونساء من اهل المدينة ومن الركاب يروحون ويجيئون في فسحة المحطة فألقيت دلوي بين الدلاء دفعا لسآمة المكث الطويل قاعداً . ولما صفر القطار مؤذنا بالسير أسرع كل واحد إلى مقره . وسهرت تلك الليلة إلى الساعة العاشرة افرنجية . وفي صباح الغد جرَّبت لأول مرة أن احلق في غرفة القطار وهو سائر نعم إن المكان المعد لهذا الشأن في غاية الموافقة وإنما الخطر من

ارتجاج سير القطار . والحمد لله تمّ كل شيء بسهولة وسلامة . أطللت صباحا من نافذة غرفتي فرأيت غمقة ومستنقعات مياه بعضها ضحلة تتخللها النباتات وبعضها بعيدة الغور لا نبات فيها وهي ممتدة مسافة طويلة . واجتاز بنا القطار سهول الاناضول الواسعة الاطراف حتى ان بعض جهاتها تتصل بافق الناظر من القطار وهي على الغالب جرداء قفراء بخلاف الاراضي التي مررنا بها اول سيرنا فإنها عامرة بسكانها مخصبة بحاصلاتها وبعضها كجنات زاهية . وقد لفت نظري جبل كأن لهُ وجها وقفا فإنهُ من الجهة الواحدة يغشاه صخور تظهر كأنها حراشف حيوان هائل متلاصقة ومن الجهة الاخرى ترى تربة تكاد تكون ملساء لا حجر ولا شجر يكسوها

وصلنا مدينة قونية وهي تبعد قليلا عن المحطة وكنت اتوق ان تتسنى لي زيارتها لأني كنت أدرِس وأدرُس وصفها الحالي في بعض الكتب المدرسية فاكتفيت بالجولان في دائرة المحطة وقصدت ان اشتري بعض الفاكهة فلم اجد إلا تفاحا غير صالح فاكتفيت بخسة دفعت ثمنها غرشين ونصف غرش تركي وهي كبيرة وطرية ولذيذة واظنها لا تباع في صيدا بضعفي ذلك . ومن غير المألوف في نظرنا رؤيتنا على جانبي الطريق عجلات مشحونة حطباً وفحما وركاباً يجرها البقر والجاموس بدل البغال والخيل وتعجبك رؤيتها وهي تخب خبباً . ولسوء الحظ فارقنا صديقنا احمد ارسلان في قونية بعد ان استأنسنا بمرافقته واستفدنا من خبرتهِ .

واشهر ما نسطره في هذه المقالة عبورنا جبال طورس الشهيرة التي لما قربنا منها وقف بنا القطار نحو نصف ساعة ليس وقفته العادية على المحطة بل لأن السيول الغزيرة جرفت حجارة واتربة على الخط الحديدي فعطلت السير وكانت المسأله بسيطة سويت بسهولة . ولاحظنا ان السيول فعلت فعلها العظيم في ذلك الوادي وكنت ترى مياه النهر الجاري فيه تعج عجيجا بلونها الاحمر وانحدارها

واندفاعها العظيم . وكنت قد عرفت سابقا من احمد ارسلان ان امطار هذه السنة كانت غزيرة جدا في بر الاناضول .

ولما أشرفنا على جبال طورس واوديتها تحيرنا في كيفية امكان اجتيازها بالقطار الحديدي فإن الذي يرى عن بعد تلك الجبال الشامخات والاودية العميقة والمنعطفات الكثيرة والاحراج الكثيفة يحار في إمكان اجتيازها راكبا بل ماشيا فكم بالحري ذلك القطار الحديدي الضخم يجد لنفسه سبيلا لعبورها . ولا ابالغ اذا قلت لك ان القطار مرَّ بنا بثلاثة عشر نفقا متعاقبة لايكاد ينتهي آخره من نفق حتى يدخل اوله نفقا يليه واستمر نحو عشرين دقيقة بسرعته المعتادة ونحن بين احتجاب وظهور . وليس ما يهولك الدخول في ظلمات قلب الجبال بل الروئية في المسافة القصيرة بين نفق وآخر فاإذا رفعت رأسك الى العلاء فثم قمم باذخة تناطح السحاب واذا خفضت نظرك الى اعماق الاودية ترى نفسك على شفا شفير تخشى بين آونة واخرى ان تهوي الى قعره . وبالحقيقة اننا كنا نستأنس في ظلمات قلب الارض اكثر من نور الشمس ازاء تلك المناظر الموروعة .ولم تكن العين لترى مخرجا او منفذا سوى مجرى النهر في ذلك الوادي الهائل العمق فإنهُ ينتهي حيث ينفلق الجبل الى شطرين كأنهُ قد ُقد" قداً عمودياً ولم تكن الفسحة بين الشطرين متسعة كثيرا فتبادر الى ذهني ان هذا المعبر ما يدعونه ابواب كيليكية .

اما طريقنا الحديدية فبعد اجتيازنا الثلاثة عشر نفقاً المار ذكرها اخذنا في الانحدار فاجتزنا خمسة انفاق اخري ونحن منحدرون من تلك الاعالي نحو السهل قد مر علينا من الوقت منذ بدء سفرنا ٣٤ ساعة وبقي أمامنا ١٢ ساعة حينئذ شعرنا اننا صرنا قريبين من بلادنا مع ان هذه المسافة الباقية توازي ما بين بيروت وحلب . وتابعنا السير في تلك السهول حتى بلغنا مدينة اطنه مساء حيث وقف القطار ولم يمكنا ان نعرف منها سوى ما رأيناه في تلك المحطة . ومن هنا

دب فينا روح الانتعاش اذ صرنا نسمع ولو من المسافرين بعض كلمات عربية .
ومما يضحك ويبكي في تدقيق المعاملات القانونية انهم نحو الساعة الثانية افرنجية
بعد نصف الليل ونحن مجتازون الحدود التركية واذا بضابط القطار مع المفتش
يقلقان راحتي بإفاقتي لمجرد ان يرى وجهي لاجل مقابلته مع الصورة التي في
تذكرة المرور ولما اطمأن الى ذلك عدت الى فراشي ونمت الى الصباح .

ان كثرة الاسفار تكسب الإنسان اختبارات نافعة منها دفع الحيرة والتعب
حتى يصل المسافر الى محط عصا ترحاله وهو لا يعرف احدا ولا النزل الذي
يقصده ولا الحمال الذي يتسلم اشياءه فقد اجتهدت وانا في القطار حتى عرفت
اسم اللوكندة التي انزل فيها في حلب واسم صاحبها وهكذا تصرفت لما وصلنا
الى محطة حلب تصرف العارف الخبير وكان صاحب اللوكندة في المحطة فاستقبلني
ودبر كل شيء يخصني . وهكذا وصلنا الى وطننا بسلام وتشنفت آذاننا بسماع
اللغة العربية المحبوبة وكان ذلك صباح الاحد فقضيته كله في مشاهدة الاصدقاء
وزيارة الاماكن الشهيرة . وصباح الاثنين سافرنا في القطار الحديدي الى بيروت
ومنها قصدنا صيدا فبلغناها براحة وسلام

صيدا مدرسة الفنون نسيم الحلو

## صراحة المرأة وبلاغتها

من الوافدات على معاوية عكرشة بنت الاطرش قال لها معاوية بعد حوار طويل اذكري
حاجتك ، قالت : كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا ، وقد فقدنا ذلك ، فما يجبر
لنا كسير ، ولا ينعش لنا فقير ، فإن كان عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة ،
وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ، ولا استعمل الظلمة ، قال معاوية : يا هذه
إنه ينوبنا من أمور رعيتنا ثغور تتفتق ، وبحور تتدفق ، قالت : سبحان الله ! والله ما فرض الله لنا
حقا فجعل فيه ضررا لغيرنا وهو علام الغيوب ، قال معاوية : هيهات يا أهل العراق نبهكم علي
فلن تطاقوا . ثم امر برد صدقاتهم فيهم و إنصافهم

# خلت القصور

في الذاهبين مع العصور عظة وذكرى للبصير
لا تخدعن من الزمان . بزخرف الدنيا الغرور
وانظر الى الزمن القديم تجده كالزمن الاخير

* * *

اين القياصرة الملوك وما بنوه من القصور
اين الاكاسرة الألى عبروا على الشعرى العبور
اين المليك حليفهم رب الخورنق والسدير
دار الزمان فانزلوا كرهاً على حكم المدير
امسوا رهائن في قبو رهم الى يوم النشور

* * *

وانظر الى الماضي القريـ ـب ترى العجيب من الأمور
ابناء عثمان الألى سادوا على مر الدهور
البر مملوك لهم ومسيطرون على البحور
اودى بعرشهم الزمان وكان ارسى من ثبير
لما تزعزع ملكهم نزلوا على حكم القدير
نظر الزمان اليهم نظر الغني الى الفقير
فتفرقوا ايدي سبا بين العشية والبكور
هذي هي الأيام تفـ ـتك بالصغير وبالكبير

* * *

ومشيعين الى القبور بقية المجد الخطير

يتنازعون على الذي ... واروه في حفر القبور
وردوا الأجاج وحلئوا ... عن عذب وردهم النمير
خلت القصور واقفرت ... من بعد سكان القصور
كانوا حمى العاني أبا ... ة الضيم جار المستجير
لم يرتضوا عيش الذليـ ... ـل بها ولا ذل الاسير
واضيعة المرعى وقد ... عبثت به ايدي المغير
اسد ابيح عرينه ... لما اقل من الزئير

* * *

ابناء قومي مالكم ... لا تنهضون مع العصور
شتان ما بين الجبان ... من البرية والجسور
هذا الأنام نصيره ... طرا وذاك بلا نصير
ايه بني المجد الرفيـ ... ـع الشان والنسب القصير
إن تقعدوا فسواكم ... ساروا وجدوا في المسير
ركبوا الهواء وحلقوا ... فوق المجرة والاثير
طاروا فكانوا انسرا ... لا بل اخف من النسور
افترتضون من العلو ... م اليوم بالنزر اليسير
فالله في العلم المضاع ... الله في النشأ الصغير
ربوا الفتاة وهذبوا ... اخلاقها قبل السفور
وتعهدوا ابناءكم ... في وابل العلم الغزير
غذوهم منه اهلـ ... ـة كي تروهم كالبدور
فهمُ رجال غد وفي ... يدهم مقاليد الأمور

دمشق كلية الآداب العليا ... فتى الجبل

# قوة الاراده وأثرها فى الحياة

## ١

= حركة النفس في سيرها = الفضيلة ورأي الفلاسفة فيها = ماهي الارادة ؟ = القوة = العامل الفعال في تكوين الإرادة = الزعيم الاجتماعي = بعض امثلة لاقوياء الإرادة — حرية الضمير ومنشأها — ضعف الارادة واسبابه — الذبذبة ومنشأها —

### ١ حركة النفس في سيرها

النفس الانسانية هي ارقى مخلوق على وجه هذا الكوكب السيار .. تكاد الكلمة تتفق على ذلك وإن شذ عن هذا الرأي بعض الافراد والشاذ لا يعبأ به .. كيف لا وهي المحملة لامانة الله عز وجل التي عجزت عن حملها السموات والارض (١) وبناء عليه فهي شغوفة بالبحث عن الكمال واسبابه لتكون اهلا لحملها فهي بهذا الاعتبار تتغير من الكامل الى الأكمل لأن الكامل لا يغير حالته إذا تمكن إلا إلى ما هو اعلى لا الى ما هو أدون : والتلبس بالفضيلة من امتن الاسباب الداعية لوصول النفس إلى كمالها الممكن لذلك هي لا تنفك تبحث

---

(١) قال العلامة الكبير ملا محسن الفيض في تفسيره الصافي .. ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن ويأباهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى والبيضاوي يفسرها بالطاعة وانه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها وجهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وهكذا يقول الطبرسي في جامع الجوامع ويقول ان عرضها على الجمادات واباءها واشفاقها مجاز

عنها لتكون ثوبا لها اذ كما ان الجسم إذا كان عاريا ينفر منه الذوق، وتمقته الطباع المستقيمة، كذلك النفس إذا خلعت ثوبها وتجردت منه فإنها تظهر بصورة اقبح من صورة الجسم العاري ... وحسن الاخلاق من اهم المقدمات لصفاء النفس وإذا صفت النفس اخذت بالصعود في سلم الكمال المنشود وعند وصولها الى الدرجة الاخيرة تصعد الى عرش الفضيلة؛ وتلتحق بعالمها الذي هبطت منه فإن النفس لمعة من شعاع خفي؛ ومظهر من مظاهر اللاهوت (١)؛ والنفس المتصفة بالفضيلة هي النفس التي اثنى عليها مكون الكائنات — جلت قدرته؛ وتعالت عظمته؛— بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية .....

## ٢ الفضيلة ورأي الفلاسفة فيها

كل شيء لابد وان يرد الى اصول وقواعد عند البحث عنه حتى يكون تاما وإلا جاء ناقصا مشوها وتسمى تلك الاصول والقواعد = فنّاً = ونحن إذا ذكرنا الفضيلة واردنا البحث عنها فلا مندوحة لنا من الرجوع الى الفن الباحث عنها والفن المتكفل للبحث عن الفضيلة الاخلاق .... وقد عرفها بعضهم بأنها حالة النفس التي هي فيها خالية من التأثر وفي راحة تامه ويظن ان هذا التعريف للكلبيين ثم اتخذه الابيقوريون والرواقيون. وارسطوطاليس لايرى هذا التعريف حقاً لانه وارد على وجه مطلق فينبغي ان يضاف اليه بعض الشروط فيقال = ان ينبغي — او ان لا ينبغي او متى ينبغي = لذلك عدل عنه إلى تعريف آخر فقال الفضيلة هي ما يصرف امرنا تلقاء الآلام واللذات بحيث يكون سلوكنا احسن ما يمكن والرذيلة هي على التحقيق ضد ذلك ...... ثم اوضح مراده فقال .. هاك ملاحظة تفهمنا باجلى من ذلك ايضا جميع الابحاث المتقدمة؛ توجد ثلاثة اشياء تطلب؛ وتوجد ايضا ثلاثة اشياء تجتنب، فالمطلوبات هي الخير والنافع

(١) عالم اللاهوت ويعبر عنه بالنفوس الفلكية هو العالم العلوي ويقابله عالم الناسوت او العالم الطبيعي وهو العالم السفلي

والملائم والمجتنبات اضدادها الثلاثة التي هي الشر والضار وغير الملائم وتلقاء جميع هذه الاشياء يعرف الرجل الفاضل من الرجل الشرير فالفاضل هو الذي يسلك سلوكا حسنا ويتبع الطريق المستقيم في هذه الاشياء والشرير لا يرتكب فيها الا الخطايا ويرتكب منها بالخصوص ما يتعلق باللذة وبناء على هذا التقرير فالذي يضحي بأمته او برجالها النوابغ وقادتها المفكرين تلقاء لذة وهمية او دفعاً لألم يمتص دماء نفسه الخبيثة يكون مرتكبا لأفظع الخطايا ولا ينبغي ان يطلق عليه اسم فاضل في حياته بل هو شرير ابدا ودائما كما تقرره قواعد الفن ويرتأيه اكبر فيلسوف إلهي

وافلاطون يستنتج من مقدمات ان الفضيلة صحة النفس وجمالها وسجيتها الصالحة والرذيلة داؤها وتشويهها وفسادها اما المؤدي الى طلبها فهو السعي الحميد والسعي الذميم (١) ويظهر عند النظرة الدقيقة ان صحة النفس وجمالها الى آخر ما ذكره لا يمكن جعله حدا حقيقيا للفضيلة إذ هي من اللوازم التي تترتب عليها ولا يكون التعريف باللوازم من الحدود الحقيقية كما ذكره علماء الميزان وكيفما يكون فقد اتفقوا او كادوا على انها وسط بين رذيلتين وقد ذكر ذلك ارسطو في غير موضع من كتابه الاخلاق وكذلك ابن مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق

ومهما تكن فغرضنا الآن في البحث عن الاسباب المؤدية اليها .... وقد عرفت من مقالة افلاطون ان السعي هو المؤدي لطلب كل منهما فبالسعي تحصل الفضيلة ؟ وبه تحصل الرذيلة ايضا ؟ ولا شك ان السعي لا يوجد بذاته بل لا بد له من مقدمات واول مقدماته الإرادة ولا يصح القول ايضا بأن الإرادة تحتاج الى مقدمات فتكون غاية لا مقدمة لأن احتياجها اما ان يكون الى نفسها فيدور او الى غيرها فترد الكلام الى تلك وهكذا الى ما لا نهاية وهو لا يستقيم مع الحكم

(١) الكتاب الرابع من الجمهورية ولسقراط وافلاطون آراء اخر في الفضيلة فليرجع اليها من اراد فإنها مبثوثة في الكتب الاخلاقية

العقلي والقانون المنطقي طرفة عين

### ٣ ما هي الإرادة ؟؟

لكوننا ذكرنا الإرادة وانها من اكبر المقدمات للفضيلة لا بد لنا من البحث عنها مضافا الى انها جزء الغرض الذي افردناله هذا المقال فنقول .... الإرادة بنظر علماء اللاهوت عبارة عن الشوق المؤكد المستتبع لتحريك العضلات مباشرة او بالواسطة وصدر المتالهين قدس سره يرى انها مبدء العزم والإجماع وهو ما يكون وسطا بين القوة الشوقيه والقوة الفاعلة (١) اما علم النفس فيرى انها نقطة الوصل بين الفكر والعمل وبعض آخر عرفها بأنها فعل منعكس ومنتقل من المحاكمات والافكار العقلية الى العمل ولا يخفى ان هذا التعريف بعيد عن الفن فإن الفعل نتيجة من نتائج الإرادة وثمرة من ثمراتها وفرق بين نفس الشيء وبين نتائجه كما هو ظاهر للعيان

### ٤ القوة

اما القوة فتظهر حينما تندفع الإرادة إلى العمل وتعترضها الصدمات هناك المحك المميز وهناك الغربال المصفي فالإرادة القوية تفوت وتقتحم الطريق غير مبالية بما يعترضها قائلة مع الشاعر العربي

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تكون جبانا

تبقى هكذا حتى تصل الى غايتهاوترد الحق الى نصابه اما الإرادة الضعيفة فلا تسير خطوة الى الأمام الا وتتأخر عشرة الى الوراء عند اقل صدمة تصدمها فهي اشبه شيء بخيط واه لا يلبث ان يتقطع عند اول هبة من هبات النسيم الخفيفة والويل لمن تكون ارادته بهذه المثابة فإنه يستحيل عليه ان يصل الى

(١) المبدء والمعاد

مطلب من مطاليب الحياة المهمة

* * * *

في الانسان جوهر له افعاله الخاصة وله حد في العلو تنحط عن الوصول اليه سائر الموجودات الحية وذلك الجوهر هو العقل فبه كان الانسان اشرف الموجودات وبه ارتفع الى درجة لا تدانيها درجة وبهذا الجوهر امتاز اعاظم الرجال على غيرهم من الافراد وإلا فهم على حد سواء وقد خلقوا من طينة واحدة ثم دارت السلسلة على نفسها بسبب ما اودعه الله بها من قوة حتى انتهت الى ذلك الجوهر المجرد كما جاء في الحديث بدء الخلق بالعقل وانتهى بالعقل ويؤيد ما قلناه = من ان العقل اشرف المخلوقات = ما روي عن نبي الامة ورسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم « الناس كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعقل »

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

هذا إذا صدرت الاشياء عنه بحسب جوهره وأما إذا خالفته وجاءت من غير طريقه فهناك الخسة والضعة وهناك تتغلب النفس البهيمية اوشقيقتها السبعية على النفس الناطقة التي بها صار الانسان انسانا ويعود حينئذ حيوانا لا فرق بينه وبين الخنافس والحشرات فإنه شاركها في الشهوة وامتاز عنها بالعقل واذا فقد ما يمتاز به فقد الجزء المقوم وبقي تحت تمام المشترك .... قال العلامة الغزالي: فلو تصور كلب او حمار منتصب القامة متكلم لكان هو إياه لانسلاخه عن فضائل الإنسانية وعدم مشاركته للإنسان الا بالصورة التخطيطية —

فجلهم اذا فكرت فيهم حمير او كلاب او ذئاب

وهو من الإنس المذكورين في قوله تعالى .. شياطين الجن والإنس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال امير المؤمنين علي عليه السلام — يا اشباه الرجال ولا رجال — (١) اما وجود ذلك الجوهر فيتعلق بإرادة الله تعالى

(١) معارج القدس في مدارج معرفة النفس

واماصقله وتجويده فهو تحت سيطرة الانسان وارادته فالنتيجة بالآخرة ان الانسان يكون انسانا بارادته وبها يكون حيوانا ايضا وبالإرادة يكون زعيما وقائدا وعالما وشريفا وفاضلا وشريرا وسُوقة وسَفِلة ووو الخ واخيرا كل فضائل النفس ورذائلها تتعلق بإرادته

## ٥ العامل الفعال في تكوين الإرادة

الكون والكائنات اشبه شيء بسلسلة متصلة الحلق مختلفة في الصور والهيئات ومن جملة كائناته الإنسان بل هو ارقى ما فيه وارقى ما فيه عقله ذلك الذي خاطبه الله تبارك وتعالى بقوله ... وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي ولا افضل منك بك آخذ وبك أعطي. وهو لا يزال جوالا في ميادين البحث شغوفاً باكتشاف الاسرار والغوامض ولذلك تراه لا يقنع باكتشاف سر او حقيقة ويقف عند ذلك بل تراه مجدا إذا اكتشف حقيقة وثب الى غيرها من المغمضات فإن غوامض الكون لا تتناهى واسرار الطبيعة لا تعد ولا شك بأن البحث والغوص وراء الحقائق تنتج منهُ نتائج حسنة ومفيده تنتقل الي المجتمع البشري باحدى وسائط النقل وهناك تصادم الافكار ومعركة الآراء ويتولد من ذلك التفاعل الذي يكون سبباً في قبولها او رفضها .. وهكذا يكون اكتشاف الآراء الصحيحة صخرة في بناء الرقي الإجتماعي وإذا شاء هذا بدوره في امة دون امة كان علة قوية في تقوية الإرادة ذلك لأن النفس خلقت لان تكون عالية كما قلنا وإذا رأت غيرها من ابناء نوعها فوقها كانت الدواعي لطلبها السمو آكد واشد لا سيما إذا كانت متزودة بالمعرفة، وسائرة على ضوء العلم الصحيح

اما إذا كانت مغمورة بالجهل فمن الصعب نهوضها ومجاراة غيرها من النفوس المهذبة بالمعارف لأن النفس التي تكون بهذه الصفة اشبه شيء بسائر اعمى في طريق وعر فهنا لطمة ترده وهناك شوكة تخزه وصخرة تصدمه والذي يكون

كذا كيف يستطيع المسير ؟؟ ام كيف يمكن ان يصل إلى نهاية الطريق وهذه العقبات واقفة له بالباب ؟؟

هيهات ينجح شعب يرى التكاسل حزما
او يبصر النور قوم وقائد القوم اعمى

إذن فالمعرفة لا بد منها حتى تبقى الإرادة قوية وان الجهل من اكبر الأسباب في توليد الكسل وبتوليده ينشأ ضعف الارادة وبضعف الإرادة موت الامة وفناؤها هذا ونظرنا إلى الماهيات المحصلة التي هي عبارة عن الأنواع لانها هي مورد الحكم لا الافراد الجزئية

## ٦ الزعيم الاجتماعي

من المسلم ان طبقات الشعوب وافراد الامم ليست متساوية في العقل والفكر وعلى مقدار الرقي العقلي يكون رقي الافراد والجماعات البشرية يشهد بذلك الوجدان والحس الباطني والقوة المستورة إذا اردنا ان نعبر تعبيرا علمياً . . وإذا سلمنا بهذه المقدمة نحكم بضرورة وجود الرئيس للشعب لأن من طبيعة الكون مسير الأمم في موكب الحياة ولا شك بأن طرق الحياة منها السهل ومنها الوعر ومنها ما يمكن اجتيازه بسرعة البرق ومنها ما هو دون ذلك ومنها ومنها الخ ولا دليل يدلها سوى الزعيم ومن هنا قال بعض الأفاضل: الامة بلا وازع كالسفينة بلا ربان . . . لكن من هو ذلك الزعيم ؟ لا شك انا نجيب على الفور هو قوي الارادة فإنه يستحيل ان يكون الزعيم زعيماً ما لم يكن قوي الارادة ولو صار لا يلبث ان ينزل عن العرش الذي استوى غليه اذ من المقرر ان لكل حال" محلا يحله فإذا حل في غير محله كان ذلك مخالفا لطبيعة الكون وجزاء تلك المخالفة نزوله من ذلك المحل على الاقل وتركه إلى اللائق به وقد ذكر الكاتب الاجتماعي نقولا افندي الحداد شروطاً للزعيم الاجتماعي يجب

ان يكون متصفا بها نلخصها بما يلي ... اولاً يجب ان يكون الزعيم قابضاً على عنق القضية مسيطرا على الحركة الفكرية لا يرتبك إذا عصفت رياح الانتقاد ولا يتقلقل إذا ثارت زوابع المقاومات والمناهضات ولا ينصرع إذا اصابته ضربات الخيبة والفشل بل يظل = واقفا على حيله = يناضل ويدافع ويدعو ويحث والا فأقل تردد او ترنح أمام المقاومات يسقطه عن كرسي الزعامة فيفشل ويخيب فعلا

ثانيا يجب ان يكون شديد الثقة بنفسه وبصحة قضيته ولهذا يجب ان يكون ضليعا في دخائل واسرار القضية التي يدعو اليها .. لا يعتقد أن في الوجود ما يزعزع ايمانه فيها ولا يقوم برهان او احتجاج ضدها الا كان عنده من الحجج والبينات ما يدك ذلك البرهان والاحتجاج الى الحضيض والا فاقل شك يخطر بباله يزعزع كرسي زعامته

ان ايمان الزعيم وثقته كحبال الجاذبية التي تجذب اليه الجمهور وتربطهم فيه فأي تردد او تشكيك من قبله يفلت تلك الحبال او يقطعها فينفض الجمهور من حوله ويتلفتون الى هنا وهناك عسى ان يجدوا جاذبا في زعيم آخر اقوى يجذبهم الى ما حول مركزه

ثالثا يجب ان يكون قليل التأثر ولكنه شديد التأثير لا يهاب ولا يرهب ولكنه يهيب ويرهب بمظهره وكلامه رزين لا تضحكه المضحكات ولا تحزنه المحزنات يستبكي ولا يبكي لا تستفزه المستهجنات ولكنه يستطيع ان يستفز الجمهور يغضب ولا يغضب

رابعاً يجب ان يكون مثابرا مواظباً مهما صادف من العقبات والصعوبات لا يثني عزمه فشل الخيبة ولا يخامر نفسه يأس ولا قنوط . يضع أمامه امرين النجاح او الموت ولا يحسب حسابا للنجاة إذا رجح الانكسار : واردأ خلال الزعيم ان يعمل على سبيل التجربة او الامتحان :

خامساً يجب ان يكون عنيداً مستبداً مصراً على رأيه لأن اقل إنصياع من

قبله لغيره (١) ينقل الزعامة منه إلى ذلك الغير او يفض شمل الجماعة ويتمزق الحزب شذر مذر فلذلك يستحيل ان ينال الزعامـة من يبيع كلمته او مبدأه. وقد ذكر شروطا اخر مآلها إلى ما ذكره سابقاً وجميع ماذكره يرجع بالآخرة إلى ما ذكرناه من قوة الإرادة اما من يبيع كلمته او مبدأه لغاية ترجع لنفسه كما هو مؤدى البيع فذلك لا ينبغي ان يسمى شيئا في الحياة فضلا عن ان ينال لقب زعيم اجتماعي

نزيل النجف — محمد شراره

( أحباي . . . ) — في بحر الظلمات —

| | |
|---|---|
| أأزجر دمعي أن يفيض — وقد طغى | علي — وأُغفي والنسيم شآمي |
| هيا نسمات الغرب ! حسبك فالهوى | على الشرق وقف فاذهبي بسلام |
| احب الصبا تسري فيوحي نسيمها | لي الشعر من عرفي = رضاً وعصام = (١) |
| احباي اما سائغ العيش بعدكم | فخلفي واما بؤسه فأمامي |
| اظل نهاري والجوى يستفزني | واجتاز ليلي والجفون دوامي |
| وكيف بقلبي اليوم ان لا يذيبه | تناوح ورق او هديل حمام |

(١) هما ولدا الناظم

الحوماني

---

(١) هنا نقف مع الكاتب ولا نستطيع ان نوافقه على ما يرتأي . . . ان خواطر الانسان في الحياة اكثر من ان تعد وفوق ان تحصى وهو ينظر اليها بعين الشغف والإكبار او قل بعين العاطفة اكثر مما ينظر اليها بعين العقل ولا شك أنه غالباً يكون معرضاً للخطأ فربما يحكم حكما ويعتقد بأنه لا توجد قوة في الكون تزعزعه عنه حتى اذا عورض اونوقش بان له الخطأ فالمشورة من ضروريات الحياة، كيف لا وقد قال سيد العارفين الإمام علي عليه السلام ( من استبدّ برأيه هلك ) وقال الشاعر :

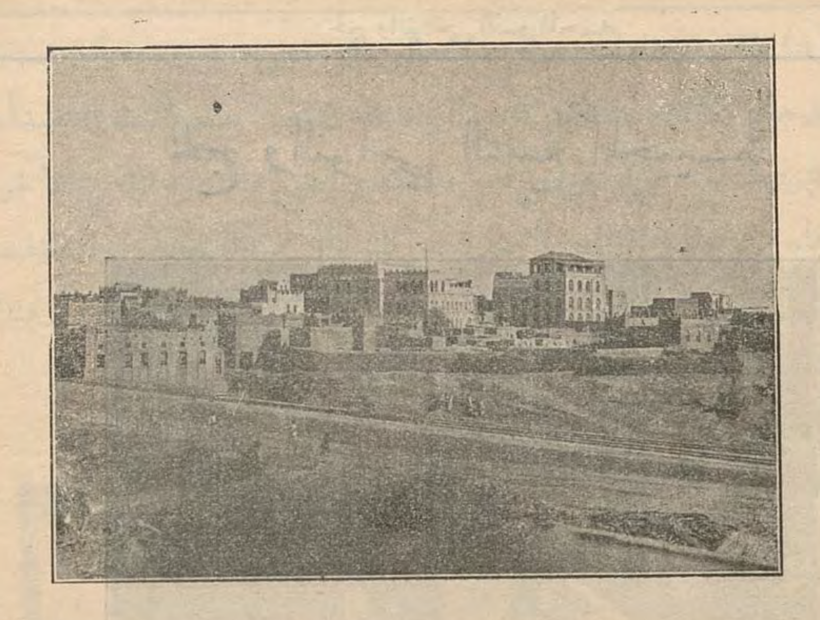
| | |
|---|---|
| اقرن برأيك رأي غيرك واستشر | فالحق لا يخفى على إثنين |
| فالمرء مرآة تريه غيره | ويرى قفاه بجمع مرآتين |

وعلى هذا الرأي كثير من الفلاسفة وفي طليعتهم افلاطون ويتضح ذلك لمن يراجع جمهوريته التي قال عنها امرسن : احرقوا كل الكتب في هذا الكتاب غنى عنها وقال عنه ان فيه جرثومه اوروبا التي نعرفها بتاريخها.

# لحج والنواحي التسع المحمية



سلطان لحج هو صاحب هذا الرسم عبد الكريم فضل وهذه النواحي التسع المحمية مساحتها ٢٥٠٠ ميل مربع وسكانها ثلاثمئة الف نفس . ومذاهب اهلها السنة ، شوافع وحنفيون . الشيعة ، جعفريون واسماعيليون وزيديون . وحماتها الإنكليز (ملوك العرب)



الحوطة
عاصمة لحج



جوقة لحج
الموسيقية



مناخـة
من مدن
اليمن المعروفة

(ملوك العرب)

# الأندية العلمية

الأندية العلمية هي الوسيلة العظمى لرقي البلاد في العلوم والمعارف . والذريعة الكبرى لإيصال ابنائها إلى السعادة الأبدية والنعمة الخالدة . والرمز الحقيقي لإيجاد الحضارة والعمران فيها . لأنها مزدحم اهل الفضل والمعرفة . وملجأ المتنورين من روّاد الفضيلة وطلاب الكمال . والسبب الوحيد لاحتكاك عامة الناس بهاتين الطائفتين . وإرشادها إلى مجالستهم فيستضيئ الجاهل بأنوار العالم ويهتدي بهداه . ويقتدي بطريقته في اكتساب ما يقوم بهِ اوده ويقيم اعوجاجه . وبذلك تستيقظ الأمة من سنة الغفلة وتنتبه من كرى الخمول . وتلقي عن عاتقها اغلال الجمود . فتصبح أمة عاملة لدينها ودنياها . ساعية في نجاح اولاها واخراها .

الأندية العلميــة تحتوي على غذاء العالم وشفاء الجاهل ، لأن العالم يزداد فيها علماً والجاهل يتعلم فيها ما لم يكن يعلمه . تحبب العلم إلى النفوس وتبث روح المعرفة في القلوب تنهى من يترددإليها عن الأعمال القبيحة، وتردع من لازمها عن الأفعــال الرّدية ، لأن الإنسان إذا جالس من يستقبح هذه الأعمال والأفعال لا تسمح له نفسه أن يأتي بشيء منها ولا يرضى ان يقال عنه ما يسقطه لدى جلسائه . فينقطع عنها رويداً رويداً حتى يتركها بتاتاً

إن لتبادل الآراء والأفكار الفضل التام في تربية الرجال وتكوين النبوغ فيهم لأن الرجل مهما بلغ من الذكاء الفطري والفهم الغريزي فلا يستغني عن المذاكرة والمحاورة مع غيره تشحيذاً لفكره وتنمية لقواه العقلية ، والا بقيت آراؤه محدودة وافكاره جامدة وهذه الفائدة لا تحصل بل لا يمكن حصولها إلا في الأندية العلمية لأنها تجمــع الأفراد وتقرب الآحاد طوعا منهم واختياراً من غير ان يكون لهم سائق إلا طلب الكمال وحب التوسع في المعلومات .

الأمة لا تعد اليوم أمة في مصاف الأمم الا بعلومها ومعارفها وفنونها وصنائعهــا فإذا قصرنا عن الحصول على جميع هذه الأمور فلنبذل جهدنا لدرك بعضها ولنأخذ على الأقل بشيء من العلم النافع فإن البعض سيصبح كلا والقليل سيكون كثيراً إذا ذقنا حلاوة السعي واجتنينا ثمرة العمل وعرفنا العلم واهل العلم وقدرنا ذوي الفضائل حق تقديرهم وانزلنا كل واحد منا

في منزلته التي يستحق النزول فيها و كافينا ارباب المعروف منا بتقدير معروفهم وذوي المحامد على محامدهم . فإن النفوس التي تتزين بالعلوم النافعة والمعلومات الصحيحة تنمو اعمالها وتزكو خصالها وتكون هي من انفسها امة تعرج الى معارج الكمال وترقى مراقي الإنسانية ، يقتدي بها الأبناء والأحفاد وينتعش بها الوطن واهله .

إن من اظهر افراد الأندية العلمية دور الكتب ( المكتبات ) التي تكون في المدن ويقصدها الناس من بيوتهم للاستفادة منها . تجمع فيها المؤلفات النافعة والمصنفات المفيدة مما جادت بهِ اقلام السلف وقرائح الخلف من علم وحكمة وفلسفة وتاريخ وأدب ، وغير ذلك مما يهم الإنسان مطالعته من معقول ومنقول ويستعين بفهمه على امور دنياه وآخرتهِ ، وفوائد دور الكتب كثيرة لا تحصى فمن فوائدها ترغيب الأفراد إلى الانكباب على تحصيل المعارف وانها تنشئ الدعوة الي طلب العلم ( ومنها ) القضاء على البطالة وعلى الأمية واخلاء منازل اللهو من البطالين فإن الرجل وان كان ساقطا لا يترك دار الكتب ساعة بطالته ويذهب الى المقاهي لقتل وقته والأمي اذا رأى الناس من أهل ودّه يستفيدون بالمطالعة تحثه الغيرة البشرية على التعلم ليستفيد كما يستفيدون ( ومنها ) تهيوء الأسباب للفقير الفاضل الذي لا يتمكن من اقتناء الكتب بالشراء لقلة ذات يده والغني الذي لا تمكنه المطالعة في بيته . هذه بعض فوائد دور الكتب وهناك فوائد اخرى لا تخفى على ذوي العقول والفطنة .

انشأ المسلمون ايام عزهم كثيراً من هذه المعاهد في كبريات مدنهم وامهات بلادهم .

جمع العباسيون شطراً كبيراً من كتب العلم والحكمة والفلسفة في بغداد بمكتبة فخمة سموها ( بيت الحكمة ) وانشأ الفاطميون محلا سموه ( خزانة الكتب ) واقام ملوك الأندلس مكتبات عظيمة في قرطبة وغرناطة وغيرها جمعوا فيها من الكتب الثمينة ما لذّ وطاب وكان للسلاطين الصفويين في اصفهان مكتبة عظيمة مفعمة بالكتب القيمة ، وهذه المكتبات كان يتردّد عليها المسلمون من فقيرهم وغنيهم وعالمهم ومتعلمهم للانتفاع منها من غير فرق بين الشريف والوضيع منهم ، وقد ابادتها ايدي الزمان وانقرضت بانقراض اهلها .

أحسّ الغربيون بعد انتباههم من رقدة الخمول بما كان يستفيد بهِ المسلمون ايام عزهم فأقاموا في كل صقع من اصقاع بلادهم اندية عديدة تجمع انواع الكتب والمؤلفات في فنون مختلفة وعلوم شتى ، ويسوءني أن اقول إن اكثر تلك الكتب والمؤلفات إسلامية وضعها علماء

الإسلام لانتفاع المسلمين بها ، وقد باعها المسلمون منهم بثمن بخس دراهم معدودة ، وان جملة منها لا وجود لها في البلاد الإسلامية اليوم ، فإذا بحثنا عنها وتطلبنا آثارها بلغنا أنها في مكتبة برلين أو متحف لوندره أو مخزن باريس إلى غير ذلك .

اما تبرعات الغربيين في سبيل المشروعات العلمية ونفقاتهم على العلم وأهله فحدث عنها ولا حرج ، فإنها كثيرة و كثيرة جداً ، ننقل منها ما جاء في مجلة « العلم » لسنتها الثانية عن الصحف السيارة ص٢٢٩ :

بلغت احسانات ( كرنجي ) الأميركاني سنة ١٩١٠م إلى المعاهد العلمية ١٦٠٠٠٠٠٠ جنيه « ليرة انكليزية » فأصبح ما كان بذله في سبيل العلم ٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ، أما( ركفلر) الأميركي فقد بلغت احساناته إلى العلم في عين هذه السنة فقط ٣٠٠٠٠٠٠ جنيه فصار مجموع احساناته الى العلم في حياته ٢٧ مليون جنيه ، أما ارملة ( سايج ) الأميركية فقد وهبت في هذا العام ايضاً ٧٧٨ الف جنيه في سبيل العلم فصار مجموع احساناتها من بعد وفاة زوجها ٥٠٠٠٠٠٠ ليرة ، أما المستر ( مورغن ) فإنهُ أحسن إلى العلم بمئتين وعشرة آلاف جنيه ، وقد بلغت إحسانات الأميركيين في عام واحد للعلم ٣٥ مليون ليرة انكليزية وفي سنة ١٩١١م وهبت( دي بنت ) الأميركية في سبيل توسيع العلم ١٠٠٠٠٠ جنيه واحسنت مسز( أمارجس )أرملة أحد رؤساء المدارس بـ ١٠٠٠٠٠ جنيه واحسن المستر(فرنسيس غرين) في سبيل العلم بـ ١٣٠٠٠٠ جنيه ووقف مسيو ( لوتريل ) من تجار سويس على خدمة العلم من ماله الخاص سبعة ملايين فرنك ، عدا بقية نفقاته على نشر العلم في زمان حياتهِ ، وتبرع ( الكسندر مانتاشوف ) الروسي في سبيل العلم والدين بـ ١٥٠٠٠٠٠ فرنك ، هذا شيء من تبرعاتهم قبل الحرب ، وأما نفقاتهم الأخيرة فقد كفتنا الصحف مؤنة نقلها ، إذ تأتي مشحونة بها في أغلب الأحيان .

ادرك القوم معنى الحياة واجتنوا ثمرة العلم فطمحت نفوسهم العالية الى التوسع ، واخذ يشجع بعضهم بعضا على الزيادة ففتحوا المدارس والمكاتب واسسوا المكتبات والأندية وشيدوا الجامعات والكليات ودور العلم وبنوا بيوت الصنائع والمخترعات واقاموا المستشفيات والصيدليات وهيأوا المحال واسباب الراحة للغرباء والعجزة ، واوجدوا مكاسب للضعفاء وأهل الفاقة وبذلوا الأموال والأنفس في سبيل المشاريع الخيرية ولم يكتفوا بهذه الأمور النافعة لدنياهم فحسب

بل التفتوا إلى دينهم ايضاً فخدموه بجميع قواهم ، ألفوا الجمعيات التبشيرية والبعثات الإرسالية وصاروا يمدونهم بالأموال الطائلة وينفقون عليهم النفقات الغزيرة ، اوجدوا لهم المطابع لطبع كتبهم المقدسة واسفارهم اللاهوتية ونشراتهم التي ينشرونها وسهلوا عليهم سبل النشر والتوزيع مجانا بين الأمم طمعا في توسيع دائرتهم وحرصا في اعتلاء دينهم واملا في انتشار عقائدهم .

ان هذه المشروعات العامة التي يقوم بها الغربيون اليوم لتعزيز كيانهم هي الأمور التي كان يقوم بها المسلمون في العصور الغابرة وتركناها نحن وراءناظهريا . نظرة واحدة في صفحات التاريخ تكفي اللبيب للعلم بذلك .

أنفق نظام الملك على بناء مدرسة في بغداد مائتي الف دينار وخصص لها في السنة خمسة عشر الف دينار للإنفاق عليها وكان في قرطبة وحدها ثمانون مدرسة كبرى في مدة الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولكل منها اوقاف تزيد على نفقاتها ووقف القاضي الفاضل في مدرسة الفاضلية في القاهرة مائة الف مجلد من الكتب فيها مصحف بلغ ثمنه ثلاثين الف دينار ، وكان في الأندلس سبعون مكتبة عمومية للمطالعين ، ومن الكتب سبعمائة الف مجلد ، وقد كان الملوك الصفويون ينفقون على اهل العلم اموالا تضيق عنها خزائنهم احيانا ، وكانوا يبذلون النفقات الطائلة على جلب ما يحتاج اليه العلماء من الكتب النادرة من اماكنها .

يقول المؤرخ الغربي ( جيبون ) كان ولاة الأقاليم والوزراء يقلدون الملوك في انشاء المدارس واعلاء مقام العلم والعلماء و بسط اليد في الإنفاق عن سعة على تشييد دور العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ، فنتج من ذلك ان حب العلم ووجدان اللذة في تحصيله انغرسا في نفوس الأمم المحكومة لهم والمجاورة .

إن الدين الإسلامي ما زال يحث معتنقيه على القيام بالمشروعات العامة ويرغبهم في بذل الأموال طلبا لوجه الله ويبشرهم بأن لهم إزاء اعمالهم خير الدنيا والآخرة . قال الله تعالى : ( مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ) . وقال عز من قائل : ( الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) .

الحاجة في عصرنا الحاضر إلى هذه الأمور هي اكثر منها في العصور الغابرة لأن ديننا الكريم كان في تلك العصور في عزّ ومنعة برجاله الأقدمين الذين ما كانوا تأخذهم في الله لومة لائم ، وكانوا يتبارون في الأعمال والأفعال ويتفانون في سبيل عقائدهم ويبذلون النفس والنفيس لإعلاء كلمتهم . أما اليوم فإن سيل الإلحاد الجارف قد فاض من عشاق الترف والبذخ فيضا ، والدين الحنيف لم يجد ناصراً غير اناس معدودين بين مشتغل بفقره ولاهٍ بغناه فمن الواجب المحتم على كل من ينتسب الى الإسلام ان ينصره على حسب إمكانه ومقدار طاقته فالغني بغناه والعالم بعلمه والكاتب بقلمه والشاعر بشعره والصحافي بصحافته ، وهكذا الاصناف الأخر على حد سنة التعاون وعادة التكاتف ، فإن يد الله مع الجماعة ، وهو القائل سبحانه وتعالى : ( تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ) .

هذا وإن الحركة الفكرية التي قام بها المسلمون اليوم بعد الحرب العالمية تبشرنا بمستقبل باهر ان شاء الله تعالى كما أن فضلاء الغربيين صاروا يتنبأون لحركتنا هذه بما نرجو معهُ الخير والنجاح فقد نشرت جريدة ( السبكتاتور ) من مقالة جاء فيها : ( لم تكن الحاجة الى العطف والتفاهم بين الشرق والغرب اشد مساساً منها اليوم فهناك ٨٠٠ مليون نفس آخذة في تنظيم شؤونها وتسوية امورها ، وقد اقتبسوا طرق الغرب الإقتصادية والحربية إلى درجات متفاوتة ولكنهم لم يقتبسوا تقاليدنا لأن تقاليدهم الخصوصية هي تراث نفيس لديهم ، وان يكن قد تزعزع الشيء الكثير منها من جراء تسرب الآراء الجديدة واصبحت في خطر النسيان . ويقول المفكرون في الشرق اذا كان لا بدّ لنا من اقتباس مبادىء الغربيين فلنقتبس الحقائق الجوهرية ولنتعلم من العلماء واساتذة الإجتماع كما نتعلم من الباعة وعامة الشعب ، وقد بدأ العجب يأخذنا هنا فلا ندري إذا كانت المدنية الغربية تفقد شيئا اذا صارت البلدان التي كانت بمثابة بوتقة تصهر فيها الأفكار مراكز للصناعة إلى آخر ما قالت .

من هذا تعلم أن ذوي الأفكار من الغربيين يتفرسون الخير في المسلمين المحافظين على تقاليدهم الإسلامية ويمدحون عدم اخذهم المدنية الغربية على علاتها ويستحسنون دعوتهم في اخذ النافع من مبادىء الغرب وترك مالا ينفع ومتنبهون ان دعاة التجديد المخترع لا يصغي أحدٌ من المفكرين وذوي العقول إلى سفاسفهم وترهاتهم وان هذه الحركة المباركة انما قامت دعائمها بالمفكرين الذين يطلبون اقتباس الحقائق الجوهرية من المبادىء الغربية لا بأولئك

المتهورين الذين يقتبسون كل شيء يرونهُ غربيا وان كان فيه هدم الناموس والشرف . فماذا يقول المتنورون من شباننا بعد ظهور هذه الحقائق الناصعة .

لا اراهم الا انهم سيأخذون بما ترشدهم اليه الأساتذة وذوو التجارب مما يوافق المحيط والعادات ولا يخالف الدين والأخلاق ويطرحون كل ما ينافي قوميتهم وآدابهم العامة وينهضون بوطنهم نهضة حقيقية تصدق فيهم الظنون وتحقق التنبوءات : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .

جعفر نقدي

## الإيمان بالقدر ، يبعث إلى العمل

اني لأعجب جداً ممن يتوهم ان الإيمان بالقدر يدعو الى البطالة والكسل ولو عرف معنى القدر في الشريعة الإسلامية لعلم انه يدعو الى العمل لا الى الكسل .

لا يخفى على ذي علم ان القدر والتقدير بمعنى واحد ، وان تقدير الله جلَّ وعلا يتناول كل ما يوجد في هذا الكون من كليات وجزئيات ، وانه تعالى رتب لكل شيء يوجد في هذا الكون سببا لتجري الأمور الكونية على نظام حكيم ، فالله عز وعلا اذا قدر امراً من الأمور قدر اسبابه معه والا لزم القول بأن التقدير الإلهي يكون لبعض الأمور دون بعض ، وليس الأمر كذلك .

فإذا علم المرء ان القدر يتناول الأسباب والمسببات جميعا وانه سبحانه لا يوجد في هذا الكون شيئا في الغالب الابعد إيجاد سببه لتسير الأمور كما قدَّمنا ضمن نظام حكيم . عرف ان من يتقاعد عن السعي لما يتمناه لا يظهر بهِ غالبا ، والعاقل من شأنهِ اتباع الأمر الغالب ، دون الشيء النادر .

فيجب على كل عاقل يؤمن بالقدر ، ان يسعى في سبيل ما يرومهُ ويباشر اسبابه ، وان قعد عن الأخذ بأسباب ما يبتغيه ، معللا نفسه أنه يأتيه بغير سعي منه ، كان قاصر العقل ، او انه لا يفهم معنى القدر .

فإذاً كان الإيمان بالقدر ، كما قدمنا ، باعثا الى العمل ، لا إلى البطالة والكسل .

م . ر

# بنت الجنان

بنت الجنان على اريج شذاك ... نشر البنفسج كل عرف ذاكي
حييت فيه الطير حين وروده ... والطير في الحانه حياك
وبعثته للمغرمين هدية ... فمشت قلوبهم الى مغناك
شاهدت في ازهار حقلك رقة ... للعاشقين وروعة النساك
وتلوت في الاوراق منك صحائفا ... خطت بها آي الجمال يداك
والطل عاطاها رذاذ سقيطه ... وسرى النسيم يعب من رياك
والنهر تحت الزيزفون كأنه ... ذوب اللجين يصب في احشاك

****

مرآة هذا الزهر في الصحرا على ... وجه الثرى نصبت لعكس بهاك
يبدي بها سر النجوم ظلامنا ... ونهارنا يبدي بها معناك
اشبهت فردوس الجنان محاسنا ... فكشفت سر الخلد في نعماك
وزقا الهزار غصون (؟) بانك حاكيا ... ما تجهل الاطيار من ذكراك
ومشى الى الازهار ينشق عرفها ... ويذيع في جو السما رياك
فالطير يبعث عنك الحان الهوى ... في الكون يملأه برجع صداك

****

مدي يديك الى الضعيف وروحي ... احساسه برقيق ريح صباك
لا يصلح الغرس الضعيف بارضنا ... ما لم تصفيه من الاشواك
ربي به الروح الصحيح وهذبي ... ليزين في اصلاحه مرعاك
« لغة العروبة كل شعب ناهض ... لم يبن صرح نهوضه الاك »
لا شيء ينتج للبلاد تقدما ... ما لم تسر نحو العلا ابناك
والشعب لا يرمي قيود الذل ان ... جمدت بنهضته يد الفكاك
ان العروبة كان فيك سموها ... وتقدم الاسلام في عظماك
والعبقرية في الجزيرة نبعها ... درجت على خطط الهدى بنهاك
ماخلدوا اثرا بها الا وقد ... ربحوا به الذكر الجميل الزاكي

****

لا تعبأي في ذي الزوابع انها ... جاءت تسدد في الخطوب خطاك
فإلى الأمام الى الأمام فإن في ... هذا الوقوف سرور من يقلاك
مهما اتاك من الخطوب فنافع ... ما دام يصلح في الخطوب بناك

نزيل النجف ... موسى شراره



# المدينة الفاضلة

تعنى الحركة العلمية في الفلسفة والأخلاق على مرور الأجيال بتحقيق غاية واحدة ، وهي تكوين إنسانية فاضلة ترتفع عن مستوى هذا الوجود . ولذلك فآراء أهل المدينة الفاضلة للمعلم الثاني والمدينة السعيدة في جمهورية افلاطون وكل ما ماثل ذلك إنما هو احلام لذيذة . فالخير والشر لا يزالان يتصارعان على هذه الأرض إلى ان تصدر مشيئة مكون الأشياء فتكسو السعادة وجه الأرض وترتفع الشرور من العالم فيصطحب الذئب والشاة في مرعى واحد . ونحن نتتلمذ على هؤلاء ( الأحياء ) في مسالكهم فنتبع الأثر ونقطف الثمر .

قلنا في غير هذا الموضع إن غاية الانسان بلوغ الكمال أو الخير الأعلى وان إجتهاده وكفاحه إنما هو للحصول على تلك المرتبة وهي عنده غاية الغايات . ولما كانت الأسباب لذلك متكثرة والفرد وحده ليس عنده القوة الكافية لجمعها . اضطر الإنسان الى التعاون مع ابناء جنسه فتكونت فكرة الجماعة وأصبح العمل مشتركا بين الأفراد . ( ولكن العمل الفاضل لم تكن النسبة فيه بين الأفراد متساوية ، بل إن منهُ ما يكون تاما ومنه ما يكون ناقصاً . ثم التام تتفاوت مراتبه بين اعظم واوسط وأصغر ، والأول يمثل جماعة الإنسان كلها على وجه الأرض ، والثاني يمثل الأمة في قسم منها ، والثالث يمثل جماعة المدينة ، أما الناقص فيتكوّن في جماعة القرى والمحلات والسكك والمنازل . ولما كانت القرية بمنزلة الخادمة للمدينة بما تجلبهُ اليها من مواد الأعمال ، والمحلة جزء من المدينة ، والسكة جزء من المحلة ، والمنزل جزء من السكة ، كانت اعمال هذه الأماكن منفردة تبقى ناقصة ، والعمل النوعي المفيد فيما تصدره المدينة . إذن فالمدينة هي التي تزود الأمة بالأعمال الفاضلة ، و كما ان غذاء القرية يتكون من قلب البادية والصحراء كذلك غذاء المدينة يتكوّن من القرية ، وقد تشاركها في ذلك البادية وهكذا الأمة

هذا ملخص ما افاده الفارابي بتصرف منا . فقد تبين ان المدينة وسط جامع ، وحلقة اتصال في تكوين المدينة ونقلها ، وبها تحصل الأمة على الاجتماع الفاضل ، اذ ان اهل المدينة

هم الذين تتوفر لديهم اسباب العمل الفاضل وتنصرف عنهم غالبا البطالة بما توجده الحركة من نفي الجمود في الفكر والعمل ، ولا يعني قولنا هذا أن القرية تخلو من الفضلاء ، بل ان اعمال الفضلاء في القرية والبادية تبقى محدودة ، ويكونون فيها بمنزلة القوى المعطلة ، والى هذا ينظر قوله (ع) اذا غضب «١» الله على العالم اسكنه الرساتيق ( اي القرى ) . وكما ان المدينة تكون طريق السعادة لوجود اسبابها ، كذلك هي طريق الشر ، اذ كما حققناه في كلامنا على الطبائع والأخلاق . ان الخير والشر أمران كسبيان ، وليس شيء منهما بذاتي في الطبع واعمال الخير والشر كلها ، انما تنال بالإرادة والاختيار ، فالتربية الفاضلة هي التي تكون الاجتماع الفاضل والاجتماع الفاضل هو الذي يمهد طريق السعادة وبالعكس العكس .

فهنيئاً للأمة التي تتكوّن بها المدن الفاضلة فإنها هي التي تحصل على الخير والكمال وتستحق ان يطلق عليها لفظ الانسانية بالمعنى الصحيح .

واذا انتهينا الى هذه النتيجة فليعلم ان افراد الجماعة في المدينة ايضاً يتفاوتون ، والأعمال المطلوبة منهم ليست على السواء في الفضل ( فكل ميسر لما خلق لهُ مما تتجه نحوه ميوله ورغباته وليس معنى قوله (ص) الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الا ما نقوله من ان روح التربية والثقافة التي بها تظهر غرائز البشر تتفاوت في الناس تفاوت الذهب والفضة .

كما ان نحو سريان الحقيقة الإنسانية في الأنواع مثله سريان الروح الحيواني في الجسم فمثلا : القوى المنبثة في الأعضاء ليس نحو وظائفها واحداً فإن منها ما هو مدبر ومعدل ومنها ما يخدم ذلك المدبر ( كالدماغ فإنه ملك الجسد ومنشأ التخيل ومعدن الفكر وبيت الروية وخزانة الحفظ ومسكن النفس ومجلس العقل ، وان القلب خادم الدماغ ومعينه في افعاله ومنافعه وان كان هو أمين الجسد ومدبره ومنشأ العروق الضوارب ) .

هذا رأي إخوان الصفاء ، أما رأي الفارابي فإن القلب هو ملك الجسد ومرجع القوى كلها اليه ، وعنده ان الدماغ بمنزلة الوزير ، وحينئذ فيكون عرش العقل وكرسيه في ساحة القلب ، وعلى ايهما فإن المدبر الأعلى هو الدماغ ( على الرأي الأول ) . ومن القوى التي تخدمه الغاذية في الفم ولها رواضع وخدم منبثة في سائر الأعضاء كالمعدة والطحال والكبد وير أس

«١» على ما في بالي ولا اذكر نص الخبر ، وهناك آخر وهو قوله (ص) من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بإحدى ثلاثة اشياء : اما بميتة في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان .

الكبد المرارة والكلية وهو بعد يراجع القلب ، وهكذا وفي القلب أو ( الدماغ ) من القوى ما يأتمر بهِ وحده وذلك هو القوه المتخيلة فإنها بمنزلة أمين الصندوق تحفظ ما ترد بهِ الحواس من المحسوسات بعد الغياب ، وهي التي تدبرها بعد ذلك بالتركيب والأفراد حسبما يتفق لها ، كما ان القوة الناطقة ترأس هذه جميعها وليس في الأعضاء من نوعها ما يخدمها ، وهي ترأس مع هذه القوة النزوعية التي هي محل الإرادة ومصدرها ، وهي مبثوثة من القلب في الأعصاب والعضل السارية ، فالغاذية مادة الحاسة الرئيسة وهي مادّة المتخيلة ، والمتخيلة صورة في الرئيسة المخيلة وهي مادّة الناطقة والناطقة صورة لكل القوى كما ان القوة النزوعية صورة في الحاسة والمخيلة والناطقة جميعاً كالحرارة بالنسبة للنار .

ونذكر لك على نحو الاجمال ما أعجبنا واحببنا إيراده لتعميم الفائدة مما ذكره الفاضل الطنطاوي في تفسيره في كيفية تشبه الجسم بالمدينة قال : ( ان الله جعل جسم الانسان كمدينة فابتدع لها اربع طبائع منفردات ، ثم ألف بين كل اثنتين منها ، فكانت أربعة أركان مزدوجات ثم كان منها اربعة اخلاط سببت تسعة جواهر وتركيبها بعضها فوق بعض ، كانت عشر طبقات أقيمت على مائتين وثمانية واربعين عموداً ، ثم مدّ لها سبعمائة وخمسين حبلا ، وجعل فيها احدى عشرة خزانة مملوءة من الجواهر ، وجعل لها ثلثمائة وستين مسلكا لسكانها وجعل انهارها ثلثمائة وتسعين جدولا ، وفتح على سورها اثني عشر روزنا مزدوجات المسالك لجريانها وجعل لها خمسة حراس وجعلها على عمودين فهذه ثلاثة عشر نوعاً :

الطبائع . الأركان . الأخلاط . الجواهر . الطبقات . الأعمدة . الحبال . الخزائن المسالك . الانحصار . الأبواب . الحراس . العمودان .

١ الطبائع اربعة : الحرارة ، البرودة ، الرطوبة ، اليبوسة .

٢ الأركان على رأي القدماء اربعة : النار ، الهواء ، الماء ، الارض . والعلم الآن جعل هذه الأربعة مركبات من عناصر تبلغ نحو ٧٥ ولكن نتيجة العلم واحدة لأن المتقدمين والمتأخرين يرجعون الجميع إلى اصل واحد وهو الهيولي وبعبارة اخرى شيء لا وزن له ولا لون بل يكاد يكون فرضياً .

٣ الأخلاط الأربعة المتعادية وهي : الصفراء ، والدم ، والبلغم ، والسوداء والمتأخرون زادوا غير ذلك ، ولكن نحن الآن في مقام الاجمال لا التفصيل انما ذلك يهم الأطباء ونحن في

مقام الإلمام بالأمور العامة .

٤ الجواهر تسعة : عظم ، مخ ، عصب ، عرق ، دم ، لحم ، جلد ، ظفر ، شعر .

٥ الطبقات عشر : رأس ، رقبة ، صدر ، بطن ، جوف ، حقو ، وركان ، فخذان ساقان ، قدمان .

٦ الأعمدة ٢٤٠ هي العظام .

٧ الحبال ٧٥٠ حبلا هي الرباطات الممتدة المشدودة على العظام وهي الأعصاب .

٨ الخزائن الاحدى عشرة هي : الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والامعاء والكليتان والانثيان .

٩ والمسالك والشوارع والطرقات هي العروق الضوارب ٣٦٠

١٠ وانهارها هي الأوردة ٣٩٠

١١ والأبواب الاثنا عشر : العينان ، الاذنان ، المنخران ، السبيلان ، الثديان ، الفم ، والسرة .

١٢ الحراس هي الحواس الخمس : السمع والبصر والشم والذوق واللمس .

١٣ والعمودان هما الرجلان .

وليس في تعداد هذا إلا إجمال القول في الجسم أما التفصيل فبعيد الغور . اه

## طبقات المدينة

كما ان المدينة كانت غذاء القرية في تكوين جماعتها ، وهي بعد غذاء جماعة المدينة فإن في المدينة طبقات كل منها غذاء الأخرى .

الأولى الزراع . ويتولد منهم التجار واصحاب الحرف والصنائع ، ثم الزعماء والاشراف وتتكون منهم المملكة بمراتبها المختلفة وكل طبقة تدبر الأخرى وتعدلها . فالملك وهو الطبقة العليا هو المدبر الأعلى ثم الوزير ومن بعده . واعضاء هذا المجتمع نسخة اخرى عن اعضاء البدن الا ان اعضاء البدن تؤدي وظيفتها بطبيعتها واعضاء الاجتماع بإرادة واختيار ، وان كان ذلك مرجعه إلى الفطر الكسبية والطبائع الثانية ، وانما تطلق الألقاب على مالكي السلطة الدولية في الأمة بعد تفويض افراد الرعية في الجمهورية والملك في غيرها ، وانما ائتمنوا بهذا الشكل للمحافظة على حقوق الجماعات وتسوية المشاكل بينها ، فهم من هذه الوجهة خدمة الامة

وأجراؤها ، والأمة لا تنتخب لهذه المراتب الا اصحاب الأهلية ومن اجتمعت فيهم الصفات الفاضلة التي تصعدهم لمثل هذه المراكز ، فإذا تجرد أهل تلك المملكة عن الصفات التي نذكرها فإنها تسمى في عرف العارفين مملكة فاسقة ودولة خائنة ، واذا اجتمعت في أربابها تلك الصفات فإنها تسمى مملكة عادلة والمدينة التي هم بها ( مدينة فاضلة ) . ولما كانت الصفات الفاضلة والملكات الروحية القدسية يمتنع ظهورها بغير امثال الأنبياء واوصيائهم (ع) ومن يحذو حذوهم في افعالهم فإن المدينة الفاضلة بالمعنى الصحيح لا يصح اطلاقها الا بعد فرض وجود فضلائها والمملكة التي تشبه هذه في بعض صفاتها هي التي نعنيها ويكون اطلاقنا لفظ الفاضلة على مدنها واشخاصها مجازاً وصورة عن تلك وهو ما نراه في الممالك الشوروية والديمقراطية . ومن هنا يتضح ان الممالك الفاسقة الخائنة إنما تظهر غالبا في ممالك الإستبداد وذلك حيث يتسع للغرائز الشريرة المجال في الظهور والانتشار فيأتي اهلوها على كل خير في الرعية .

أما صفات أهل المملكة الفاضلة التي تؤهلهم لذلك فاعلم ان كل صفة فاضلة لا تنمو بالنفوس إلا عن طريق التربية والتعليم ، وبالعلم لا غير تربو هذه الملكات في اهل الفضل (إلا من عصمهم الله وكان تعلمهم وحياً أو إلهاما) .

ونبدأ بالرئيس لأنه هو المربي الأعلى والقدوة العامة لأهل المملكة (اذ الناس على دين ملوكهم) فكما ان العضو الرئيس في البدن أكمل الأعضاء واليه ترجع جميع القوى ، فإن رئيس الهيئة الإجتماعية يجب ان يكون أكمل من في المجتمع وذلك ليتهيأ له قيادة الرعية الى الخير إذ لو جهل طرقه لعجز عن التنبيه اليها والرئاسة ليست من الأشياء السهلة البسيطة فإن سعادة الأمم تتوقف عليها . فمما يجب اتصافه به ان يكون تام الأعضاء لتتمكن من مؤاتاة اعماله وان يكون سامي النفس قوي الإرادة واسع الخيال والتصور جيد التلقي والتلقين حافظا لدقائق الأمور وظواهرها . فصيح العبارة جامعاً لعلوم الأمة وفنونها عارفا بحاجاتها ولوازمها محباً للتعليم ، سهل المقادة في الحق ، صعبا في الباطل ، عادلا في أقواله وأفعاله ، مهتما بمعالي الأمور مترفعاً عن ادانيها . لا تدخل العظمة نفسه فتشرد بهِ النفس الطموح لئلا يتطوح مع الشهوات النفسية وحب الذات ، وينبغي ان تكون القوانين المسنونة في الرعية مطابقة لما في الشرائع الإلهية ليتسنى للرئيس تربية الملكات الفاضلة في الرعية ، فإن فيها الكمال الحقيقي كما عرفت . وخطابنا هذا موجه للعارفين غير المنكرين لأن غيرهم عمه عن الحقائق

الإلهية . وهذا مجمل ما ينبغي ان يتصف بهِ الرئيس ، وعلى هذه النسبة ينبغي ان يكون من دونه في الفضل والمنزلة . ولما كان الطبع الإنساني مكتسباً مما حوله كان له في طريق الترقي تربيتان : منزلية وهي المسماة عندهم بالحكمة العملية ، وتشمل التدبير المنزلي والسياسي . ومدرسية وهي التي تلقنه مدارك العقل البشري وما اخرجه من العلوم والفنون خدمة لمصالحه وتقوية له على ما حوله من الأجناس والأنواع وخروجاً بهِ عن مستواها .

الأولى : التربية المنزلية .

ان بقاء النوع الانساني وسعادته متوقف على نظام معاشه ، ولا فرق في ذلك بين الملك والسوقة ، فمن امور المعاش القوت ، وحيث ان طلب الانسان له ليس على وفق مقتضى الطبيعة كما هو شأن الحيوانات في طلب الماء والكلاء ، فإن ما كان تحتاج الى تدبير صناعي ، فلذلك فإن فن الزراعة والحصاد واسباب النظافة وأدوات الطحن والعجن والطبخ . كل هذه تخدمه في مهمة قوتهِ . ولو ان الناس جروا على مقتضى الطبيعة واقتصروا على مقدار الحاجة في تسكين الجوع والعطش ، ولم يدخروا اسباب المعاش لا ختلّ النظام ولا نحلت فيه قوى الحس والحركة ، ولكن الله سبحانه ألهمه إلى ما فيه صلاحه ففتقت له الحيلة اصول الاختراع في حفظ معاشه ، وقد توسع مع الزمن في اختراع الأشياء التي ترفه عيشه ويأمن بها مستقبل أيامه ، ولما كان الفرد عاجزاً عن إيجاد تلك الأصول وشرائطها اضطر إلى التعاون مع ابناء جنسه ، وهنا تنوّعت الصنائع وانتسب كل اناس لعمل من اعمالها كما ان الحكمة الإلهية اقتضت ان يتحد الزوجان . الرجل والمرأة لحفظ النوع بالتناسل وبقاء الأصلح من الأفكار والعادات بعد الاحتكاك والصقل ، ولما كانت الأم اقدر على اسباب الحضانة وغيرهامن لوازم الولادة لشديد علاقتها بذلك ، اختصت بتهيئة اللوازم البيتية وانفرد الرجل بجلب مواد الأشياء ، واذا كثرت العائلة بالبنين عجز الزوجان عن ترتيب اقوات الجماعة في البيت وحينذاك احتيج إلى الأعوان والخدم .

إلى هنا علمنا ان اركان المنزل تتألف من الأب والأم والولد والخدم . وكما ان المواشي تحتاج في إصحارها إلى المرعى لراعٍ يُراعي مصالحها في الأوقات والأقوات حفظاً لنظام معاشها فكذلك جماعة المنزل تحتاج لمن يرعى مصالحها في المعاش والسياسة مع المجاورين لها من ترغيب وترهيب وتكليف وجدال ولطف وعنف . كل ذلك تحتاجه جماعة المنزل حسب

شخصيات تلك الجماعة .

وينبغي ان يعلم ان الغرض من المنزل ليس هو الجدران المشتملة على الحجارة والأخشاب بل هو التأليف الذي ينعقد بين الزوج والزوجة والولد والوالد والخادم والمخدوم والمال والمتمول والمسكن وتلك الجماعة ولا فرق في ذلك بين منزل المدينة والقرية أو البادية والغابات .

ولما كانت الحكمة المنزلية عامة المنفعة و يتساوى بالحاجة الملك والرّعية والفاضل والمفضول كانت كل جماعة تقلد الأخرى في اخذ الصالح من قوانينها . وقد اعتنى القدماء بهذا العلم ، ولم ينقل قديما من اليونانية الى العربية الا مختصرا من كلام ( ابروس ) وقد هذبه المتأخرون ورتبوا أصوله على حسب ما انتهت اليه العقول ، ولابن سينا كتاب «١» مختصر راعى فيه كمال البلاغة والإيجاز ، ولم يخل الدين الإسلامي السامي من التعرض له فإن كتب العلماء مملوءة بفوائده ، وقد ورد في الخبر عنه (ص) ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) . وليعلم ان الأصل الكلي لتدبير المنزل انما هو الإعتدال . ونظر مدبر المنزل هنا مماثل لنظر الطبيب الذي ينظر في تركيب الأعضاء من الوجهة التي تعود بالمصلحة على العموم وإن عادت بالمضرة على البعض ، اذ الغرض الأصلي هو الصحة العمومية ، وهكذا يجب ان يكون نظر مدبر المنزل اذ أن أهل المنزل ليسوا على السواء في المرتبة والوظيفة ولكل طبيعة وخاصيـة يتوجه بهما نحو العمل بمقتضى قانون المنزل النظامي واول واجبات مدبر المنزل اختيار محله وترصيف مسكنه اساسا وظلالا وتكييفه على نحو تكثر فيه النوافذ وتحصينه من دواعي الخراب والسرقة وأمثال ذلك ثم اختيار قرب الجماعة حتى يأمن بوائق الوحشة . والانفراد مكروه في الشريعة الإسلامية في محل النوم وغيره وقد قيل ( الرفيق قبل الطريق ) وكان منزل افلاطون الحكيم في محلة الصيّاغ فسئل عن حكمة ذلك فأجاب ( اذا غلب عليّ النوم توقظني أدواتهم ) وفي باطن هذا الكلام انه اذا غلب عليه حب الراحة والبطالة تيقظ بالالتفات الى اعمالهم ودأبهم على اداء الواجبات

## — مالية العائلة —

النظر لحال المالية يختلف حسب اعتباراتها فتارة تلحظ من حيث الدخل واخرى من حيث

---

(١) طبع حديثا في إدارة المرشد معلقا عليه بقلم الفاضل الشيخ جعفر نقدي

الخرج وثالثة من جهة الحفظ

الدخل : وهو اما ناتج من الصناعة والتجارة او من المواريث ويحترز في الصناعة والتجارة من الصفات المنفرة كالجور والغش في الوزن والكيل فانه مضافا الى سوء السمعة دناءة . والتبذل مع المعامل بألفاظ لا تتفق مع مبادئ الشرف والمروءة والاحتكار الذي ينافي المصلحة العامة والسحر والشعبذة فإنها من الأعمال الفاسدة وكل ما ينافي الفضيلة ، كالسخرية والغناء والقمار .

وينبغي لصاحب الصناعة ان يختار لنفسه الصناعة الشريفة كالتي يتعلق بالامور التامة مما يحتاج فيه الى رجاحة العقل وصواب الرأي والتدبير او ما يتعلق بالمبادي العالية مما يحتاج فيه إلى رجاحه العقل وصواب الرأي والتدبير أو ما يتعلق بالمبادئ العالية مما يفتقر فيه الى الفنون العلمية والادبية وفي جميع تلك الصناعات يطاب الجهد وكمال التقدم ولا بد من النظر إلى ما يقرره علم الاقتصاد من قواعد الإنتاج على طبق حاجات المنزل التي اذا روعي سبيل تأمينها أفادت الثروة

الخرج والإنفاق : وهو استهلاك الدخل لتحصيل منفعة اولى من احرازه ويحترز في كيفية الخرج من التقتير بتخيل احراز المنفعة ومن الإسراف والتبذير قال الله تعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ) بل يستعمل الحد الاوسط وفقا لقوله تعالى ( والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ) والقوام العدل والاعتدال او ما يكفي الإنسان من القوت وكذلك القوام بالكسر والقومية وينبغي التجنب عن المباهاة فانها هوة الثروة

واما من جهة الحفظ : فلكون ادخار الدخل كله مع ضرورة الخرج غير ممكن وجب استثماره ولكن مع أمن الاختلال في معاش المنزل او ديانته وشرفه وينبغي ان لا يتجاوز الحفظ مرتبة الاعتدال لئلا تنتهي النتيجة في البخل والحرص وان لا يتساوى الدخل والخرج في ذلك فلا بد ان تكون الاقلية بجانب الخرج الى غير ذلك من لوازم الحفظ

محمد شراره

# كلمة نزيهة

## في المؤتمرات النسوية

اعلنت جمعية « المجمع النسائي العربي العام » عزمها على عقد مؤتمر نسوي في دمشق في الربيع القادم وارسلت دعوة الى رئيسات الجمعيات النسوية ، واديبات الاقطار العربية ، وفضليات الأمصار الإسلامية ، تدعوهن لمشاركتها في هذا المؤتمر الذي سيعقد لحل المشكلات والمعضلات التي تصادف المرأة في هذه الحياة

فما كاد هذا الخبر ينتشر على أجنحة الصحف والمجلات حتى ثارت بعض الجمعيات البيروتية واخذت تدفعها عن هذا الحق وتنشر في الصحف والمجلات عدم اعترافها بهذا المؤتمر الذي سيعقد محتجة بحجج واهية جداً .

لا نحب ان نرد أو ننقد على هذه الجمعية المعارضة التي نعدمعارضتها فضولا ، ولا يمكنها أن تقدم للناس برهاناً على صحة دعواها ، ولا على حسن نيتها ، انما نحب ان نبحث في المباحث التي قرّرت الجمعية النسائية طرحها على المؤتمر للنظر فيها ، واعطاء قرار قطعي في شأنها ، فذلك هو الذي يفيد الأمة والوطن .

فالمواد التي سيبحث فيها المؤتمر حصرت في خمسة مواضيع :

١ النظر في حالة المرأة .

٢ احياء آداب اللغة العربية .

٣ ترويج المصنوعات الوطنية .

٤ تعزيز الوحدة القومية بين نساء الطوائف المختلفة .

٥ تعليم الفتيات ورفع مستواهن .

ونحن نرى أن هذا المقدار كاف بل وفوق الكفاية ، لأن حل هذه المعضلات الخمس ليس من الهنات الهينات ، بل من الأمور التي تحتاج إلى جد متواصل ، وسعي دائم ، لأن

اصلاح المرأة صعب المنال ، لا سيما وان الفئة الغالبة والأكثرية الساحقة من الرجال يودون بقاء المرأة على جمودها القديم لئلا تشاركهم في المملكة التي نصبوا أنفسهم عليها ملوكا واستبدوا بها ، ولكن فاتهم أن نجاحهم وتفوقهم متوقف على اعطاء المرأة حقها المغتصب الذي أخذت تسعى لاسترداده منهم وعلمت انها لا تحصل عليه الا بالاتحاد ·

رأت المرأة السورية ان قسما من نساء البلاد الشرقية اخذ يتحرر مما هو فيه ، واخذ الرجال يتنازلون للمرأة عن حقوقها ، فتقدّمت بلادهم باتحاد الجنسين وسعيهما لانهاض الوطن · فرأت أن من الواجب عليها ان تنهض كما نهض غيرها ، مطالبة بحقوقها ، متقدمة نحو مكانتها ، وهذا على ما أظن هو الذي حدا جمعية المجمع العربي على الاجتماع وعقد هذا المؤتمر ·

فيالها من فكرة حسنة لم تلاق إلا الاستحسان والتحبيذ ، ولم تجد إلا قلوبا توّاقة الى ذلك منذ أمد بعيد ·

(١) النظر في حال المرأة ·

(٥) تعليم الفتيات ورفع مستواهن ·

بين هذين البحثين من الصلة ما يجعلهما بحثا واحداً ، وإن كانت الجمعية فرّقت بينهما ، لذلك نرى ان نجمع بينهما ونقول فيهما كلمة واحدة نرجو أن ينظر اليها المؤتمر وكل المؤتمرات النسوية نظرة عدل وإنصاف ليكون قراره في ذلك موافقا للمصلحة العامة أو قريباً منها · وعليه ان يثق انه يصدر من فؤادٍ ملتهب · توّاق إلى أن يرى رأي العين المرأة وقد شعرت بالفارق العظيم الذي بينها وبين اخيها الرجل ، واخذت تسعى للحاق بهِ ، آبية البقاء تحت نير الاستبداد ، وذل الاضطهاد ، لأني اعرفها كما يعرفها غيري تتألم ولكنها لا تحرك ساكنا تتحمل العذاب ولا تنبس ببنت شفة ، لأنها قد اعتادت عيش الجمود والخمول ، ولأنها تلتفت يمنة ويسرة ولا تجد من يخلصها من هذا الشقاء الدائم ، ولأن مطرقة الرجل لا ترفع عن رأسها ·

١ ان تعليم الفتيات ورفع مستواهن امر قد وقع عليهِ الإجماع ووافق عليه حتى المتشددون في حجب المرأة ، واراه صائراً إلى ما نحب ونرغب ، لأن الزواج في بلادنا الشرقية اصبح متوقفا على زوجة قد نالت قسطا من التعليم ، وجانبا من التهذيب الاجتماعي · فلا بدّ للرجال والحالة هذه مهما كانوا متشددين ومن انصار الحجاب من الخضوع لهذا الحكم ترويجا

لحركة الزواج الضرورية التي لا بدَّ منها . فنراهم يخضعون لإدخال فتياتهم في المدارس بالرّغم عنهم صونا لمستقبل فتياتهم اللاتي لا يقدرن على العيش جاهلات اميات في مستقبل ايامهن . لأن امهاتنا اللاتي عشن قبلنا تمكنَّ مراعاة للمحيط والبيئة ان يعشن اميات محرومات من لذة التعليم حتى الابتدائي منه ، إلا ان فتيات اليوم لا يقدرن على ذلك ، فالوالد الذي يمتنع عن تعليم فتياته يقضي عليهن قضاءً مبرما في محيط امتلأ بنور العلم .

٢ ان السفور الذي تميل إليهِ المراة كل الميل ، ويوافقها عليهِ كثير من الرجال ، ويجاريها في رأيها كثير من ذوي المكانات السامية ، نراهُ آخذاً في الازدياد شيئاً فشيئاً ، ونرى ان معضلته قد قاربت الحل حلا طبيعيا من تلقاء نفسها ، وإن كان النزاع لا يزال مستمراً ، لأننا في كل يوم نرى كثيرات من النساء قد خرجن من الحجاب الى السفور ، ولكننا لم نرَ احدا رجع من السفور إلى الحجاب ، مما يدلنا على ان مسألة السفور اصبحت كتيار هائل سيجرف بطريقهِ الذين وقفوا وسيقفون أمامهُ من دعاة الحجاب وانصاره ، وليس باستطاعتهم الثبات أمامه . ونرى ان الانتصار تمَّ وسيتم لدعاة السفور مما يدعو دعاة الحجاب ان يخضعوا لهذا الأمر ، ويعترفوا بهِ كتبدل عصري طرأ عليهم لابدَّ منهُ وليس في الإمكان الوقوف أمامهُ ولا في الاستطاعة صد دعاته عنه . وان هذا الخضوع سيكون قريبا لا ريب في ذلك ولا شك فحينئذ لا نرى الا السفور ولا يبقى الا السفور والإجماع عليه .

فليس على المؤتمر إذاً من حرج إذا صرف النظر عن هاتين الناحيتين من نواحي حياة المرأة ، وترك امر تعليم الفتيات إلى دوائر المعارف والمتجرين بالعلم ، وترك مسألة السفور للزمن يفعل فيها مايشاء ويحلها بقوته التي لا تقاوم . واكثر ما يجب على المؤتمر عمله في هذه المناسبة ان ينشط الحركة العلمية بحض الفتيات على مزاولة التعليم لإكثار عدد المتعلمات . فتكون المدة أقل ، ولا يتأخر الزمن الذي تصل فيهِ المرأة الى غايتها ، وتحصل على مقصودها ، وان يجعل للمرأة نظاما معينا في لباسها الذي تخرج بهِ من بيتها الى المجامع العامة او الخاصة ، لأننا إذا كنا نبيح للمرأة السفور وترك الحجاب ، فإننا لا نبيح لها هذا التبرج الذي نراه من بعض النساء المفرطات اللواتي اخرجن من الحجاب الممقوت الى سفور هو فضيحة وهو عار وشنار لا يليق بالمرأة .

اننا لا نزال نرى في افراط المرأة وخروجها عن الحدود اللائقة بها اكبر مانع يمنعها من الوصول

إلى غاياتها ، واقوى سبب لزيادة عدد المعارضين لها والناقمين عليها ، والمنكرين منها ما نرى انهُ ضروري لها ، ولولا هذا الافراط الذي بدا ولا يزال يبدو منها لكانت في حركتها نحو الأمام اخف واسرع ، ولكان عدد المعارضين لها اقل بكثير ، وهذا يوجب على القائمات بالنهضة النسائية والعاملات على إصلاح حالة المرأة ان يعنين بهذا الأمر جدعناية ، وان يجعلن لهذا الإفراط حداً وان يجعلن لأنفسهن حدوداً في ملابسهن التي يخرجن بها ، وان لا يكون غرضهن من خدمة المرأة اطلاق العنان لها حتى لا تقف عند حد ، ولا تتقيد بقيد ، فليس ذلك مما يشرف المرأة ولا مما يرفع مكانتها ، ولكن ذلك يوجب حقد الرجل عليها ، والقصد الى معارضتها ومقاومتها ويفتح على الأمة باب شرهو شر عليهما من الباب الذي كان مفتوحا بحجاب المرأة وسلبها حريتها .

قضت المرأة قرونا عديدة وهي تقاسي انواع المظالم واصناف العذاب وتحمل مالا يوصف من عنت الرجل واستبداده ، إلا ان الزمان الذي لا يبقى على حالة واحدة ، ولا يدوم على شكل واحد ، اخذ يعمل على تخليصها مما هي فيه ، وعلى تحريرها من قيود العبودية ونير الاستعباد فأنقذ بعضهن والباقيات ناجيات لا محالة . فعلى المرأة والحالة هذه وقد ذاقت مرارة الظلم وعرفت طعم الشقاء الذي يصيب الأسر والعائلات من جراء ظلم بعض افرادها بعضا ، واستبداد القوي بالضعيف ، ان لا تطمع فيما ليس لها بحق ، وان لا تتعدى حدود المساواة التي لا بدّ منها لسعادة المجموع .

ها هي الصحف والمجلات شرقيها وغربيها وكلها لا تخلو عن بحث ما عن المرأة ، وافراطها فيما لها وتفريطها فيما عليها ، ومجاوزتها الحدود في كل حركة من حركاتها ، وخروجها عن دائرة الانصاف في معاملة اخوانها واخواتها ، وها هي الزوجية صارت نقمة بعد ان كانت نعمة واصبح الرجال يتحاشونها خوف الوقوع في العذاب المنتظر ، وحذر الوقوع بين يدي المرأة التي بعد ان استردت ما لها من الحق المغتصب ، طمعت فيما ليس لها . وها نحن نرى الرجال وقد اخذوا يجمعون الجمعيات للمطالبة بحقوقهم بعد ان كانت المرأة تطالب بحقوقها ، واصبح الطالب مطلوباً ، مما يدلنا على ان المرأة بعد ان استردت قسما من حريتها اخذت تعتدي على حقوق اخيها الرجل وتلح في طلب الزيادة ، وتمد يدها إلى ما ليس لها بحق ، وذلك مما يدعو الرجال الى اخذ الحيطة لهذا الأمر ، و يوقع الوهن في صفوف المطالبين بحقوق المرأة

من الرجال ، ويعكس الآية فيجعل المساعدين معارضين ، والمشفقين ناقمين ، وهذه نتيجة معقولة إذا بقيت المرأة على هذا الافراط ، وكما ان ظلم الرجل المرأة كان سببا لانتصارها عليه ، فسيكون ظلمها إياه سببا في انتصاره عليها .

فعلى المؤتمر إذاً ان يقرر للمرأة ما يجب لها وعليها وان يضع لها حدوداً تقف عندها ولا تتعداها ، وان يفهمها ان السعادة تأتي من طريق العدل والمساواة لا من طريق الاستبداد فإذا فهمت المرأة كل ذلك ، فحينذاك تحفظ سلامة المجموع وينال الجنسان الغاية المنشودة ، ويمكننا عندئذ ان ننظر إلى الزوجية بعين الرضا لا بعين السخط والاحتقار .

اجل يكون ذلك اذا وقفت المرأة عند حدودها وعرفت ما يجب عليها وما لها ، واذ ذاك ترتفع مصيبتان تعدان من اعظم المصائب الاجتماعية ، وتحل معضلتان هما من اشد الويلات خطراً على السعادة العائلية وهما : مصيبة الطلاق ، ومصيبة تعدد الزوجات اللتين ضجّ من كثرة اولاهما البشر اجمع ومن ثانيتهما العالم الإسلامي ، فالظاهر ان عدم وقوف المرأة شرقيها وغربيها عند دائرة حدودها له اليد الطولى في تعميم هاتين المصيبتين . فلو علمت المرأة حدودها ولو انها لم تتمنّ مملكة مستقلة سعيدة بشقاء غيرها لما رأينا هذا العدد من الطلاق ، ولا ضُرَّتْ زوجة بأخرى ، ولا كان هذا الشقاء المالي الذي جعل الزواج في نظر الرجال ناراً جاحمة .

ولسنا نبرئ الرجل من هذه الآفات ، ولسنا ندعي انهُ مظلوم وان المرأة ظالمة ، ولسنا ننكر ان له افراطاً كما للمرأة ، وان له شأنا كبيراً في هذه المصائب ، ولولا جوره في الأول لما جارت عليه المرأة في الحال خيفة من ان يرجع بها إلى العهد القديم الذي اصبحت تخافهُ كثيراً وليست براجعة اليه .

ولكننا نقول ان المؤتمر إذا كان يسعى لسعادة المرأة ، فليسع وليبحث لها عن السعادة من غير ان يكون ذلك سببا لشقاء غيرها . ان سعادة المجموع لا تتم الا اذا فهم كل من الرجال والنساء ان السعادة حالة مشتركة بين الزوجين ، وان طائر السعادة انما يرفرف بجناحيه على عائلة يفهم ركناها ذلك والا فلا .

إذا دقق الانسان احوال المرأة وفحصها فحصا عميقا رآها تشكو من احتقار الرجل إياها ونظره اليها نظرة الازدراء والسخرية . وذلك يؤلمها جداً . ولكن هل ترى بعد التدقيق

ان المرأة محقة في هذه الشكوى ام لا ؟ . و هل الرجل معتد عليها بهذا الازدراء ، ام له بعض العذر في ذلك ؟ . اننا الآن نستعرض موقف المرأة امام الرجل ونبحث فيه لنرى هل هو يوجب التجلة والاحترام أم لا ؟ .

يتهم الرجل المرأة بأنها ثرثارة مهذارة لا تكف عن الكلام لحاجة ولغير حاجة ويتهمها ايضاً بأنها تبقى طفلة في عقلها وان بلغت الثمانين من العمر ، و يتهمها بأشياء كثيرة تحط من قدرها ومن مكانتها حتى يخيل اليها انها في نظره كبعض ادوات منزلها . فهل الذنب في هذا عليه ام عليها يا ترى ؟ .

المرأة تتكلم وفي الأغلب تتكلم بلا حساب ، وتثرثر بلا ترو ولا امعان ، ولا تراعي في ذلك مناسبة من زمان أو مكان أو حاجة تدعوها الى ذلك . والرجل في اكثر الأحايين لا يعود إلى بيته إلا وقلبه مشغول وفكره مضطرب ، فلا يكاد يستقر في بيته الذي يعده جنة له . فيه يجد الراحة والسكون ، حتى ينفتح على المرأة باب الحديث والقول فتقول وتكثر دون ان تفكر في ان الرجل عند عودته إلى بيته من شغله اليومي يكون في حاجة شديدة إلى وقت يريح فيه فكره أو يشغله بمهمات نهاره ، فإن ظهر منه التبرم بحديثها أو السأم من ثرثرتها ، لم نلاحظ حالته الروحية واضطرابه الفكري ولا قبلت له بذلك عذراً ، ولكنها عوضاً عن سكوتها أمام ذلك تفتح عليه بتلك المناسبة باب حديث آخر ، حديث اللوم والتأنيب واتهامه بأنه لا يحبها ولا يميل إليها ، ولا يحب سماع حديثها ، وانهُ مشغول القلب عنها بامرأة سواها ، وان تبرمه من حديثها ومله كلامها مما يؤيد صدق دعواها وانهُ ليس لديه من البراهين ما يدحض بهِ كلامها .

أفلا يحق للرجل بعد ذلك ان يقول عنها انها ثرثارة مهذارة لا تعرف السكوت ولا تعي معناه وأنها كأسطوانة الفونغراف اذا ابتدأت في الكلام لا تسكت إلا عند النفس الأخير .

و يتهمها ايضا كما قلنا آنفا بأنها تبقى طفلة مهما تقدّمت في السن والأسباب واضحة : فالمرأة بحسب العادة منفقة لا كاسبة ، والانسان بغريزته اذا لم يكن كاسبا كان في النفقة مبذراً او اكثر من المبذر إن كان هناك شيء اكثر من التبذير ، لأن من لم يتألم في الكسب لم تعسر عليهِ النفقة . على هذه الصورة تحب المرأة ان تعيش ، وعلى هذه الطريقة تريد من الرجل ان يعيش معها . متى رأت المرأة وجه زوجها ذكرت كل ما تميل اليه نفسها مما هو ضروري وغير ضروري . تطلب منهُ ذلك وتلح في الطلب الحاح من لا يقبل عذراً ، ولكن الرجل في

أغلب الأحايين لا تكون مقدرته على مقدار اماني زوجته وما تصبو اليه نفسها وما تتوق اليه فيمتنع حينذاك لأنهُ لا يستطيع وهي تلح لأنها تريد ان تكون كغيرها من النساء وان كن فوقها مقدرةً وغنىً . أفلا يكون الرجل معذوراً اذا اتهمها بأنها طفلة ما عاشت واذا قال ان المرأة والطفل الصغير يظنان ان الرجل على كل شيءٍ قدير . فإذا كانت المرأة تريد ان تنزل من قلب الرجل غير هذه المنزلة فلتقتصد بعض الاقتصاد في كلماتها ونفقاتها يكن لها من قلب الرجل ما تريد .

وفي الختام اقول : ان على من يريد خدمة المرأة من النساء ان يعلمها الحدود التي يجب عليها الوقوف عندها ، فإن في ذلك راحتها وسعادتها وشرفها ومكانتها في المجتمع .

فتاة الفرات




من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ( النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم )

لا تكاد الظنون تزدحم على امر مستور إلا كشفته ( الإمام علي عليه السلام )

لا يدع احدكم الجهاد فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل (ابو بكر الصديق رضي الله عنه)

ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ له الحق . ولا اضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ( عمر الفاروق رضي الله عنه )

لقد عاهدت نفسي أمام الله والناس أن اجعل حياتي هبة لبلادي ، وان ابذل في سبيل سلامة هذه الديار قصارى جهدي ، وكل قواتي مهما لاقيت من المتاعب وصادفت من الصعاب

( مصطفى كامل )

مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا تورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق تعترض الرائح ، وتصد سبيل الغادي ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون .

( المنفلوطي )

# فتاة الخدر *

يا ابنة الخدر وينبوع الشرف   انت يا من عشت بين الحجرات
لم تدنس ذيلك الطاهر كف   لا مست ذيل فتاة الفلوات

***

عشت في خدرك والخدر عرين   اي لعمري لا يدانيه احد
وعن الناس احتجبت اجمعين   لم تدنس ذيلك الطاهر يد
وترعرعت على حب ولين   لا كمن تنصب للبيت الوتد
خصك الله بما تستأهلين   وحباها الله في كد وجد .

***

فافخري بالخدر وارضي فالشرف   ان تموتي في خباك يافتاة
لا يهولنك قولي فالصدف   قاطن يا هند لج الغمرات

***

ما رأيناك تبرجت ولا   رحت تختالين خلف الماشيه
لا ولا بين جموع وملا   قد تفردت بمسك الحاشيه
فإذا ما شئت فضلا وعلا   فاسمعي قولي وكوني الواعيه
لا يغرنك من بنت الفلا   ما تغنى فيهِ إبن الباديه

***

ربة الخدر وينبوع الشرف   انت يامن عشت بين الحجرات
لم تدنس ذيلك الطاهر كف   لامست ذيل فتاة الفلوات

ابنة القرية

* معارضة لموشح ابن البادية المنشور في الجزء الثالث ص ٣٦٥ من المجلد الثامن عشر من العرفان .

# تاريخ الوزارات العراقية

## ٣

### الوزارة السعدونية الثالثة

٨

صدرت الارادة الملكيـة في ٢٠ رجب ١٣٤٦ ( ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ ) بتأليف وزارة جديدة برآسة عبد المحسن بك السعدون فكانت :

١ عبد المحسن السعدون رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية والدفاع ٢ عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية ٣ يوسف غنيمة وزيراً للمالية ٤ حكمت سليمان وزيراً للعدليـة ٥ سلمان البراك وزيراً للري والزراعـة ٦ الحاج عبـد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ توفيق السويدي وزيراً للمعارف ٨ الشيخ أحمد الداود وزيراً للأوقاف«١»

وكانت وزارة ضعيفة لأن معظم أعضائها دشنوا الكراسي الوزارية لأول مرة ، وكان أول عمل قامت بهِ انها حلت المجلس النيابي بدعوى عدم وجود موازنة مستقرة بين القوتين التنفيذية والتشريعية ، وان لدى الحكومة مـن الأمور الخطيرة المتعلقة بمصالح الشعب الحيوية ما يدعو الى مراجعة الأمة لمعرفة رغباتها وافساح المجال لها للاعراب عن ذلك بواسطة ممثليها . فصدرت الإرادة الملكية بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ بحل المجلس والبدء بانتخاب مجلس جديد ، ويقول المطلعون على بواطن الأمور ان رئيس هذه الوزارة كان غير مؤمن بأعضاء المجلس الذي سعى إلى حله بعد ان خذلوه في ترشيحه حكمت بك سليمان لرآسة المجلس يوم فاز بالرآسة رشيـد عالي الكيلاني وخطاب خطبته التي المعنا اليها فـيما تقدم ، فاستقالت الوزارة السعدونية الثانية على نحو ما سبق ذكره . وقدصدرت الأوامر إلى جميع الألوية — بعد حل المجلس — للشروع بالانتخابات فخاض الشعب معمعة انتخابية خطيرة ضحى فيها من النفوس

«١» الوقائع العراقية رقم ٦١٥ بتاريخ ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

والأموال شيئاً كثيراً . وكان معظم النواب يعينون تعييناً من قبل الحكومة كما صرّح بذلك تقرير دار الاعتماد البريطاني عن احوال العراق عام ١٩٢٧ المرفوع الى عصبة الأمم .
وبعد ان تمت الانتخابات على النحو المذكور صدرت الإرادة بدعوة المجلس إلى الالتآم بصورة غير اعتيادية في ١٩ ايار ١٩٢٨ . فاجتمع في اليوم المذكور وصارت الأنظمة والمراسيم التي اصدرتها الوزارة في غياب المجلس تمر على المجلس للمناقشة حولها .

واهم المراسيم التي صدرت في غيبوبة البرلمان : المرسوم رقم ١٣ الذي خوّل وزير الداخلية حق وضع الأشخاص الذين يُشك في سلوكهم السياسي تحت المراقبة ، والمرسوم رقم ١٤ الذي خوّل وزير المعارف حق جلد الطلاب الذين يشتركون في الأمور السياسية . وحيث ان المجلس قد انتخب وزير الداخلية عبد العزيز القصاب رئيساً له ، فقد تولى رئيس الوزراء وكالة الداخلية . وفي ٣ حزيران ١٩٢٨ اختلف وزير العدلية مع رئيس الوزراء واستقال من وزارته ، فرقع دولة الرئيس وزارته على النحو الآتي وانتخب :

١ ناجي شوكت وزيرا للداخلية ٢ داود الحيدري وزيراً للعدلية ٣ نوري السعيد وزيراً للدفاع «١».

وفي ٢١ تموز ١٩٢٨ سافر وزير المعارف توفيق بك السويدي الى جدة لمفاوضة جلالة الملك ابن السعود في المسائل المعلقة بين العراق ونجد . فصدرت الارادة في ٢٢ من الشهر المذكور بإسناد وكالة المعارف الى وزير العدلية الجديد داود الحيدري . وبعد ان فشلت المفاوضات المذكورة وعاد السويدي إلى العراق تخلى وزير العدلية عن وكالة المعارف . وفي تشرين الأول ١٩٢٨ بدأت المفاوضات بين هذه الوزارة والحكومة البريطانية لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وكانت غاية الحكومة العراقية من ذلك أن تحصل على تعديلات تلائم التقدم الذي احرزه العراق خلال الأربع السنوات التي اعقبت معاهدة عام ١٩٢٢ ولكن بعد مراجعات ومخابرات طويلة ، اصطدمت النظريتان العراقية والبريطانية في مواضيع كثيرة اهمها :

ا تولي العراق المسؤولية التامة عن الدفاع . ب قيادة القوات المشتركة .
ج إدارة الأحكام العرفية . د سلطة قائد القوات الجوية . ه مدة الاتفاقيتين الاتفاقية المالية والاتفاقية العسكرية . و مسؤولية العراق المالية عن قواته الداخلية .

---

«١» الوقائع العراقية رقم ٦٥٦ بتاريخ ٤ حزيران سنه ١٩٢٨

ز نفقات دار الاعتماد البريطانية . ح الاعفاء من الرسوم الكمركية .

ط قضية السكك الحديدية وانتقال ملكيتها للعراق .

فنتج من هذا الاصطدام حدوث أزمة وزارية خطيرة إذ رأى فخامة السعدون ان الاستقالة من رآسة الوزارة حالا افضل من البقاء فيها والخضوع لإرادة الإنجليز فاستقال في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٩ ولكن الملك لم يقبل استقالته الا في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ (١٩ ذي القعدة ١٣٤٧)

## الوزارة التوفيقية

### ٩

لاحظ فخامة السعدون ان جلالة الملك المعظم كلما كاف قطبا من اقطاب السياسة العراقية بتشكيل الوزارة الجديدة التي ستخلف وزارته ، رفض ذلك القطب الاقدام على هذا العمل . وظلت البلاد تعاني ازمة وزارية خطيرة اياما حتى تقدم توفيق بك السويدي إلى تشكيل الوزارة الجديدة على النحو الآتي :

١ توفيق السويدي رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية والأوقاف ٢ عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية ٣ يوسف غنيمة وزيراً للمالية ٤ داود الحيدري وزيراً للعدلية ٥ خالد سليمان وزيراً للمعارف ٦ سلمان البراك وزيراً للري والزراعة ٧ عبد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات أمين زكي وزيراً للدفاع .

وقد صدرت الارادة المطاعة في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ بتأليف هذه الوزارة الهزيلة التي لم تبق في دست الحكم اياما طويلة حيث استقالت بعد مدة وجيزة جداً . وكان اول عمل اتت بهِ إلغاء وزارة الأوقاف وهو عمل تشكر عليه ، ولا بدّ من ان نلقي نظرةً على منهاجها الذي قابله الشعب بسخط عظيم ونفور كبير . فقد رأت الوزارة انهُ من الضروري لها ان تلغي جميع المعاهدات التي اعقبت معاهدة عام ١٩٢٢ فرجعت الى احكام معاهدة السنة المذكورة مع ذيولها وجاءت الى المجلس النيابي في يوم الاثنين المصادف ٦ مايس ١٩٢٩ تطلب الثقة فتذاكر المجلس في منهاجها وحمل عليها المعارضون حملة شعواء واسمعوا فخامة الرئيس السويدي من قارص الكلام وخشونة العبارة ما تشيب له رؤوس الأطفال وكانت النتيجة ان صوّت المجلس على طلب الثقة فوافق اعضاء حزب التقدم الحكومي على منحها اياها . ومن محاسن أعمال هذه الوزارة عقدها اتفاقية ودية موقتة بين العراق وإيران حببت الواحدة الى الأخرى وجلبت

الخير والنعم على سكان القطرين المتجاورين . وكانت الوزارة تنوي عرض لائحة كمركية خطيرة على المجلس النيابي ليصوت عليها . ولكن امر اللائحة افتضح قبل ان تقدم الى المجلس فسبب هذا الافتضاح ازمة تجارية عظيمة وتضررت التجارة من أجلها كثيراً ولا سيما بعد ان اخذت الصحف تضرب في امر افتتاحها اخماساً بأسداس عازية ذلك الى بعض رجال الوزارة الأمر الذي يعرفه الكثيرون من العراقيين ولم تقو الوزارة آنئذ على مجابهة الحملات الشديدة التي كانت تحمل عليها من مختلف الجهات فاستقالت وقيل أقيلت في ٢٥ آب ١٩٢٩ ولكن جلالة الملك لم يقبلها الا في ١٨ ايلول ١٩٢٩ اي بعد ان اوجد جلالته من يؤلف وزارة جديدة تخلف الوزارة المستقيلة .

## الوزارة السعدونية الرابعة

### ١٠

كلف جلالة الملك المعظم فخامة عبد المحسن بك السعدون بتأليف وزارة جديدة فرفض فخامته ذلك وأصرّ على الرفض اياما وحدث ان تبدلت وزارة المحافظين البريطانية وحلّت محلها وزارة العمال فأقنعهُ جلالة الملك بتشكيل الوزارة الجديدة ولا سيما ان الفرصة كانت سانحة لإمكان حمل الحليفة على امتاع العراق في مطاليبه الحقة . لهذا فقد ألف فخامته وزارة قوية صلبة وصدرت الارادة المطاعة بتبوئها كراسي الحكم في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ ( ١٩ ايلول ١٩٢٩ ) وكان اعضاؤها :

١ عبد المحسن السعدون رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ ناجي السويدى وزيراً للداخلية ٣ ياسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ ناجي شوكت وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال ٧ عبد العزيز القصاب وزيراً للري والزراعة ٨ عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف «١» .

وحيث ان وزير الدفاع نوري باشا السعيد كان خارجا عن العراق يوم تأليف الوزارة السعدونية الرابعة فقد صدرت الارادة إذ ذاك باسناد وكالة الدفاع إلى وزير العدلية ناجي بك شوكت .

ويجمل بنا أن نذكر طرفا من الأسباب التي ساعدت هذه الوزارة على الاضطلاع بالحكم فنقول :

(١) الوقائع العراقية رقم ٧٩٢ بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٩

ان بريطانيا صرّحت بعد ان توسد العمال مناصب الحكم في انجلترا عن استعدادها لتأييد ترشيح العراق لعضوية عصبة الأمم عندما يحل عام ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط وانها مستعدة أن تعقد معاهدة جديدة مع العراق على اسس الاستقلال التام وعلى اسس المقترحات الانجليزية المصرية الجديدة . وكان العامل القوي لحمل الإنجليز على التساهل مع العراق وإنصافه في بعض مطاليبه المرحوم السر جلبرت كلايتن الذي عين معتمداً ساميا لبريطانيا في العراق في ٢ آذار ١٩٢٩ والذي توفي بالسكتة القلبية ليلة الخميس ١٢ ايلول ١٩٢٩ ، فقد خسر العراق بوفاته صديقاً حميماً وعاملاً قوياً على تحقيق مطاليبه . وبعد ان تمّ تأليف الوزارة الجديدة على النحو المذكور ، تألفت لجنة وزارية قوامها كل من رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والمالية لمفاوضة إنجلترا بخصوص المعاهدة المنوي عقدها بين العراق وبريطانيا . ويظهر ان فخامة السعدون أحسّ بضعف الاعتماد على الإنجليز بعد أن ظهرت بوادر سياستهم السلبية نحو العراق فودّع الحياة ليلة الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ منتحراً بأن أطلق على قلبه الطاهر رصاصةً اردتهُ قتيلا يتخبط بدمه الزكي ، فكان لهذا الحادث الخطير الذي لم يسبق للتاريخ الشرقي أن سجل نظيراً له ، صدى رددتهُ انحاء الشرق والغرب فانحلت الوزارة السعدونية الرابعة قبل أن توفق إلى عمل شيء يذكر على الرغم من ان منهجها كان يتضمن الشيء الكثير من الأعمال والمشاريع النافعة ، لهذا فقد صدرت الارادة في ثاني يوم الواقعة بإسناد نيابة رئاسة الوزارة الى وزير الداخلية ناجي باشا السويدي ، وقد احتفت العاصمة في اليوم المذكور بدفن الراحل العظيم احتفالا مهيبا لم يسبق للملوك ان تمتعوا بأبهته وجلاله .

## الوزارة السويدية

## ١١

لم تكن الارادة التي اصدرها جلالة الملك بعد حادثة انتحار السعدون باسناد نيابة رآسة الوزارة إلى ناجي السويدي مشروعة من وجهتها القانونية ، لهذا فقد أراد جلالة الملك المعظم ان يحتفظ بسياسة السعدون واعضاء وزارته الأقوياء فأصدر امراً بتأليف الوزارة التي تخلف وزارة المرحوم السعدون بك على الوجه الآتي وكان ذلك في ١٦ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ «١») .

---

(١) الوقائع العراقية رقم ٨٠٩ بتاريخ ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

١ ناجي السويدي رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ ناجي شوكت وزيراً للداخلية ٣ باسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ عبد العزيز القصاب وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ خالد سليمان وزيراً للري والزراعة ٨ عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف .

إن منهاج هذه الوزارة هو منهاج الوزارة السعدونية الرابعة نفسها ، وحيث ان عهدها قريب جداً لم نشأ أن نكتب عنها شيئاً انما فضلنا الانتظار لما ستقوم بهِ من الأعمال الجليلة التي تضمنها منهاج الوزارة السابقة ، ولا سيما أنهُ وصل العميد الجديد السر فرنسيس همفريز ( خلف المرحوم كلايتن ) إلى بغداد في ١٠ كانون الأول ١٩٢٩ ، ولم يبح حتى الآن بشيء عن السياسة التي سينتهجها في هذا القطر ، فلننتظر إذن الأعمال المثمرة لنكتب شيئاً مفيداً للتاريخ عن قريب ، وكل آتٍ قريب .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

---

## يسرني

يسرني الشاب الأديب الذي يجاهد في سبيل عروبته .
يسرني الصحفي الألمعي الذي يبذل كل ما في وسعه حول الوطنية .
تسرني الفتاة التي لاتقص شعرها ( إذ ان الشعر تاج المرأة ) .
يسرني مرتب الأحرف الذي يذوب كذوبان الشمع بتعبه وكده واقتباسه التآليف والتصانيف
يسرني الشباب الناهض الذي يسير بموجب الوطنية الصميمة خاليا من التعصب والتذبذب ! .
يسرني الرئيس الروحي إذا سار بموجب الدين وعاون ابناء طائفته بكل معنى الكلمة .
يسرني الحاكم العادل ( اللهم ) إذا كان وطنيا .
تسرني الأم التي تربي اولادها تربية وطنية .
يسرني الأب الذي يقود ابنه للمدارس الأهلية .

جورج نقولا عطيه

## الأسئلة العلميــة وأجوبتها *

**س — ١ كيف كانوا يعرفون الوقت قبل اختراع الساعات ؟.**

ج — ١ أول قياس عُرف لتسجيل الوقت هو الساعة الشمسية . ولكنها كانت عديمة النفع في الأيام المغيمة . وبعدها جاءت الساعة المائية .

استعملها اليونان والرومان. وكانت تتألف من إناء صغير يحتوي ماء وكان الماء يخرج من منفذ صغير. وبعدها الساعة الرملية ، ولا تزال تستعمل في بعض البلاد لقياس وقت سلق البيض

**س — ٢ ما هي المنفعة من الساعة ذات الرقاص ؟.**

ج — ٢ الساعة ذات الرقاص المركب بالضبط وبالدقة هي احسن آلة لضبط الوقت . في الحقيقة ان ادخال الرقاص على الساعة كان اعظم خطوة في ضبط الوقت إذ ان الرقاص يساعد على ضبط الوقت كثيراً .

**س — ٣ هل يوجد ساعة تدل علَى الوقت الصحيح دائماً ؟.**

ج — ٣ لا يوجد ساعات تضبط الوقت تماما . ولو وجدت ساعة جميلة تربط بدقة وآلاتها أحسن الآلات فإنه لا بدّ من ان تؤخر او تزيد نصف دقيقة شهرياً .

**س — ٤ هل تؤذى الساعة إذا برمنا عقاربها إلى الوراء ؟.**

ج — ٤ يصيب الساعات الحديثة ضرر كبير إذا برمنا عقاربها للوراء لنصلح الوقت . ولكن الساعات الكبيرة التي تضرب لا يحسن برم عقربيها للوراء والا انكسرا . وأما الساعات العظيمة التي تدق عند انتهاء الساعات فأدر عقربها كيف شئت وانما برم عقارب الساعة دائما إلى الأمام فهذا أحسن واسلم

**س — ٥ لماذا يقسم اليوم إلى قسمين والقسم إلى ١٢ ساعة والساعة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية ؟.**

ج — ٥ طريقة تقسيم اليوم إلى قسمين ، والقسم الى ١٢ ساعة ، والساعة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية هي بقية آثار النسق القديم الذي كان يدعى ( النسق السيتني Sexagesimal System ) الذي كان سائدا قبل ان تغلب عليه النسق العشري Decimal System

صيدا ( مدرسة الفنون ) كامل مروه

---

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية .

# الشتــاء *

تجهم الافق واكفهرّ وجه السماء واربد الزمن . فانزوت الأفراح في موءخر المنتديات وتلاشى ابتهاج المصايف فوق قمم الجبال .

هذه المدينة بدت تعج بالأهلين مذ اقفرت مناجع المصطافين وقبعت بهجة تلك الأنوار التي كانت تتلألأ فوق الربى . أجل قبعت في زاوية معمل الكهرباء وخفتت اصوات بنات عزرائيل ( السيارات ) التي كانت تملأ فضاء الجبال ومنفرجات الأودية بصداها .

وظهر أبو الأجيال ( الدهر ) في شعره الأبيض فوق الشوامخ موءذنا بقرب زوال الوجود كما زال فصل الخريف وبدا الأمل باسم الثغر في اسواق المدينة ، في الحانوت ، في المقهى : وامتلأت تلك الأنحاء — التي يرتادها البطالون وذوو الأخلاق السافلة ( الحانة ) ( أو بيوت الدعارة ) ( بوءرة الفساد ) التي تقتل المرء بكل ما في القتل من معنى .

وأخذت ام الوجود ( الشمس ) تظهر يوماً وتغيب اياما ولكن لا كما تغيب عن افق ( لندن ) فهي هناك تحجب في بخار المعامل المتكاثف ، وهنا تخجل من أن تظهر على قوم يقضون معظم حياتهم بطالين كسالى .

وبتنا نرى القمر تارة مرسلا على وجهه نقاباً من السحب ، وآونة متبرقعاًبالأرض واخال انه يخجل من مقابلتنا وقد انغمسنا بالشرور .

وقريبا نرى الجبال تذرف دموع الأسى حزنا على ما فاتها ، كما انا سنذرف دموع اليأس وقد بتنا في دور الافلاس من جراء اعمالنا .

وهذه الطبيعة بدأت تصخب وتظهر هياجها وهي غضبى . ما تلك الزوابع والأعاصير الإ صخبها .

وهذا البحر هاج وماج واخذ بمهاجمة الشواطئ ليحطمها بعد ان كانت تترامى امواجه بكل دعة على اقدام الصخور والرمال :

---

* تأخر نشرها .

ما الذي ترك الطبيعة غضبى علينا صاخبة من اعمالنا . فهل هي ادركت ما صار اليه امرنا من التقهقر فغضبت ، أم ان الله تعالى غضب فظهر غضبه في موجوداته .

تلك القبة الزرقاء بعد ان كانت تظهر مرصعة بلآلئ الكواكب اخذت تبدو مربدة بل قاتمة فكأنها ارادت ان تصور لنا المستقبل الذي ننتظره .

وهاتيك الجداول تئن والآكام تهور وإليك الأشجار جرداء عارية .

كأني بالأشجار تردد : ان كل ما اصابني هو بجريرة بني حواء .

هم اجرموا وانا قوصصت .

هم جنوا وانا أعاقب .

هم هم ، وأنا أنا .

هجرت البلابل الألحان واقلعت عن عادة تحية الصباح كلما بدت تباشيره .

وباتت الرياض هرمة ، فلم يعد من حقها ان تتمتع بزيارة النسيم لها . ولا في لثماته ثغور ورودها وهصره قدود اغصانها واخذت الأشجار ترتعش خوفا من اقتلاعها بيد الاعاصير كما سترتعش امام مالك يوم الدين .

إيهِ يا شتاء :

انذير انت . ام رسول غضب ، كأني بك الأخير . ورعودك اصوات الغضب وصواعقك نوازل البلاء .

إيهِ يا شتاء :

لو تأملناك لوجدناك كهذا الوجود .

أنت فصل عمل وجهاد ، والوجود كذلك .

أنت لا تدوم على حال إذ بينا نراك مقطبا اذا بك تبتسم ، وهكذا الحياة ، فبينما هي مقطبة إذا بها تعكس القضية .

فطوبى لمن يعمل ، وتباً لمن يتقاعد .

ابن البادية

# هل الحياة نعمة ام نقمة

# ٣

## بين صفحات الوجود :

تأخرت عن ( العرفان ) العزيزة الجزءين الماضيين لأسباب صحيـة ولانها كـي بالاستعداد لدروس الدكتوراه بالحقوق فوق اشغالي بالمحاماة العديدة . فعذرا من القراء الأفاضل ، آملا ان اوافيهم في كل جزء تحت هـذا العنوان بمـا اقتطفه من الآراء والأفكار الاجتماعية العالية ذات الفائدة العامة . وفقني الله لخدمة ابناء وطني قدر مستطاعي .

أ . ج

١ غير ممكن ، غير لازم ، واجب : الناس في نظرهم للحيـاة فريقان : المتشائمون ، والمتفائلون : وبمعنى اوضح وبعبارة افصح — فريق يرى كل شيء في الحياة مظلماً قاتما ، وان وجود البشر في العالم نقمة او شر مستطيل ، وانه ليس بالمستطاع إصلاح شيء في هـذا الوجود : يرى الفقير الغني مترفهـا بأمواله متنعما بأملاكه فيتألم ويشكو ويقول ان نظام الحيـاة فاسد ، بل باطل ، لأنهُ يعتقد أن البشر قد خلقوا على السواء ، لا فاضل فيهم ولا مفضول من جهة الكيان الجثماني والروحي — فكان يجب ان يبقوا كذلك لو كان نظام الحياة كاملا : لا غني ولا فقير ، لا اميرولا حقير ، لا آمر ولا مأمور . . . أما والحالة كما هي عليه فلا يمكن اصلاحها وارجاعها لمبدئه ومعتقده . إذن فالحياة بنظره نقمة وشر على البشرية فيفضل عدمها على وجودها ، لأن ابقاء الباطل باطل .

وفريق يرى كل شيء في هذه الحياة صالحا جيداً ، مهما كان نوعه وجنسه ، يرى نفسه في نعمة مهما تقلبت عليه الظروف والأحوال ومهما قاسى من الشدائد والأهوال معتقداً ان حالته

التي هو فيها هي انعم وارفه من الحالة التي كان يمكن ان يكون فيها احط من تلك : يقتنع بوجوب محافظته على كيانه مثلما دخل للحياة دون رغبة او ميل لاصلاحه وزيادة رفاهيته : يخشى ان يزول ما في يده ، ويغتبط بحوزه إياه ، ولا يرغب الانتقال إلى اسمى مما هو فيه حذراً من الفشل .

وهنالك فريق طموح يرى الحياة بأشكالها وألوانها كما هي ، يعلم انها لا تسير على خط مستقيم ، ولا على خطوط محنية معلومة ، بل تتبع بمسيرها خطاً متكسراً L'igtague فيجاريها على مجراها و يغتنم الفرص السانحة للاستفادة من استقامتها ويتخذ العدة الكافية لمكافحة انحنائها واعوجاجها بكل سبل الإصلاح الممكنة — هو يبتغي الوصول للكمال العالمي الممكن مهما صادف من العقبات وقاسى من الصعوبات .

****

٢ لذة الوجود : من المقرر بين علماء الأرض قاطبة ان لا حياة إلا بالحركة الذاتية الدائمة ، وهذه الحركة الذاتية لا يمكن ان تكون دائمة إلا بتضافر العناصر واتحاد القوى . لأن القوة التي هي اساس الحركة ان بلغت اكبر حد ممكن وكانت منقسمة على بعضها اي متصادمة غير متحدة ، لا تولد حركة ، بل تكون نتيجتها السكون ، ولا يخفى ان السكون والعدم واحد .

لا اقصد بهذه المجادلة الحياة الطبيعية المادية ، بل الحياة المعنوية الروحية . فشخصية الإنسان بنفسه ان كانت تتنازعه عوامل متشاكسة متعاكسة بين العاطفة والإرادة ، مثلا يدعى عليها بالجمود ويضحي صاحبها ميتا بصورة حي ، إذ ليس النابغة والعلامة والعبقري إلا ذلك الإنسان الذي اتحدت بنفسه قواه المعنوية والروحية فأوجدت منه تلك الحركة المستمرة الذاتية الواجبة الاحترام والاجلال لعظمتها وجزيل نفعها .

ان ما قلته عن شخصية الانسان بنفسه يمكنني ان اطبقه على شخصية الأمة الذاتية لأن للجماعات شخصية معنوية غير مشكورة في هذا العصر ، حيث اصبح الفرد وحده غير قادر على مباراة غيره في ميدان العالم . لذلك تألفت الجماعات واتخذت لها شخصيات خاصة مستمدة من شخصية كل فرد من اركانها — الدول — وكما اننا نشاهد بين افراد البشر نوابغ وعبقريين اي ممتازين في حياتهم عن غيرهم من اترابهم ، كذلك نصادف بين الشخصيات المعنوية —

طوائف ، احزاب ، دول — متفوقين وخاملين أي احياء اسما وفعلا ، واحياء اسما امواتا فعلا بناء على اتحاد القوى العامة وتماسكها أو تضاربها وتفككها . ما ساد ، من لم يتمسك بالاتحاد . ولم يشعر بلذة الحياة . ولا ينال المراد .

****

٣ الدين والالحاد : عشرات القرون مرّت على العالم وابناء البشر بين متدينين وملحدين موءمنين ومشككين — وبينما نحن نطالع بروية وإمعان حياة اعاظم الرجال من الفريقين نشاهد ان المتدينين قد يكونون سعداء اكثر من الملحدين وان هوءلاء لم يخرجوا على الدين إلا لنزق وهوس تخلصاً من خرافات بعض المذاهب ، اجل ان الانسان بحالته الكائنة لا يمكنه ان يكون سعيداً إلا بعد تمسكه بمعتقد روحاني لاهوتي يوضح له مصيره في الحياة الدنيا وغيرها معتقد قريب للمعقول ، ثابت على الجدل ، بعيد عن الخرافات . وحقاً لم يذهب الناس مذهب الإلحاد بادىء ذي بدء حتى الآن إلا للتسلط الفظيع الذي كان ولا يزال يرغب ولاة الدين ان ينزلوه بأبنائه بدون حق ولا توضيح ، وهوءلاء الملحدون في كل طور ودور لا يزالون يعملون الفكرة البشريه في إيجاد مذهب او مبدأ يوضح الحياة الدنيا وما بعدها . ولكن هيهات ان يتوفقوا لذلك تماماً بدون مجادلات ومشاحنات .

وما هو الدين ؟ وهل يوجد اديان متعددة في العالم ؟ . . . ليس الدين سوى صلة بين الانسان وبين مبدعه توضح له كيفية التكوين العالمي وطرق الحياة الدنيا وما بعدها وسبل احترام الخالق . وفي نظري ليس في العالم إلا دين واحد هو دين الله ، وليست ( النصرانية ، واليهودية والبوذية ، والمحمدية ، حتى والوثنية ) إلا مذاهب لا اديان لأنها كلها تذهب مذهباً منفرداً عن غيرها في سبيل معرفة الخالق وكلها ترمي إلى حقيقة وجوده . ووجوب احترامه . حتى انهُ بالاستنتاج يمكن القول ان الكون اجمع شخصية معنوية واحدة تربطها رابطة الوجود العالمي وعاطفة الاحترام والاجلال للمبدع مهما اختلف اسمه ، وتنوّعت طرق التوصل اليه .

****

٤ النخاسة والمدنية : يقول البعض ان هذا القرن العشرين هو مفخرة القرون الماضية لتخلص البشرية فيه من نير التحكم الفردي او بيع الناس بعضهم بعضاً كالثيران والبغال والسلع بفضل المدنية الحالية التي بعثت انوار الحرية والمساواة والاخاء للعالم مع نيران الثورة الافرنسية

العظمى عام ١٧٨٩م

لا أتطرق الآن لتحكم الفرد بالجماعات بصورة سياسية إدارية تحكم مشتري البقرة بها كما يشاهد في المستعمرات المترامية الأطراف في انحاء المعمور لأن البحث في هذا الصدد هو سياسي وانا اكره السياسة لأن سداها الكذب ولحمتها الخداع — بل ارمي الى شراء الناس بعضهم بعضاً بصورة توجبها المدنية الحاضرة الزائفة :

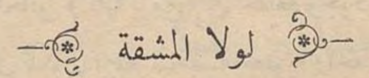
الأب لا يزوج ابنته من احد الشبان إلا بعد ان ينقده ثمنها (المهر) غاليا — والمال في هذا الزمن ذو سلطة عليا لا قوة تضاهيها . فإن اعترضت الزوجة على اعمال زوجها المغايرة يجيبها : صه ، لقد دفعت ثمنك لأبيك فأنت ملكي لا حق لك عليَّ بشيء ، بحيث ان المهور على شكلها الحالي فاقت العقول وصارت اشبه بالأثمان ، حلت محل الحب المتبادل بين الشاب والشابة وارجعت للبال عهد النخاسة البالي . نرى السيدات يؤلفن الجمعيات مطالبةً بحقوقهن حتى بالانتخاب وينسين أن ينزعن عنهن صبغة البيع والشراء في هذا العصر المدني ..

مهر ودوطة وحب ومدنية كشتاء وخريف وربيع وصيف لا يمكن اجتماعها معاً والمحقق يصدق .

المحامي

**أنيس جابر**

منشئ صحيفة « صدى العالم »



## لولا المشقة

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

وقلما يبلغ الإنسان غايته ... ما كل ماشية بالرجل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به ... من اكثر الناس إحسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال

« المتنبي »

# داؤنا ودواؤنا

دواؤك فيك وما تشعر    وداؤك منك وما تبصر

مالنا نرى الكاتب والشاعر يقضي ليله ساهراً مجهداً قريحته لتنميق كلمة أو قصيدة يصوّر بها مايجول بمخيلتهِ الثائرة قصد التأثير في نفوس قرائه ، والخطيب أوالواعظ يكدّ نفسه ويبح صوته للتأثير في قلوب سامعيه فيتبعون الخصال الحميدة، ويجتنبون الخصال الردية،وبعد ذلك لا نرى إلا مصداق قول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً    ولكن لا حياة لمن تنادي

ينظم الشاعر قصائده إما بالغزل فيسترق بها شعور القارئ أو السامع ويثير في نفسهِ قوّة المحبة لتصفو مودّته لاخوانه فلا يحمل عليهم حقداً . وإما بالمديح فيعلم الممدوح ان العمل الطيب ليستوجب الثناء والمدح فيقتصر على الأفعال المحمودة ، أو بالحماسة فيبعث في النفس قوة الارادة والاعتماد على النفس . او بالرثاء ليدل على حفظ الأيادي البيضاء للرجال العظام في حياتهم وبعدموتهم .

والواعظ يزين مواعظه وخطبه بتواصيه وتعليم سامعيه على اتباع الخير والاقلاع عن الشر وتأدية ما فرض الله عليهم من الواجبات : وترك المعاصي والمحرمات ، ولا نرى من نتائج تلك القصائدوالخطب والمواعظ الاعكس ما نتوخاه . فما السبب في ذلك يا اولي الألباب

أجل ان الفئة الملتفة حول الخطيب ان شاعراً وان واعظاً لم تعره آذانا صاغية ، وقلوباً واعية، إلا قصد الإستفادة مما يلقيه على مسامعهم من حكم وفوائد ، والاقتداء بأعماله وأقواله ومعلوم لدى الجميع ان الناس يقتدون بأعمال الرجل اكثر من اتباعهم اقواله . فماذا ترتجي ممن يسمعون الواعظ يأمر بالمعروف ولا يأتمر بهِ وينهى عن المنكر ولا ينتهي عنه . فيقال لهُ حينئذٍ :

يا ايها الرجل المعلم غيره    هلا لنفسك كان ذا التعليم

ويصح فيه قول الحريري :

فحتام تنهى ولا تنتهي    وتُسمع وعظاً ولا تَسمع

فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

اكثر الشبان اليوم ، بل اكثر الناس يرتكبون الآثام والفواحش ويعملون اعمالا ما انزل الله بها من سلطان . واذا ما وجدوا معترضا يقولون : ألا ترى الذين يقضون ايامهم بين الكتب الدينية ويعرفون ما أحل الله وما حرم لا يألون جهدا عن فعل ما هو اكبر فاحشة من فعلنا ؟ فماذا ينفع بعد ان نسمع مثل هذه الأقوال ؟ .

فالسبب كل السبب هو ان اكثر خطبائنا والواعظين منهم خاصة . يحضون على القناعة وهم أطمع من اشعب ، يحثون الناس على محبة بعضهم بعضاً ، على نزع الغضاضة من قلوبهم مع انك لو فحصت قلوبهم لوجدتها مملوءة بالحسد ، مملوءة بالحقد والبغضاء ، محشوة بالنفاق والرياء .

فيا اصحاب الألسن المصقولة ، والأيدي الناعمة ، ألا تعلمون ما انزل الله في كتابه العزيز ( اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ) . بل اتذكرون ما يقول لكم عز وجل ( كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ) .

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهدُ

ان مشروعاً خيريا طالما كنا نتمنى من كل قلوبنا ان نراه ، ألا وهو مشروع انشاء الكلية العاملية ، فكيف بنا وقد رأينا ان هذه الفكرة قد اينعت وحان قطافها ، فرقصت القلوب فرحا واستبشرت خيراً ، كيف لا ، وقد قام بهذا المشروع من هم العماد ، وعليهم الاعتماد ، وجلهم من خيرة العلماء اصحاب الغيرة على شعبهم ووطنهم ودينهم حياهم الله ، وان العجب كل العجب فيما نسمع ان جمعية العلماء لم تكد تؤسس وتباشر مشروعها الخيري حتى وقف في وجهها بعض افرادها ليس فقط وقفة المعارض بل وقفة من يضع العراقيل في طريقها وطريق نجاحها ، لأن الجمعية قررت تعليم العلوم العصرية في الكلية زاعمين ان تعلمها من الضربات القاضية على الدين . هكذا ادعى هؤلاء الرجال المتخلفون عن الجمعية ، وهم بالحقيقة يعتقدون نفعها وعدم حرمة تعلم العلوم العصرية ، فيا ليت شعري ما الذي دعاهم لذلك مع علمنا بغيرتهم على نجاح امتهم .

فأنشدكم الله ايها المتخلفون عن الجمعية ، الناقمون عليها ، ان تبينوا لنا السبب الذي دعاكم الى التخلف فإن كان حقيقة فيها ما يخالف الدين نضع يدنا في يدكم وننضم تحت لوائكم وإلا

فالأليق بمقامكم الشريف ان تنضموا لسلكها وتكونوا واسطة عقدها فإن يد الله مع الجماعة «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فالله الله في هذه الأمة التعسة ! فلتجتمع كلمتكم و كونوا يداً واحدة على انتشالها من هذه الوهدة المظلمة ، وهدة الجهل والخمول وأنتم تعلمون انه لاخلاص لها إلا بالعلوم والمعارف وتطهير القلوب من الضغائن «وتعاونوا على البر والتقوى» وإلا

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم فيهم الحزم ضاع اي ضياع
فمطاع المقال غير سديدٍ وسديد المقال غير مطاع

اما ترون الأيام كيف تبدلت وتغيرت ؟ فقد اصبحت هذه الأيام أيام اختراعات واكتشافات ، أيام علوم وفنون ، أيام جدّ ونشاط ، ومع ذلك لم يزل ولله الحمد لرؤساء الدين الإحترام التام في قلوب الشعب وخصوصاً عند قيامهم بهذا المشروع الخيري الذي رقصت له القلوب وانتعشت له الارواح ، وإذا — لا سمح الله — انطمست شمسه بعد ان كاد يشرق نورها ، فعندها يذهب الدين من القلوب — والعياذ بالله — وتصير رؤساؤه مضغة في أفواه الناس وتكونون أنتم وحاشاكم السبب في ما يؤول اليه حال هذا الشعب المسكين من الانحطاط والتعاسة !! ...

فيا حماة الدين وانصار الحق أجمعوا كلمتكم وانهضوا هممكم وشمروا عن ساعدي الجدّ والإجتهاد وقوموا بنصرة الدين وأهله ، فأنتم المسؤولون عن ذلك غداً يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون ، فحماية الدين ورعايته منوطة بكم ، ولا سبيل لكم لحمايته الا بالمثابرة على إتمام هذه الجامعة التي تتكفل بحفظ الدين وغرسه في قلوب الناشئة وإلا فتلجئون الناس إلى الدخول في هذه المدارس التي هي السبب الوحيد في ذهاب الدين وسوء التربية لا كما يتوهم من أنّ تعلم العلوم العصرية هي السبب ، وكيف ذلك وقد كان علماؤنا السلف رضوان الله عليهم يتعلمونها ، ويعلمونها وكيف يكون العلم سبباً لذهاب الدين وهو نور ، فهل ينشأ عن النور ظلمة ؟ . فإلى الله نشكو امرنا وما حلّ بنا ونسأله تعالى ان يجمع كلمتنا ويلمّ شعثنا ويهدينا الى سواء السبيل .

جبل عامل — علي رضا القيسي



## فجيعة البر والاحسان



السيد عبد الرحيم الدمرداش

جامع الدمرداش

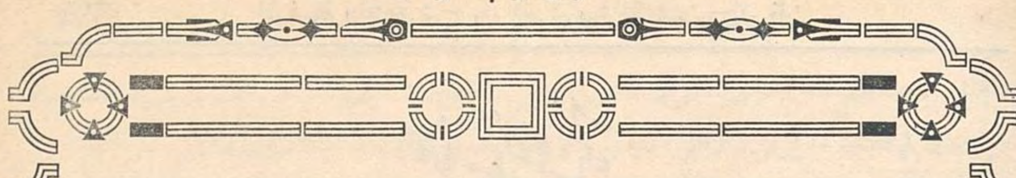
الذي تجتمع به افراد هذه الطريقة ويتلون اورادهم ويعتكفون متقشفين في غرف صغيرة فيه مكتفين بطعام بسيط قليل جدا .

فجعت مصر بمحسن كبير خلدت ذكره هباته ، ورددت اسمه مبراته وحسناته ، ألا وهو ( السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا ) وقد انشأ في اواخر ايامه مستشفيا سمي باسمه أنفق عليه مائة الف جنيه مصري :

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

والرّاحل الكريم رئيس الطريقة الدمرداشية وهي طريقة محاطة بالأسرار .

تغمد الله هذا الفقيد الجليل برحمته ، واسكنه فسيح جنته .



# ابواب العرفان

صفحة



اقرأ في المراسلة والمناظرة

للسيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين نور الدين والسيد مصطفى جواد والشيخ محمد حسين الزين ومحمد باقر العكام وغيرهم وفي سائر الابواب فوائد كثيرة في سير العلم والصحة وشعر جديد في العراقيات والعامليات ونكات لطيفة في النوادر

وفي خلاصة الأنباء اخبار مهمة منها سقوط الوزارة الادية ووفاة الامير فؤاد ارسلان الى غير ذلك

وقد اجتمع لدينا اسئلة كثيرة جدا وموعدنا في الأجوبة عليها جميعها الجزء المزدوج الآتي

# المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

## من المفرق بين المسلمين



( اما قوله ) ويزعمون انه اذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له فتوهم فاسد فلا يعتقد احد منهم انه اذا ذكر في مجلس حضر وانما يقومون عند ذكره تعظيما له كما يقام عند ذكر ولادة النبي (ص) تعظيما له وهذا النوع من التعظيم راجح لا مانع منه ولا دليل ينفيه وان توهم الوهابية انه بدعة لكنه توهم فاسد كما بيناه في كشف الارتياب ( اما تحريف القرآن) فقد كررنا بيان فساد نسبته الى الشيعة فيما مر فلا نعيده (اما) رؤية الله تعالى في الآخرة فمما قام البرهان على استحالتها كرؤيته في الدنيا لأن الرؤية بالبصر تستلزم الوجود في جهة خاصة وتستلزم الكيف من اللون والطول والقصر وغيرها وذلك من خواص الاجسام والله تعالى ليس بجسم ولا عرض فيستحيل كونه في جهة و الامكان حادثا والقول بأنه يرى بالعين الباصرة بلا كيف قول بالمحال ومكابرة للوجدان والاخبار الواردة في ذلك ان فرض صحتها يجب تأويلها كما هو الحال عند تعارض النقل والعقل والى ذلك اشار القائل اورده في الكشاف

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفه

( اما قوله ) وانكروا كثيرا من ضروريات الدين فحاش لله ان ينكروا شيئا من ذلك او يخالفوا شيئا مما قام عليه اجماع المسلمين فضلا عن ضروريات الدين ولكنه واضرابه انكروا كثيرا من الضروريات كزيارة القبور وشد الرحال اليها والتشفع بمن جعل الله له الشفاعة وتعظيم قبور الصالحين والتبرك بها وغير ذلك واثبتوا ما احالته بداهة العقول

وقد بان بما ذكرناه من هو المتبع ومن هو المبتدع ( فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ) وقد قلنا في جواب الأبيات التي استشهد بها

ان التقى هذي التقية جاءنا
نص الكتاب بها بما لا ينكر
انكرتموها والكتاب بها اتى
من غير برهان فهذا المنكر

قال وما تكلم به في المتعة يكفي لإثبات

ضلالهم وعندهم متعة اخرى يسمونها الدورية(١) ويروون في فضلها ما يروون وهي ان يتمتع جماعة بامرأة واحدة · من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح ان يتكلم بما تكلم به ويسميه (الحصون المنيعه) وينبز اهل الإيمان والتوحيد بما نبزهم به

(ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور)

(ونقول) قد اصبحت الكتب بانتشار صناعة الطبع لا يعسر على احد الاطلاع عليها وذلك كاف في رد كذبه وافترائه على الشيعة بما سماه المتعة الدورية ومن كان سلاحه الكذب والافتراء لا ابدع ان يتكلم بما تكلم به وينبز اهل الإيمان واتباع اهل البيت الطاهر بما نبزهم به (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)

قال وقد ردوا على الرافضة قولهم بالمتعة في كتب مفردة وقد ردها عليهم الجد في تفسيره والردود العامة عليهم لا تحصى فالعلامة محمد امين السويدي رد عليهم باربع مجلدات سماه الصارم الجديد والصواعق لأحد علماء الهند مجلد ضخم رد عليهم والتحفة وللجد ثلاثة ردود مختصرة

والفقير رد عليهم بنحو الف ورقة فاغتصبته الحكومة وذلك بثلاث مصنفات

(ونقول) الردود كثيرة على كتاب الله العزيز وعلى دين الاسلام والحق لا يثبت بكثرة الردود والوف الاوراق وردود الشيعة على من خالفهم في ذلك وادلتهم وحججهم كثيرة لا تحصى كردودهم على التحفة الاثني عشرية وكيف اغتصبت الحكومة العثمانية رده على الشيعة بنحو الف ورقة وهي لم تكن دولة شيعية فلابد أن يكون ذلك لطعنه في الدولة العثمانية وتدخله في سياستها وهو يزعم كما سبق انه كان ناصرا لها وشيعة العراق وعلماؤهم كانوا يخذلونها ويحرضون عليها والله تعالى نعم الحكم العدل

ثم عاد الى ما تعوده فذكر في ج ٧ م ٢٩ ص ٥٣١ من مجلته من السباب والشتم والافتراء والنبز بالألقاب ما هو سلاحه الوحيد من نسبته الينا الكذب في النقل والطعن في السنة النبوية والاكتفاء من النقل من الكتب بما يؤيد دعوانا وكتمان غيره من كلام من ننقل عنهم وكلام غيرهم في الموضوع وقوله عند ذكرنا الشيخ او السيد او الملا محسن الأمين العاملي وانه كان يريد ان يكتفي بما نشره في الجزء الماضي لكنه اجاب دعوة من دعاه الى التوسع بما تدعو اليه الحاجة ويوجبه درء الفتنة وابطال البدعة

ونقول دعواه علينا الكذب في النقل لم يأت عليها بشاهد فكان أحق بنسبته اليه ونحن عند نقلنا من الكتب عينا الجزء والصفحة كما يعلمه مطالعو كتابنا واما اكتفاؤنا بنقل ما يؤيد دعوانا

---

(١) وقال صاحب المنار هنا في الحاشية ان لديه رسالة منه في هذه المتعة التي هي اقبح الزنا واضره اه وهو من اقبح الافتراءات كما بيناه في المتن

فلسنا ندري اي ذم فيه ولا يلزم على من نقل كلاما من كتاب ان ينقل جميع ما في الكتاب اوجميع ما في الكتب سواء كان في الموضوع اوغيره الا ان يكون في الكلام قرينة صارفة فيجب ذكرها واما تعبيره عنا بالشيخ او السيد او الملا فقد كشف عن بعده عن صفات اهل العلم وهل هذا من جملة حججه وبراهينه وهل يليق بمن يصف نفسه بما وصفها به ان يشتغل بمثل هـذا اللغو

اما قوله انه يريد درء الفتنة وابطال البدعة فكلا بل هو بما ينفثه من السموم ويعتمده من السب والقذف موقد نار الفتنة ونافخ ضرامها في احرج الاوقات على المسلمين

( اما البدعة ) فكل يدعي وصلا بايلى

ثم نقل قولنا ان الوهابية ومؤسس دعوتهم ابن عبد الوهاب وباذر بذورها ابن تيميه ادعوا انهم موحدون وانهم باعتقاداتهم التي خالفوا بها المسلمين حموا جناب التوحيد مـن تطرق الشرك وان الوهابيين ادعوا انهم هم الموحدون وغيرهم من المسلمين مشركون ولكن الحقيقة ان ابن تيميه وابن عبد الوهاب واتباعهما قد اباحوا حمى التوحيد وهتكوا ستوره وخرقوا حجابه ونسبوا الى الله تعالى ما لا يليق بقدس جلاله

فاثبتوا لله تعالى جهة الفوق والاستواء على العرش الذي هو فوق السماوات والارض والنزول الى سماء الدنيا والمجيء والقرب وغير ذلك بمعانيها الحقيقية واثبتوا الله تعالى الوجه واليدين واليد اليمنى واليد الشمال والاصابع والكف والعينين كلها بمعانيها الحقيقية مـن دون تأويل وهو تجسيم صريح

وحملوا الفاظ الصفات عـلى معانيها الحقيقية فاثبتوا لله تعالى المحبة والرحمة والرضا والغضب وغير ذلك بمعانيها الحقيقية من غير تأويل وانه تعالى يتكلم بحرف وصوت فجعلوا الله تعالى محلا للحوادث وهو يستلزم الحدوث

وان ابن تيميه قال بالجهة والتجسيم والاستواء على العرش حقيقة والتكلم بحرف وصوت وهو اول من زقا بهذا القول وصنف فيه رسائل مستقلة كالعقيدة الحموية والواسطية وغيرهما

ثم نقل استشهادنا بقول ابن حجر في الجوهر المنظم ان ابن تيميه تجاوز الى الجناب المقدس وخرق سياج عظمته بما اظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم

وبقوله في الدرر الكامنة : ان الناس افترقت في ابن تيميه فمنهم من نسبه الى التجسيم لما ذكره في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك بقوله ان اليد والقدم والساق والوجه حقيقية لله وانه مستو على العرش بذاته فقيل له يلزم مـن ذلك التحيز والانقسام فقال انا لا اسلم ان التحيز والانقسام من خواص الاجسام فألزم بأنه يقول بالتحيز في ذات الله

وعقب ذلك بقوله : حسبي هذه الجملة من نقول الرافضي نموذجا على كذبه في نقوله ومزاعمه واقتصاره في النقل على ما يوافق هواه كما يفعل دعاة النصرانية فيما ينقلونه من القرآن العظيم وكتب الحديث وغيرها من كتب المسلمين لتشكيكهم في الدين ثم تحويلهم عنه ان لم يكن الى النصرانية

فإلى الالحاد والزندقة لأنهم يفضلونها على الاسلام الذي جاء بتوحيد الله وتنزيهه وبكون المسيح (ع) نبيه جعله وامه آية للناس بحملها به من نفخ روح الله جبرئيل (ع) الخ كما فعل امثالهم اعداء الإسلام من يهود الحجاز عند ما سألهم مشركو مكة عن دينهم ودين محمد ايهما الحق فشهدوا لهم بأن دين الوثنية وعبادة الاصنام هو الحق وبأن دين محمد وهو التوحيد والبعث والشهادة بالرسالة لموسى (ع) وغيره من رسل الله هو الباطل كذلك يفضل هذا الرافضي البدعة على السنة وعلى ظاهر القرآن ايضا

( ونقول ) حسبنا نقل هذا الكلام من هذا الناصبي المفتري نموذجا على كذبه وافترائه في نقوله ومزاعمه ونسبته الكذب الينا فهل استطاع ان يكذب ما نقلناه بغير الدعوى المجردة وهل استطاع ان يقول ان ما حكيناه عن العقيدة الحموية والواسطية ليس فيهما او ما حكيناه عن ابن حجر في كتابيه ليس فيهما اما اقتصارنا في النقل على ما يوافق مدعانا فهل يلزمنا على رأيه وتحكمه اذا نقلنا شيئا من كتاب ان ننقل جميع ما فيه اذا لم يكن المتروك قرينة على المنقول او متمما لمعناه كما مر

وهل يستطيع القول بأنا تركنا شيئا من هذا القبيل كلا وما باله لم يذكر جميع ما نقلناه عن ابن حجر في حق ابن تيمية وعن غيره وهو عدة اوراق اذا كان ذلك واجبا على الناقل وان كان يزعم انا تركنا ما ذكره البعض الشاذ من اشباه ابن تيمية من الثناء على ابن تيمية فذلك شيء لا يلزمنا ذكره لاسيما مع اعتقادنا بطلانه

اما تشبيهه بدعاة النصرانية ويهود الحجاز فاولى ان يشبه بهم وبالخوارج المارقين من الدين من يجعل الله تعالى جسما فيثبت له جهة الفوق والاستواء على العرش الذي هو فوق السماوات والنزول الى سماء الدنيا والمجيء والقرب والوجه واليدين والاصابع والعينين كلها بمعانيها الحقيقية من دون تأويل ومن يجعل تنزيه الباري تعالى عن ذلك بدعة ومخالفة للقرآن واعتقاده سنة ،

ومن يستحل دماء المسلمين واموالهم ويعتقد كفرهم وشركهم ويوجب جهادهم وغزوهم ويجعله جهادا في سبيل الله

وقد حكى في ج ٩ م ٢٩ ص ٧٠٨ من مجلته مطالبة الاخوان لجلالة الملك ابن سعود بالجهاد في موتمر نجد بقولهم : وهناك مسألة في خواطرنا نحب ان نبديها لك ذلك هو منع الناس من الجهاد وعدم السماح به لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر الخ فمن يريد الأخوان ان يجاهدوا يا ترى هل غير اهل العراق واليمن والشام وشرق الاردن ولم ينقل جواب جلالة الملك لهم عن هذه المسألة بل نقل الجواب عن مسألة ( الاتيال ) التي استشكلوا فيها حيث بلغهم انها سحر وقالوا لا يخفى حال السحر والسحرة في الإسلام وعن مسائل اخرى

قال زعم الرافضي العاملي المتعصب ان اول من زقا بهذه العقائد ابن تيمية ولذلك حكم علماء عصره بضلاله وكفره والزموا السلطان بقتله او حبسه الخ واقول

اولا ان الوهابية يدعون بحق انهم موحدون وحامون لحمى التوحيد من تطرق الشرك وكان يدعي هذه الدعوى بحق من قبلهم شيخ الإسلام (اي ابن تيمية) وعلم اهل السنة الاعلام وهادم اركان بدع الروافض وغيرهم من المبتدعة ارباب الخرافات والاوهام وماحق شبهات الفلاسفة وضلالات الكفرة

(ونقول) قد ظهر والحمد لله الكل احد مبلغ تعصب الناصبي القلموني وانه لم يأت بشيء غير التسجيع والتهويل والتزمير والتطبيل والدعاوى المجردة عن الدليل فهو يصف ابن تيمية بشيخ الاسلام وبعض علماء اهل السنة يبالغ ويقول بكفر من يسميه شيخ الاسلام كما حكيناه في كشف الارتياب وهو يقول انه هادم اركان البدع وماحق الضلالات واهل نحلته يقولون انه اعظم المبدعين الضالين المضلين وليس من شاهد على احدى الدعويين اصدق من تصريحه بالتجسيم

(قال) ثانيا ان الوهابية لم يدعوا انهم هم الموحدون وحدهم وان غيرهم من جميع المسلمين مشركون كما افترى عليهم هذا الرافضي المتعصب وغيره بل لم يدعوا انهم فرقة او اهل مذهب مستقل حتى يصفوا انفسهم بوصف من دون سائر المسلمين وانما يقولون كما يقول غيرهم من العلماء بتوحيد الله الذي دعت اليه جميع رسله إن المسلمين قد صدق في بعضهم حديث نبيهم من اتباعهم سنن من قبلهم من اهل الكتاب في البدع ومخالفة هداية دينهم كما يصدق في بعض آخر منهم قوله (ص) بانه لا تزال طائفة من امته ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ويقولون ان الذين اتبعوا سنن من قبلهم هم اهل البدع من الجهمية والروافض وغيرهم وان القائمين بأمر الله هم المحافظون على الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله (ص) على الهدي الذي كان عليه السلف الصالح من قبل ظهور البدع ومن قاوم البدع بعد ظهورها من علماء الامصار وفي مقدمتهم الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

(ونقول) تكفير الوهابية وتشريكهم لمن عداهم من فرق المسلمين من غير فرق بين اهل السنة والشيعة وجميع فرق الاسلام امر لا يقبل الإنكار ولا الاعتذار قد صرحوا به في جميع كتبهم التي طبعها لهم وصرحوا به في اقوالهم مع المسلمين بل هو محور مذهبهم واساسه وقد بينا في كشف الارتياب المواضع التي صرحوا فيها بكفر جميع المسلمين مما ينبو عن الاحصاء واشرنا الى الصفحة من كل كتاب ومع ذلك يكابر هذا الناصبي المتعصب للباطل ويعاند ويموه ويصادم الحس والضرورة وكيف ينطلي تمويهه على احد وهذه كتبهم التي طبعها هو ونشرها تنادي وتعلن ببطلان تمويهه بل هو نفسه قد صرح بذلك كما نقلناه في كشف الارتياب. قوله انهم لم يدعوا انهم فرقة او اهل مذهب مستقل الخ نعم لم يدعوا ذلك لأنهم لا يرون غيرهم مسلما ويرون انفسهم هم المسلمين وحدهم لا غير ومن يرى ذلك كيف يعتقد انه من بعض فرق المسلمين وهو كلهم

قوله انهم يقولون إن المسلمين قد صدق في بعضهم حديث نبيهم من اتباعهم سنن من قبلهم

من اهل الكتاب في البدع . هذا من جملة تمويهاته فالتقييد بالبدع لا يوجد في كلامهم بل هو عام موكد بقوله (ص) حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وقد صرح الوهابية في كتابهم الى شيخ الركب المغربي بمرادهم حيث قالوا بعد نقل الحديث اذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الامور التي اعظمها الإشراك بالله الخ كما نقلناه في كشف الارتياب قوله كما يصدق في بعض آخر منهم قوله (ص) لا تزال طائفة من امتي الخ لا شك ان هذه الطائفة باعتقادهم هي الوهابية (قوله) من الجهمية والروافض وغيرهم فغيرهم هم اهل السنة باعتقاد الوهابية (قوله) وان القائمين بأمر الله هم ايضاً الوهابية بزعمهم (قوله) وفي مقدمتهم الإمام احمد بن حنبل . سواء كان في مقدمتهم او في القلب او الجناحين فدعوى انتساب الوهابية اليه باطل لأنه لم يكن مجسماً ولا مكفراً للمسلمين مستحلا دماءهم واموالهم

(قال ثالثاً) ان ما ذكره من العقائد التي زعم ان ابن تيمية وابن عبد الوهاب وامثالهم اباحوا حمى التوحيد وهتكوا ستوره باثباتهم لله تعالى صفة العلو والاستواء على العرش الخ انما اثبتوا بها ما اثبته الله تعالى في كتابه المعصوم وفي سنة خاتم انبيائه المعصوم المبينة لذلك الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه خلافاً لغلاة الرافضة المارقين من الاسلام بزعمهم ان كتاب الله لم يكتبه كما نزل الا علي وانه كتمه عن المسلمين الائمة اهل بيته وانه انتهى اخيرا الى مهدي السرداب وانه سيظهر في آخر الزمان وزعم الكثيرون منهم ان القرآن حرفه الصحابة وكتموا بعضه وان ائمة اهل البيت المعصومين عندهم قد وافقوهم من باب التقية التي لا تنافي العصمة عندهم بل يباح بها الكذب وكذا الكفر

ومنهم من بين الحقيقة سرا لبعض اتباعهم الى ان اذاعها بعضهم وجمع نصوصها عنهم صاحب كتاب فصل الخطاب برأ الله كتابه واهل بيت نبيه من هذا الكفر والضلال

(ونقول) اما قوله انهم اثبتوا ما اثبته الله في كتابه وسنة نبيه فان ارادأنها ثابتة في الكتاب والسنة بمعانيها الحقيقية الموجبة للتجسيم فهو كذب على الله تعالى الذي نزه نفسه عن الجسمية وعن مشابهة المخلوقين بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبما ثبت عن نبيه (ص) مما يوجب تنزيهه تعالى عن ذلك وبما وهبه لعباده من العقول السليمة الحاكمة بأن الجسمية وسائر ما اثبتوه بمعانيه الحقيقية لا تليق بذات الله تعالى وانها من لوازم الحدوث وصفات المخلوقين والحاكمة بأنه لا يمكن ان يراد بها معانيها الحقيقية بل هي مصروفة الى معان مجازية بقرينة العقل . وقرائن المجاز كما تكون لفظية تكون عقلية برأ الله تعالى كتابه وسنة نبيه (ص) من هذا الكفر والضلال وان اراد انها ثابتة بمعانيها المجازية كما هو الحق فلم يكونوا اثبتوا اما اثبت الله

(اما قوله) غلاة الرافضة المارقين من الاسلام فاولى بالمروق من الاسلام من حذا حذو الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما اخبر عنهم (ص) واشبههم في كل حالاته واقواله وافعاله كما بيناه في كشف الارتياب واولى بالثبات

على الاسلام من اقتدى بأهل بيت نبيه وسلك طريقتهم ونهج منهاجهم ممن يسميهم الناصبي غلاة الرافضة وأما افتراؤه عليهم في اعتقادهم في القرآن الكريم فقد بينا فيما سلف عند تعرضه لمثل ذلك انه زور وافتراء كما بينا خطأه في امر المهدي الذي اتفق جميع المسلمين على انه سيظهر في آخر الزمان بل اتفق عليه جميع اهل الاديان وان اختلفوا في شخصه. وخطأه في مسألة السرداب فلا نعيده كما بينا ايضا ان رده على التقية وتهجينه امرها رد على الله تعالى في كتابه العزيز واي كفر وضلال اعظم من ذلك

قال واما كونهم يثبتون تلك النصوص بمعانيها الحقيقية بدون تأويل ولكن مع اثبات التنزيه فهم متبعون في ذلك لسلف الامة الصالح غير مبتدعين له وانما ابتدع التأويل الجهمية والمعتزلة واتباعهم من الروافض بشبهة تنزيه الله تعالى عن التجسيم والتشبيه

ونقول اثبات تلك النصوص بمعانيها الحقيقية بدون تأويل ولكن مع اثبات التنزيه هو كقول القائل فلان كوسج عريض اللحية فمعانيها الحقيقية تقتضي الحدوث والتجسيم وتنافي التنزيه واما انهم اتبعوا في ذلك سلف الامة الصالح فدعوى عارية عن الدليل وتشنيع على السلف الصالح يجب تنزيههم عنه

قال واما شبهة المبتدعة المتأولين فهي تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه التي يعبرون عنها بالتجسيم والتحيز وغيرهما من لوازم الاجسام فبهذه الشبهة عطلوا اكثر صفات الله تعالى والسلف الصالح اعلم منهم بمعاني النصوص وبما يجب الإيمان به واشد منهم تنزيها له تعالى

ونقول بعد ما حكم العقل بأن تلك الصفات لا يجوز ان يوصف بها الله تعالى لاستلزام ذلك التجسيم والحدوث لا تكون صفات له حتى يقال انه يلزم تعطيل اكثر الصفات مع ان لزوم تعطيل الصفات كلام شعري لا يرجع الى دليل

( واما دعواه ) على السلف الصالح الاعتقاد بذلك فقد عرفت انه تشنيع عليهم يجب تنزيههم عنه مع ان العقائد لا يجوز فيها تقليد احد

ثم قال ما مختصره انه كاد يخفى ذلك على اهل القرون الوسطى حتى ظهر شيخ الإسلام ابن تيمية فأثبت صحة مذهب السلف من طريق النقل والعقل

ونقول قد عرفت فساد نسبة ذلك الى السلف لأنه تجسيم محض والعقل ينفيه والنقل لا يخالف العقل وليس في استطاعة ابن تيمية ولا غيره اثبات صحة ذلك بالعقل ولا بالنقل

محسن الأمين

## ملاحظات

حضرة الأخ الفاضل صاحب مجلة العرفان دام محفوظا آمين

عثرت على بعض ملاحظات في الجزء الاول من المجلد ١٩ صفحة ٦ احببت التنبيه عليها: منها ان سبب خروج زيد (ع) كلام سمعه من عبدالملك لم يرتضه والصواب هشام بن عبدالملك ومنها انه لما خرج كان الامير على الكوفة يوسف الثقفي ابو الحجاج والصواب انه ليس بابي الحجاج ان ابا الحجاج يوسف بن الحكم وهذا يوسف بن عمر وهذا قد ولي الكوفة بعد الحجاج بخمس واربعين سنة ومنها انه بقي لايام الوليد بن عبد الملك

والصواب الوليدبن يزيد بن عبد الملك وهو الذي امر يوسف بن عمر باحراقه ومنها ان قيام عبد الله بن معاوية كان على عهد الوليد بن يزيد والصواب يزيد بن الوليد وكان من صالحي بني مروان وسمي الناقص حين نقص الجند مازاده الوليد بن يزيد اشقى بني مروان ( وفي المثل الناقص والا شج أعدلا بني مروان ) والاشج هو عمربن عبدالعزيز رحمه الله ومنها وممن ابى الضيم وقاتل المهلب والصواب يزيد بن المهلب فانه خرج في البصرة مغاضبا لبني مروان بجيش لهام والتقى بمسلمة بن عبد الملك ففرعنه عسكره واراده خواصه على الانحياز الى جهة ليجتمع له عسكره فأبى واقدم فقاتل حتى قتل اما ابوه المهلب فقد كان المثال للشجاعة ولكنه مات حتف انفه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته عبد الحسين نور الدين

## امور لا بد من ذكرها

طالعت الجزء الاول من المجلد ١٩ من العرفان معجبا بتفوقها وقدعنَّ لي ان اذكر ما استدركته على بعض ما كتب فيها

١ً في الصفحة ٨ : — وقد خلفتهم احرارا اظن الغلطة مطبعية اذالرواية المشهورة وقدولدتهم امهاتهم احرارا والا فمااظن ان الخليفة ينسب خلق الاولاد للامهات

٢ً في الصفحة ٢٦ — والسيد محمد علي بحر العلوم وزير للمالية والصحة — يقول المثل عش رجبا تر عجباً ··· لااظن احداً من العراقيين يعرف السيد محمد علي انه توظف في وظائف الحكومة العراقية الا هذه الايام فحسب · وما ادري من اين خلق الكاتب هذه الوظيفه السابقه للسيد المذكور وأظنه لو رجع إلى نفسه يتذكر أن الوزير المذكور هو السيد محمد مهدي بحر العلوم — مرزا كوجك — لا غير

٣ في الصفحة ٣٦ — وقيل في ذلك من جملة قصيدة طبعت باسم الناظم لبعضها — اجل وربك مهزلة تضحك الحليم اذا ذهب به الغيظ وهل تعرف ايها القارئ الكريم ما الذي اراد الكاتب بهذه الجملة القاسية ··؟ اراد — والى الله مصيره — ان منظومة الشاعر المعروف الشيخ مهدي الحجار المطبوعة سنة ١٣٤٤ مشتركة بينه وبين غيره ··· لقد جئت شيئا فريا ··· وهل يجهل احد من النجفيين تفوق الشيخ مهدي من الوجهة الشعرية وانه غير محتاج الى مساعدة احد مثل هذا الكاتب ولا غيره كيف لا وهو القائل

انى اقول ونظم الشهب من كلمي
كما اصول ونصر الله من مددي

وكأنه نظر الى هذا الكاتب المتحذلق حين قال

ومزبر في يدي ما ضر يعرب لو
تثرى به عن كثير العد والعدد
ما فيه من اود حول استقامتها
لكنما القوم معلولون بالأود

هذا كله من وجهتها الشعرية · واما من وجهتها العلمية فللشيخ مهدي الكعب العالي في هذا الفن — الرد على الماديين — وهذه منظومته التي يتابع نشرها في مجلة الهدى التي اسماها فوز الدارين

في نقض العهدين ... وهذي كتابته التي يتابع نشرها ايضاً في المجلة المذكورة والتي عنونها بـ — شبلي في موقف الحساب — وغيرهما اقوى شاهد على ما نقول... وهل بعد هذا كله مجال للشك في حسد الكاتب للشيخ المذكور . — اعاذنا الله من نزغات الشيطان —

وقال : كما اشير الى ذلك باسمها وعنوانها هنا اسأل الكاتب ما هي الاشارة التي استنبطتها من تسميتها بـ — البلاغ المبين — واظنك استنبطت ان الشيخ جواد البلاغي هو الذي شاركه في نظمها زه زه ما امهرك واحذقك بالاستنباط . ولا إخالني مغاليا لو اقول إنك تستطيع ان تستنبط من تسمية كتاب ( الهدى ) بهذا الاسم ان رجلا اسمه هادي شارك مؤلفه في التأليف . وان تستخرج من تسمية كتاب انوار الهدى بهذا الاسم ان رجلين اسم احدهما نور الدين والآخر هداية الله شاركا مؤلفه بتأليفه .... وهكذا .. اليس كذلك .. عدا ان مثل الشيخ مهدي وهو المعروف بنبوغه الشعري لا يحتاج الى مساعدة الشيخ جواد البلاغي في نظم منظومة صغيرة ولا اقول هــذا استهانة بالشيخ جواد البلاغي وانما كل غرضي ان للشعر رجالا ولغيره آخرين ..

مــن كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

وقال الكاتب في الصفحة ٣٩ — لا يستقيم الكلام لو قيل الله يميت الانفس حين موتها — قال في مجمع البحرين : قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي يميتها ولسنا في صدد ان نبين للكاتب تفسير اغلب اللغويين والمفسرين يتوفى بيميت ونكتفي بذكر مثالين كثر ترددهما على السنة العرب الفصحاء ١ قولهم زيد يعطيك خير العطاء ٢ قوله هو الطاعن حين الطعن ونظير ذلك في استعمالات العرب اشهر من ان يذكر واوفى من ان يحصر ومفاد هذا التركيب هو القصر كأنه قال تعالى الله لا غيره يميت الانفس حين موتها

وليت شعري هل يوجد غير الله يميت الانفس حين الموت ... سبحانه .. وقد زعم الكاتب بعد هذا ان تفسير قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك بالاماتة من التفسير بالرأي وقد قال في المجمع يا عيسى اني متوفيك اي مستوف اجلك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم وقول المجمع مستند في الغالب على السنة النبوية واحاديث الائمة (ع) وقال بعد اسطر في قوله تعالى هو الذي يتوفاكم في الليل : ان توفي الناس بالليل انما يكون باخذهم بالنوم فكأنه انكر ان الناس تموت في الليل ولم يعلم ان النفس التي تموت في النوم هي غير النفس التي تموت في الموت فإن الاولى هي المميزة العاقلة والثانية هي ذات الحس والحركة والحياة وهي الروح .. ولا أدري وليتني كنت ادري ما الذي نقم منه الكاتب حين حمل على المفسرين ورماهم بالكفر ... الأنهم فسروا القرآن بآرائهم .. فعلى مَ اذن لم يتعرض للشيخ جواد البلاغي صاحب كتاب الهدى الذي اعتمد عليه الكاتب في اكثر كتابته هذه — فإنه كثيرا ما يفسر القرآن برأيه ومن طالع الهدى صدقنا فيما نقول . ففي الصفحة الاولى من الجزء الثاني منه يقول في تفسير قوله تعالى فوجدها تغرب في عين حمئة وبوصف هذه العين بكونها

حمئة ذات طين قد أشير إلى غيب أمريكا لأنه لا يكون تخصيص هذا البحر ووصفه بكونه ذا طين إلا باعتبار الاشارة الى امريكا ٠٠٠ تأمل من جزمه وقطعه ٠٠

وقال بعد قليل : ومقتضى المناسبة في وصف المحيط العظيم بأن في وسطه طينا لا بدان يكون المراد منه قطعة امريكا ٠٠٠ وكأنه لم يشأ ان يفوز وحده بهذه اللذة — لذة التفسير بالرأي الذي هو كفر على زعم الكاتب — بل اراد ان يشرك غيره معه ٠ ولم يكتف بادلاء رأيه وحده بل اراد ان يستبدي رأي غيره ايضا في تفسير هذه الآية فقال بعد اسطر : اتراه يناسب ان يكون غير امريكا ٠٠ الى آخر ما هنالك ٠٠ فهل كفر صاحب كتاب الهدى بتفسيره هذا ٠٠ ما ادري ذلك ما أوكل جوابه الى الكاتب — ب — وعلى كل وفقنا الله لما يحب ويرضى ٠٠ ز ٠٠

---

## البرهان على دحض افتراءآت اللبان (*)

لا اظن ان امة من امم الشرق تنكر ما للمصريين من فضل وايادي بيضاء في بث الحضارة ومد سرادقها على اروقة الشعوب الشرقية فهم الذين بعثوا في الاقطار الاسلامية روح المدنية وارسلوا في سمائها اشعة العمران الوهاجة وها هي كتبهم ومؤلفاتهم لا يستغني عنها اي شعب عربي مهما بلغ من التقدم وقد رفعوا شأو لغتنا المحبوبة الى حد لم تصل الى مثله يوم كانت معجزة اللغات وآية الالسن

وبذلك طوقوا العرب بإحسانهم فالمصريون اساتذة العرب والآخذون بزمام تقدمهم بل ومنقذو الديانة الاسلامية بأزهرهم الذي طالما ازدهر بالجهابذة العظماء من رجال الاسلام بل الشرق عامة واي قطر انجب امثال جمال الدين الافغاني (؟) الشيخ محمد عبده والاستاذ محمد فريد وجدي الخ

اننا لا نقدر ان نحصي عظماء مصر من سياسيين وكتاب فنيين وعلماء حتى اننا لا نكاد نعد علما او فضيلة او شرفاً الا ونجدها في مصر ولست مبالغاً اذا قلت ان مصر منبع الفنون والوطنية والحكمة والظرف

ان الصحف والمطبوعات المصرية التي عمت العالم تكفل لمصر شرفها فليست كلمتنا هذه مسوقة لاعطائها حقها ولكن قصدنا الاسمى ان نظهر لاساتذتنا المصريين اننا لا نجحد فضلاً ما طوقونا به

كثيرون من يقدرون المصريين ويعجبون بما اوتوا من ادمغة مفكرة ونشاط باهر وقوة ارادة وعزيمة وثبات ووطنية صادقة لا يشوبها ريب ومماراة وما اختصوا به من صلابة وطلاقة واخلاق

وانني من اولئك الذين طالما سكروا بنشوة البيان المصري وتاهوا اعجابا بتقدير رجالهم العاملين وطالما سرحت النظر في حدائق مجلاتهم وصحفهم حتى اني لا اكاد ادع شجرة واحدة في زوايا اريافها إلا واقتطفت من ثمراتها وهكذا كنت ولا زلت اردد طرفي في سماء الصحافة المصرية لاكتشف منها سرا جديدا او اهتدي فيها الى ضالة انشدها

وقد عثرت في الايام الأخيرة على مجلة الشبان المسلمين فوجدت فيها ما يرتاح له الضمير ويتسع به الفكر ويزداد به المسلم يقينا ويفتخر به الدين

ولكن ومع الاسف وجدت في عددها الثاني الصادر في رجب سنة ١٣٤٨ مقالا بامضاء ابراهيم اللبان عنوانه — الاحاديث الموضوعة — دلّ على سفه كاتبه وعدم احاطته بشيء من الدين الاسلامي فعجبت كل العجب لوجود امثال هذا الغر الجاهل في بلاد الثقافة ومهد العلم ومنبع الوحدة الاسلامية ان مقال اللبان قد احتوى على كثير من الافتراءات والاكاذيب على المسلمين عامة والفرقة الجعفرية خاصة وقد نال من خلص رجالها ما يمس بكرامتهم من غير ما جناية جنوها بل لصرف التحامل المذموم

ونحن دحضاً لاكاذيبه ورد الافتراءاته نلتمس الحقيقة فنبرزها ليعرف الناس الاغراض الساقطة التي تصاغ باساليب الإصلاح وتموه بافانين من الإبداع لتقبلها النفوس السقيمة التي تعزها الزبارج

قال اللبان تحت عنوان — وضع الزنادقة — وقد وضعوا احاديث كثيرة حتى ان احدهم وهو جابر بن يزيد الجعفي وضع خمسين الف حديث الخ هكذا ادت الصلافة بهذا الشاب المسلم فافترى على هذا التقي الورع هذا الافتراء الشنيع وانا نخاطبه بلسان الاخوة الاسلامية فنقول له هلا ذكرت برهانا على تزندق هذا الرجل وهل تظن ان مجرد ادعائك يوخذ على سبيل التسليم من غير ان تبرز الدليل على صدقه ثم انك ذكرت طائفتين من الاخبار فطائفة ما انزل الله بها من سلطان واخرى اجمع المسلمون واتفقوا على صحتها فخلطت بين الغث والسمين وها نحن نذكر لك الطائفة الاولى ونطالبك بمأخذها

١ — من خفت لحيته الخ ٢ — ان الله اذا غضب على احد انتفخ الخ ٣ — ان الله ديكا الخ ٤ — من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يثبت له بكل حرف عشر حسنات ٥ — الديك الافرق الخ ٦ — رأيته يصلي في مكان يبول فيه الحسن والحسين

هذا طرف من الاخبار التي لم نجد لها اثرا في كتب الشيعة ولم نجد لجابر واحدا منها فالرجاء ان تذكر لنا مآخذها وايها من الخمسين الف حديث التي وضعها جابر. الطائفة الثانية ١ — من اكل رمانة الخ ٢ — تمشيط اللحية والحاجبين الخ ٣ — اذيبوا طعامكم بذكر الله ٤ رأيت على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله الخ ٥ —دخلت عليه فوجدته قد حمل الحسنين الخ ٦— سمعته يقول لعلي هذا وصيي الخ

وهذا طرف من الاخبار التي زعمت موضوعيتها ونحن نطالبك بالبرهان الذي اثبت معه انها موضوعة فإن كانت مخالفة قسم منها للتجارب هو الدليل على اختلاقها فهذا غير كاف لو انصفت ثم اي تجارب تنفي ان اكل الرمان ينير القلب وهو المملوء بالمواد الحياتية حسب ماقرره الاطباء الفنيون وهل ان ذكر الله عز اسمه يصغر عن ان يكون شفاء من كل داء ثم ماذا يريبك من حمل النبي (ص) ولديه الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وتلك عادة لا يأنف منها جبابرة الملوك على ان النبي (ص) كان له من الاخلاق الفاضلة والتواضع ما اوجب مدح الله عز اسمه له وقد كان يقول انني عبدالله آكل مما تأكلون منه واشرب مما تشربون على انه صلى الله عليه وآله لو انتفت

عنه هذه الاخلاق الفاضلة لما كان عليه بأس في حملهما اظهار الشرفهما وتأييدالهما حتى يحترما من بعده وقد اجمع المسلمون على ما ورد عنه (ص) انهما سيدا شباب اهل الجنة فإن لم ترض بما رضي به المسلمون فاخرج عن ملتهم مذؤما مدحورا

والاشنع انك تقول ومما وضع الخلافة الي بكر الخليفة بعدي ابو بكر ثم يقع الخلاف فقل لي اذا ما هو الصحيح ان كان ما ادعاه كلا الطرفين موضوعا ومتقولا على النبي (ص) والى اي طائفة تنتمي انت ان كانت كل طوائف المسلمين مختلقة عليه (ص) فإن تبرأت من الجميع كنت خارجا جديدا على المسلمين تختلق عليهم الاقاويل وتندد بمعتقداتهم وذلك هو التزندق الظاهر مع البرهان الجلي وان كنت من احدى هاتيك الطوائف فقد كفاك خزيا وعارا ان تتبع ما تعتقد انه باطل وانه موضوع

اننا لاننكر عليك ان من الاخبار والاحاديث بل ومن المعتقدات والتعاليم الإسلامية ما يخالف المحسوس ولا يجتمع مع التجارب والا فاي تجارب تثبت ان الانسان يعود انسانا بعد ما يكون ترابا تتقاذفه العواصف وتذروه الرياح واي تجارب تبرهن على صدق وجود الجن والملائكة واي حس دلنا على ان الله تعالى هو الذي يمرض الانسان وهو يشفيه وهل عندك دليل محسوس على ان صالحا النبي اخرج لقومه من الصخرة الصماء ناقة عشراء واي تجربة تصدق لنا ان عيسى المسيح ولد من غير اب وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا وان انسانا يبتلعه الحوت ويقذفه حيا وان الجذع حنَّ عندما فارقه النبي (ص) وأن انسانا يبرئ الاكمه والابرص ويرفع الى السماء حيا وان اصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة وازدادوا تسعا ثم انتبهوا

كل هذا جاء به القرآن الحكيم واخبر به نبي المسلمين فإن كنا نكذب ما لم تصدقه التجارب نبذنا القرآن وراءنا ظهريا واعتبرناه سخافة كما تزعم وليست الاخبار التي اسندت ما صدقنا منها الى جابر الجعفي باكثر من هذا بعدا عن التجارب فكيف صدقت انت وهؤلاء الذين تركوا الدين من اجل تلك الاخبار مع وجود امثال هذه المعتقدات

واعلم ان الدين الإسلامي لم يتبع الأهواء ولم ينزل القرآن العظيم حسب ارادة المريدين وافكار المتهوسين الذين يتبعون ما تشابه منه بل ان الله يقول والذين يؤمنون بالغيب ويخشون ربهم الخ فلا يسوغ لنا ولك الحكم على انها من السخافات وانها موضوعة لانك لا تنكر أن العقل البشري لم يتوصل اليوم الى اكتشاف جميع اسرار ومكنونات الدين الاسلامي على اننا نرى في كل ردح من الزمن اكتشافا جديدا يكون لنا برهانا على ما تتضمنه الديانة الاسلامية من الاسرار والمنافع المدهشة وكم كنا نجهل السر في تحريم اكل الغدد من الذبيحة حتى ظهر الطب الحديث واظهر لنا انها مجمع المواد والقذرات التي تتكون من الجروح والدمامل وامثال هذا كثير فاكبرنا ذلك القانون السماوي الغيبي واستعظمناه

كما اننا لا ننكر ان من الاخبار والاحاديث

ما هو موضوع ومختلق ولكن الواضع والمختلق ليس هو جابر الجعفري ... على انها لا تضر بمذهبنا وديننا شيئا قط لأن هناك من يمحص الاخبار ويصفيها من الادران

وهل يبرز المجتهد الجعفري الى عالم العمل الا بعد ان يكون لديه معيار يزن به الاحاديث . وبوتقة تفصل الدرن عن الذهب الابريز وقد تناولوها عادلا عن عادل وتقيا عن ورع حتى تنتهي سلسلتها المعصومة من الزيغ الى احد الائمة المعصومين من الباطل والاختلاق وكيف يختلق اهل البيت في سنة ابيهم او كيف يعقل ان يجتهدوا في افساد شريعة اقامتها سيوفهم وفدوها بارواحهم وهذه التواريخ والسير ناطقة مبرهنة على انهم لم يرتكبوا ما يخالف الدين الاسلامي ولم يعصوا الله طرفة عين ابدا على ان سواهم ممن رقى منابر النبي (ص) وقام بشؤون المسلمين عوضهم قد ارتكبوا من مخالفات الدين وماحقات الشريعة الاسلامية شيئا كثيرا امثال شرب الخمور واتخاذ المعازف والقينات واللواطه ،،، ... ما خالف كتاب الله الصريح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمن هو الاجدر باختلاق الاحاديث والدس فيها يا ترى

النجف — الشاب المسلم
محمد باقر العكام

## سلامه موسى والتشيع

كثيرا ما كنت اسمع من واسعي الاطلاع على الكتب الحديثة — تحذير الناشئة او كما يقولون ( رجالات الغد ) من اقتناء مؤلفات سلامه موسى الكاتب الشهير والمنسوب الى مصر والعرب مدعين انه ينفث السم القاتل من راس قلمه المأجور لبعض دول الغرب ولكنه ممزوج بشيء من العسل الصناعي ، وانه يكتب حسبما يوحي اليه ضميره ويرتأيه عقله وتطلبه شهواته البهيمية ولو كان مخالفا قواعد الاجتماع ونصوص التاريخ الصحيح

كنت اسمع ذلك وفي الوقت نفسه اسمع من غيرهم انه رجل الاعتدال والإنصاف بعيد عن النعرات والاغراض الشخصية يتوخى الحقائق في كل ما يكتبه — لذا داخلني التشكيك في امر هذا الرجل لعدم اطلاعي على شيء من كتبه وتاريخ حياته : حتى رأيت اخيرا مجموعة صور من مؤلفاته عند بعضهم وقد اسماها ( تاريخ الفنون واشهر الصور ) وهي ملخصة عن خلاصة الفن ( للسير وليم اورتين ) واطلعت ايضا على كتابات له غيرها : واذا بذلك التشكيك وتلك الحيرة قد بعدا عني بعد الحقيقة والانصاف عن كلام المرتزقين باقلامهم المأجورة للنيل من كرامة الشرق عامة والاسلام والعرب خاصة فوافقت ( بالطبع ) محذري الناشئة على مدعاهم الحق

وذلك لما رأيته في كتبه من النزعات الفاسدة والبذور السامة الخبيثة التي يحاول بذرها في اراضي الشرق الطاهرة واذهان النشوء قائلا — انا كافر بالشرق مؤمن بالغرب وفي كل ما اكتب احاول ان اغرس في ذهن القارئ تلك النزعات التي اتسمت بها اوربا

وليكون القارئ الكريم على بصيرة من امر هذا الرجل نذكر له بعض ما رأينا كبينة على المدعى ثم نفنده بالدليل والبرهان قدر الامكان لعله يتنبه او يتحرز بعض المفتونين بزخارفه وزخارف امثاله من دعاة التمرد والاباحية ومروجي الرذائل والدنايا

قال اي (سلامة موسى) في كتابه (تاريخ الفنون واشهر الصور) ص٢٨ منه وقد نزع الاسلام نزعة توحيدية وجعل للتوحيد المقام الاول في الايمان فتأثرت الفنون من هذه الناحية بحذف كل مايختص برسم الإنسان والحيوان اونحت تماثيلهما

وذلك لأن الصور والتماثيل تومئ (كذا) الى الاوثان التي يخشى على التوحيد منها) ولكننا نجد امتين اسلاميتين هما الفرس ومصر (مدة الفاطميين) تسامحتا بعض التسامح في الرسم والنحت حتى كانت ترى في قصور الفاطميين مناظر الرقص والصيد والغزلان، وكانت كتب الفرس وقصورهم تزين ايضا بصور الحيوان والنبات ولكن هذا لا يطعن فيما نثبته من معارضة الاسلام لهذين الفنين بل هو اجدر بأن يؤيد ما قلناه، وذلك لأن فارس ليست سنية وكذلك مصر ايام الفاطميين كانت شيعية. والتشيع نوع من الانشقاق عن الاسلام وخروج على جمهور المسلمين انتهى

فالرجل — كما سيظهر لك من مطاوي كلامه — لايتحيز لدين من الاديان بل يمقت كل دين حتى دين مستأجريه وفاتنيه

وانما خصص هذه الطائفة بالطعن واخرجها عن الاسلام كل ذلك حتى لا تنافي ولا تطعن فيما حاول اثباته من كاية الحكم على معارضة الاسلام لفني النحت والرسم

وعلى هذا ديدنه — ينفي النور مثلا ليثبت الظلمة وينكر ابوة آدم ويثبت ابوة القرد ويجحد حضارة الاسلام والعرب ليفضل غيرها عليها ولكن بغير ما دليل عقلي ولا برهان تاريخي سوى مايراه عقله وما يتلقطه من وراء (داروين) و(مزدك) و(مورمون) و(زياد بن ابيه) مؤسس الشعوبية على ما يقال وغيرهم من دعاة التشكيك والتضليل والتشويه للحقائق والافاين دليله التاريخي على (كون التشيع نوعا من الانشقاق عن الاسلام وخروجا على جمهور المسلمين) ثم كيف يتفق قوله هذا مع اعترافه بأن امتي التشيع الفرس والفاطميين. كانتا اسلاميتين — في قوله — ولكننا نجد امتين اسلاميتين هما الفرس ومصر مدة الفاطميين — على ان الدين الاسلامي لم يحذف — كل مايختص برسم الانسان والحيوان او نحت تماثيلهما. وانما حذف النحت اي (التجسيم) واما الرسم فموضع خلاف بين العلماء. فبعضهم اجازه مطلقا والآخر فصل بين رسم الحيوان ورسم غيره من الاشجار والكواكب والبحار وغيرها فحذف رسم الحيوان لاغير وحكمة الحذف اي (التحريم) عندهم ليست كما توهمت من الإيماء الى الاوثان وانما هي قصد التشبه بالخالق ومضاهاته تعالى في ابداع الحيوانات واعضائها على الاشكال المطبوعة التي يعجز البشر عن اختراعها او حكايتها تماما ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولهذا اجاز البعض مطلق الرسم اذا لم يقصد به الحكاية والتمثيل

ودعت الحاجة اليه ، واما اذا لم تدع الحاجة اليه فلم يجز الاشتغال به واضاعة الوقت الثمين الذي يتمكن المسلم فيه من اتقان العلوم المهمة والفنون النافعة التي عليها قوام العمران والمدنية الصحيحة وبها ينال السعادة الابدية — هذا وما ادري ما السر وما السبب في حصره التسامح في الرسم والنحت بهاتين الامتين (الاسلاميتين) مع ان غيرهما في ذلك العهد كان يضاهيهما في ذينك الفنين

اجهله بالتاريخ ولا اظنه يجهل كتب المرحوم جرجي زيدان مؤسس مجلة الهلال التي كاد ان يجعلها ابناؤه شبه تبشيريه ومروجة لمبادئ سلامة موسى وغيره الأمر الذي سلبها تلك الحشمة والروعة والوقار التي اكسبها اياها ابوهم زيدان — الذي صرح لنا في كتابه ( تاريخ التمدن الاسلامي ) في الجزء ٥ — ان العباسيين كانوا يزركشون البسط والطنافس فيرسمون في اوساطها اشكالا وصورا مما في البر والبحر . وذكر لنا ايضا بساط ام ( المستعين ) العباسي الذي كان عليه صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينها يواقيت وجواهر

وذكر شجرة المقتدر بالله العباسي التي كانت مصنوعة من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة لها ثمانية عشر غصنا من الذهب والفضة لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطيور من الذهب والفضة اذا مر الهواء عليها ابانت عجائب من ضروب الصفير والهدير وعن يمين البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرسا ومثلها عن يسارها مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن الناظر اليهم ان كل واحد منهم يقصد صاحبه

ومثله ذكر عن امويي الاندلس كالحوض الذي نصبه الناصر في بيت المنام بالمجلس الشرقي المعروف بالمؤنس وجعل عليه ١٢ تمثالا من الذهب الاحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي مما صنع بدار الصناعة في قرطبة بصورة اسد بجانبه غزال الى جانبه تمساح يقابله ثعبان وعقاب . وفيل . وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحدأة ونسر كلها من ذهب مرصع بالجوهر يجري الماء من افواهها وكبركة المنصور بن الأعلى التي على حافاتها أسود يجري الماء من افواهها واشجار من ذهب وفضة ترمي فروعها في الماء وعلى اغصانها اطيار من اشكال شتى بالوان بديعة وصنع عجيب وهكذا ذكر عن آل طولون في مصر ايسوغ بعد هذا المنعنده ولو قدر ذرة من الإنصاف ان يحصر التسامح في الرسم والنحت بامتي الفاطميين والفرس الاسلاميتين ويخرجهما (بكل وقاحة) عن الاسلام ليثبت دعواه الباطلة

ولو سرح النظر في التاريخ الاسلامي الصحيح لرأى ان واضع الحجر الاساسي للدين الاسلامي هم هداة الشيعة بل لو فهم معنى التشيع الذي عرفه بعض اعدائه ( بانه محبة علي (ع) وتقديمه على الصحابة ) لعلم ان اول من سن التشيع هو نبي الاسلام — عليه وعلى آله الصلاة والسلام وعمل به هو وخيار اصحابه (رض) سرا وعلانية واي رجل صحيح البصر او البصيرة — سبر

التاريخ ولم ير قول النبي (ص) (علي مني وانا من علي : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) (علي مع الحق والحق مع علي) (انا مدينة العلم وعلي بابها) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) وقوله (ص) يوم خيبر — اما لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وقوله (ص) لابي بكر (رض) لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وذلك حينما امر عليا (ع) بتبليغ براءة — وامثالها كثيرة لا يسع المقام ذكرها وكلها صريحة في حب علي (ع) وتقديمه ومرشدة الى التمسك بالكتاب والعترة التي حديثها — روى جدنا عن جبرئيل عن الباري — ونحن كنا في غنى عن مقابلة هذا الرجل الاجنبي وذكرنا في الرد عليه لمثل هذه الاخبار المتواترة الظاهرة ظهور الشمس رأد الضحى لو لم نسمع صدى (النصب) يرن بين صفحات بعض الكتب التي الفها في هذا العصر جماعة من المسلمين يلذها انتقاص التشيع ويطربها الغض من كرامة آل البيت (ع) الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولولا اكاذيب تلك الجماعة التي امست درعاً حصينا لاعداء الدين الاسلامي — لما تدخل مثل هذا الرجل بين المسلمين ولما تمكن ان يهجم على اقل طائفة منه بالهذيان — وكأنها هذه الفئة — وهي من اقطاب السياسة وواسعي الاطلاع لم ترصنع الغربيين في بلاد الاسلام والعرب — وما يضمرونه اعظم — او لم تعلم بما يبذلونه من الجنيهات وغيرها لرجال استأجروهم للدعاية والعمل على هدم القومية واماتة الرابطة الاسلامية والعربية ورش بذور الخلاف وتحبيذ الخلاعة والاباحية بل بعض المستأجرين وهو (سلامه موسى) لم يكتف بهذا بل يحرض على البراءة من الشرق والتنصل من الجنسية العربية والتخلص من الدين كما سيتضح فيما بعد ان شاء الله

نزيل النجف محمد حسين الزين العاملي

## نقد واستدراك

١ ورد في ص ٤٩ من الجزء الاول من مجلة العرفان (ولئن بلغت البصرة ما بلغت .. فلن تبلغ حد الكوفة) والصواب حذف الفاء من (فلن) لأن الجواب للقسم المتقدم على الشرط على حد قوله تعالى في سورة البقرة (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) وقوله تعالى فيها ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) وقوله تعالى في سورة آل عمران (ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون) ولئن

قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ) وفي سورة هود (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن )

٢ وقيل في ص ٥٠ منه (بل ويتعداها إلى الفارسية) والصواب حذف (بل) او (الواو) إذ لا يجتمع حرفا عطف على كلمة واحدة ولا حرفا استئناف ، فيجب ان يكون الكلام على غرار قوله تعالى في سورة النمل ( بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ) وقوله تعالى في سورة المطففين ( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) وفي سورة يس ( قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون )

٣ وفي ص ٥١ ( وتأثير ذلك على اللغة المتداولة بينهم ) والصواب ( في اللغة ) لأنه يقال ( اثر فيه ) لا (اثر عليه ) فالاول كقول علي عليه السلام في نهج البلاغة (وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره (١) وقد يقال ( اثر عنده ) بمعنى ترك صنيعا كقول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة اثرا
فقد تقارب يعفو ذلك الأثر

٤ وفيها ( ولم يبحثوا عما إذا كان لها اصل بالفصحى ) ومعنى الجملة ( ولم يبحثوا عما عند كون اصل لها بالفصحى ) وهو فاسد فالصواب ( ولم يبحثوا هل كان لها اصل بالفصحى ) قال قال في مادة حول من القاموس ( واستحاله : نظر اليه هل يتحرك ؟ ) فلا يقال (نظر الى ماذا يتحرك ) لفساده ولم يقله فصيح

٥ وفيها « اذا تأملت في لغتنا العامية » والصواب تعدية ( تأمل ) بنفسه فيقال «تأملتها» وورد في المنجد من الطبعة الجديدة الخامسة « تأمل الامر وفيه » والصواب الاول وصاحب المنجد الفاضل ذو نقل من غير تحقيق ولنا كتاب في نقد منجده ذي الطبعة الجديدة يضحك صبيان المدارس ، إلا انه فضلا بين بين يشكر

٦ وفي ص ٥٢ « على اوزان لا تتوافق والاوزان العربية » وعطف الاسم الظاهر الضمير المستتر — وإن جاز — قبيح جدا إذا لم يؤكد بالضمير الظاهر ولا فصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل لفظي غير حرف العطف فالصواب ( لا تتوافق هي والاوزان العربية ) مثل قوله تعالى في سورة البقرة ( وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ) فقد اكده بـ ( انت ) ونحو قوله تعالى في سورة الاعراف ( ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ) واذا تصدى لنا احد بأن ( الاوزان ) مفعول معه فقد اخطأ سالفا لأن

---

(١) ومن ذلك قول الطغرائي
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في ذلك الحجر

( توافق ) فعل مشترك لا يكون الا من اثنين مختلفين فاكثر في الحكم ولذلك لا يصح السكوت على قول من قال : توافق فقط

٧ وفيها ( ولا يلتقي واياها الا كما تلتقي الضفادع بالظباء ) فالاعتراض الذي ذكرناه في المادة السادسة على المفعول المطلق يوجه نحو ( يلتقي واياها ) لأن ( التقى ) يكون بمعنى ( تلاقى ) وبمعنى ( لقي ) فان اريد المعنى الاول فصواب العبارة ( ولا يلتقيان ) مضارع ( التقيا ) لان كلا الإسمين مضمر له على حد قوله تعالى ( قد كان لكم آية في فئتين التقتا ) وقوله عز من قائل ( مرج البحرين يلتقيان ) وان اريد المعنى الثاني فصواب العبارة و ( لا يلتقيها ) كقول الشاعر كما في اساس البلاغة :

لما التقيت عميرا في كتيبته
عاينت كأس المنايا بيننا بدرا

اما قوله ( كما تلتقي الضفادع بالظباء ) فغير فصيح والفصيح ( كما تلتقي الضفادع والظباء ) بالعطف ولو كان المعطوف والمعطوف عليه متساويين لفظا ومعنى لأغنى المثنى عن العطف كقوله تعالى في سورة آل عمران ( ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ) ( وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ) ويسند الفعل الى المفرد اذا كان فيه ( أل ) الاستغراقية كقوله تعالى في سورة القمر ( ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر ) اي ( فالتقى ماء السماء وماء الأرض ).

٨ وفي ص ٥٣ ( لما عرفت من العقبات الكؤودة ) والصواب ( الكؤد ) على وزن كتب فهي جمع ( كؤود ) ولا تدخلها علامة التأنيث لأنها بمعنى ( فاعلة ) مثل ( كسول وكسل ) و ( صبور وصبر ) و ( غيور وغير ).

٩ أما قضية اللغة العامية فما يستدرك فيها على القائل ان الأب انستاس ماري الكرملي قال في ( ٥ : ١١ ) من مجلته ( لغة العرب ) ما عبارته ( وقد ألف استاذنا المرحوم الشيخ محمود شكري الألوسي رسالة في هذا الموضوع نفسه وقد جمعنا نحن ايضا من امثال عوام النصارى واليهود والمسلمين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلاف ونشر صديقنا المتفنن يوسف رزق الله غنيمة في مجلة ( المشرق ) ( ٩ : ٢٩٧ — ٣٠٢ ) مقالا بعنوان : ( الامثال العامية في البلاد العراقية ) اورد فيها ١٢٠ مثلا وعلق عليها حواشي توضح معانيها او تفسر مفردات لغتها وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية : على ان الذي فاق الكل بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء وعلق عليها حواشي وما يتصل بها من الحكايات هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبد اللطيف ثنيان فقد جمع منها ما يزيد على خمسة آلاف مثل ثم قال :

( وقد اختار هنا من كل حرف مثلا واحداً ) قلتُ : وبعد ذلك القول نشر تسعة وعشرين مثلا ثم ابن للرصافي الشاعر كتاباً في نحو لغة العوام وكلامهم وامثالهم نشر منه كثيراً في لغة العرب ، فما مقام الفي مثل بين هذه المؤلفات الجليلة خصوصاً مؤلف الحاج ثنيان ؟ .

١٠ ورد في ص ٤٤ قول احد الفضلاء ( لنا في كل آونة عصاما ) والآونة جمع اوان كأزمنة وزمان ولا تضاف ( كل إلى جمع نكرة فالصواب ( في كل وقت ) أو غيره من الفصيح

١١ وورد في ص ٢٥ ( لا تخالنا بحاجة والمعروف ان يقال ( ليست بنا حاجة ) أو ليست في انفسنا حاجة أو ( ليست في صدرنا حاجة ) أو ( ليست بنا حاجة الى كذا ) قال تعالى ( إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ) و ( لكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ) و ( ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ) وهذه الغلطة تكاد تكون عامة ففي ( ١١ : ١٩٢٩ ) ص ٦٤٦ من مجلة المجمع العلمي العربي قول المغربي الفاضل ( وهي في حاجة إلى شراء خيول واسلحة ) ولكن هذا الفاضل لا خبرة له بالعربية واسرارها فلا اوم عليه لأن كل ما كتبه مظنة للخطأ ومباءة الأوهام (١) ولعله يخطئ نفسه لتهوين معصيبة الرئيس الجليل محمد كرد علي التي يلاقيها او تلاقيه من اوهام ما يكتبه فيفسد به لغة العرب على رغم انوفهم ومن يرد نموذجاً من اوهامه للتبرك والنفث بها في العقد ، فإنا له واهبون .

العراق ( بغداد ) مصطفى جواد

## إصلاح اغلاط مطبعية

في ص ٨٩ ( اي لا تقول ذلك ) والاصل « لا تقل »

وفي ص ٩٠ ( من عجيب الاضطراب ) والأصل بهمزة وصل

وفيها ( مفسر قوله ) والأصل : « مفسراً قوله »

وفيها ( ان المنتقل اسم مقال قياسي من الفعل لا انتقل )

والأصل « اسم مكان ، من الفعل انتقل )

وفيها ( أهل الاجتهاد ) والأصل : « بهمزة وصل »

(١) لا ندري وجه تحامل الاستاذ جواد على الاستاذ المغربي مع انه ضليع بالعربية لا كما نعته (العرفان)

## صوت من المهجر

حضرة . . . . . . . . .

عن بعد الديار ، وشط المزار ، أمدُّ كفاً ضعيفة لمصافحتك على جهادك الدائم الدائب ، واستميحك عذراً بنشر هذه الكلمة التي احرجت لنشرها بعد صموتي مدّة فأقول :

أنت تعلم ايها المفضال ان الداعي اهتم لخدمة ( العرفان ) اهتماماً زائداً ( عفواً ) ليس إلا لأنهُ تغذى حب ( العرفان ) واشرب بقلبهِ منذ الصغر ، وان كانت المدرسة العلوية بدمشق التي اسسها بحر العلوم سيادة سيدي ومولاي السيد محسن الأمين قد غذتني لبن التربية ، وترعرعت بها ، واقتبست دروسي الابتدائية منها ونفخت فيَّ روح الحياة العلمية ، واكسبتني الجراة الأدبية ، فإن ( العرفان ) الأغر قد صقل ذاكرتي وعلمني الواجبات الدينية والوطنية فبالعرفان يرفع نقاب الجهل المظلم ، وبالعرفان نصل إلى طريق الحرية والاستقلال المنشودين وبالعرفان نتعلم الجرأة والإقدام والسير الى الأمام والتضحية الفردية في سبيل المصالح العمومية وبالعرفان نرقى درجات العز والكرامة ، ليس إلا لأن ( العرفان ) مدرسة كبرى تضم دائرة معارف عمومية ، بل هي روضة الأدب العربي ، تأتي بالفواكه في كل حين ، بل هي الكرمة التي وصفها الطغرائي قائلا :

ولم تزل بالرفق حتى اكتسى
لجينها من صنعها المذهب

فالأشقر المنسوج من نسلها
سليل ذاك الأشهب المنجب

ترى الثريا من عناقيدها
تلوح في الخضرة كالغيهب

ألوانها شتى وانواعها
مثقفات النجر والمنصب

من حالك اللون كجنح الدجى
وناصع يلمع كالكوكب

فإني اذا قدمت هذه الكلمة مقرظاً صحيفة ( مجلة ) حلقت بهمة صاحبها . . . الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين إلى اوج المعالي ، وضاهت بقية الصحف والمجلات ، فإن الذي كان نتيجة جهاد الاستاذ خاصة ومشتركي «العرفان» الأخيار عامة ( اخص منهم مشتركي الأرجنتين الغيورين ) فإنما أقوم ببعض الواجب وعملا بقول من قال : من قصرت يداه فليطل لسانه .

مما لا ريب فيه ان ارباب الأدب العربي اليوم ، لا سيما الصحافيين يحتاجون إلى جنود لدولتهم لأنهم قادة الرأي العام ، ولسان الأمم الحية ، وعنوان الحياة الحرة ، فمتى كانت الصحافة معززة الكيان ، رفيعة المجد والشان ، معضودة من جنودها الأصليين ، غدت الأمة التي تنتمي اليها تلك الصحف ، معززة الجانب قوية تقدر

على الدفاع عن تلك الأمة بنفس توّاقة ، مضحية بحياتها الحرة في سبيلها التي هي لسان حالها الناطق ، وقلبها النابض ، وروحها الحساس ، ونبراسها الذي يبدد غياهب الجهل عنها في كل مرفق من مرافق الحياة .

نحن اليوم في بلاد حرة بضاعة الأدب فيها رائجة ، لأن الصحافة في عرفهم وعرف كل أمة حية هي ديمقراطية الأدب ، والكتب جنود الفكر ( تطبع بعض الجرائد الكبرى اليومية كل يوم ( أحد ) ما ينوف عن نصف مليون نسخة سرعان ما تنفد في السوق الارجنتيني لأنك انى حللت ترَ سوق عكاظ هناك ، فترى التزاحم على اشتراء الكتب والجرائد كتزاحم السوريين واللبنانيين على الخبز أبان الحرب العمومية .

مالنا لا نتعلم من هؤلاء القوم ، ونأخذ عنهم امثلة نضعها نصب اعيننا .

أما نحن معشر السوريين واللبنانيين فمع الأسف الشديد أقول : إننا — اللهم الا القليل منا — غير مقدرين الصحافة حق قدرها كما يجب علينا ، ولا مناصرين المناصرة الحقيقية لقادة الرأي العام الذين يذبون عن الوطن بألسنتهم واقلامهم تحت الضغط والاستعباد .

نحن اولى القوم بأن نحافظ على مجدنا التليد وعزنا ، وقوميتنا المسلوبة ، وحقوقنا المهضومة التي لولا الصحافة لغدت أثراً بعد عين .

إلى الأمام ايها المجاهد ، إلى حيث تحط رحالها الأمم الحرة المتمدنة ، إلى حيث نجد الحرية والاستقلال .

وانت ايتها الصحافة عامة لا تعبأي بما يجره عليك جهادك في سبيل الوطن من دول الاستعمار ورجال الزعامة ، كما لا تتكلين إلا على نفسك في تلك الطريق الخشن .

وإنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

سيدي العارف : انني قلت في بدء رسالتي انني قمت في بعض واجباتي للعرفان ، إذن أنا افتخر بهذه الخدمة وإن لم أوفها حقها ، غير اني أرى نفسي محرجا لأن اقدم على صفحات (العرفان) حسابا صافيا من بدء استلامي زمام الوكالة اي منذ تاريخ شهر ربيع الثاني ١٣٤٧ حتى الآن أي منذ سنة ونصف ارجو نشره جهاراً على صفحات ( العرفان ) لأن المشتركين الدافعين قدمناهم في قائمة على حدة وهم مايقربون من سبعين مشتركا ، منهم من هو دافع عن سنة ومنهم من دفع عن سنتين ، ومنهم من دفع عن ثلاث سنين .

انني أصدع خاطر الأستاذ لنشر اسماء الدافعين ، كما انني مستعد لإرسال اسماء غير الدافعين الذين يتعمدون هضم حقوق (العرفان)

لا سيما اولئك الذين لا يعبأون بالمطالبة ، ولا يجيبون على الرسائل التي نقدمها وتقدمهالهم ، وقد عملنا قائمة الحساب كما تراها طيه يكون واصلكم منا منذ استلامنا الوكالة أي منذ سنة ونصف تقريبا مائة واربع ليرات انكليزية ونيف .

انني اريد نشر الحساب علنا يا سيدي الأستاذ ليس إلا لأن نفراً او اثنين من المرتزق، جبلا على الفساد والنميمة ، والكذب والبهتان ، منهما نفر عاش على فتات خبز الجمعية اخذا يلعبان في عقول بعض الجهلاء وما اكثرهم قائلين : ان صاحب (العرفان) كتب الى بعض اصدقائه ان وكيل ( العرفان ) اي الداعي مديون للمجلة بتسعين ليرة انكليزية«١» ، وان صاحب ( العرفان ) شكا همه للاستاذ الحوماني وانهُ . . . وانهُ . .

حتى ان بذرة الفساد التي بذرها احدهم بالرغم من انه ذنب لا رأس وانه معروف بالكذب والتدجيل ، والتلفيق والتضليل ، نتجت هذه البذرة ثمراً يظنه هو صالحا لكن :

على نفسها جنت براقش

إعلم ياحضرة الفاضل ان الأمر كما تقدم ، فقد قام شخصان يبثان دعوة تضليلية ضد ( العرفان ) واحدهما ذنب للآخر ولولا ان ذكرذاك المفسد المنحط على صفحة (العرفان) إهانة لمجلة لا يذكر فيها الا اسم رجال عظام وائمة كرام ، لعرّفت عنه ليكم فاه ، ويعرفه مشتركو المجلة ، لكن انا لم اعبأ بأضاليله وافساده لولا انهُ اقنع اكثر من واحد على انه كلفهُ الحوماني بجمع الاشتراكات«١»لأنكم انتم كلفتم الحوماني بذلك ! فبدأ البعض يصدق لولا ان اقنعناهم بالأدلة والبراهين ، ولو كان هذا مشتركا بالمجلة لا مانع من ذلك ، ولكن انى له ان يشترك وهو عائش من فتات خبز الجمعية .

انت تعلم ياحضرة الفاضل انني قبلت الوكالة منكم بعد ان شرفتموني منها مختاراً ورحم الله من قال : « الحمل الذي تحمله باختيارك لا تشعر بثقله » . إذن انا لا اشعر بثقل هذا الحمل الذي حملتهُ باختياري كما اني لا اهتم لقول زيد وتلفيق عمرو :

وإذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

وما يهمني هو ان تعلم انني لست من الذين يستحلون حقوق الصحافة الحرة ، طالما ألمس منهم هذه الخدمة العمومية للأمة بيدى وإذا كان الاستاذ كتب ما كتبه يجب عليه اعلامنا ذلك لأن المتذبذبين والمرتزقين اللذين تكلما لا يقنعهما ها ( ومن صدقهما ) إلا تصريحكم الحاسم بعد نشر القائمة والحساب الواصل طيه

(١) غير صحيح

(١) اين هي الوكالة ؟!.

كما انك تعلم باحضرة الاستاذ إنني يوم استلمت الوكالة كان مشتركو العرفان (١١٧) شخصا لا غيراما اليوم فهم يقاربون الثلاثمائة او ٢٥٠ وإن كنا لم نقم بكل واجباتنا إلى الآن (وهذا لاشك به) فإننا مصممون على المثابرة والجهاد لتحصيل حقوق العرفان المقدسة في نظر كل رجل يجري بعروقه الدم العربي و (افضل العمل ادومه وإن قل) كما انه اريد المجاهرة فيما إذا كنتم لكم الثقة التامة بشخص هذا العاجز (رغم انوف المفسدين) فصرحوا وإلا إذا اردتم نزع ثقتكم منا (عفواً) نرجو ان لا تكون سرية وها انا ذا اجدد الخدمة للعرفان بقوة جديدة عاملا بقول ابن حزم

«كل مصيبة تصيبني ولا تميتني فهي قوة جديدة لي» مع علمي (اسمح لي) ان خير علامة نعرف بها نفوسنا أنها نفوس حرة ان يبغضنا البلداء ويقفوا حجر عثرة امامنا اما انت فقد ذكرت لنا مرارا ان بعض النمامين الذين لا شرف لهم ولا دين لا يؤثرون شيئاً لكن قال احد الشعراء إذن

فياليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

هذا ما صدعت خاطركم بـه ارجو نشره لأن الذي يراه الحاضر لا يراه الغائب والسلام عليكم وعلى مبدأكم الشريف وغايتكم المثلى ورحمة الله وبركاته

بونيس أيرس — فلورس خادمكم
وكيل العرفان المتجول
عبد اللطيف الخشن

(العرفان) — لنا الثقة التامة بك فسر في سبيلك ولا تبال بما يقال. اما القائمة فلاحاجة لنشرها بعدما نشرتها في جريدة الفطرة وكتابنا للحوماني كانت عن طلبه وعرضه علينا تحصيل حقوق (العرفان) وما على المحسنين من سبيل

والغريب فتح جمعية التعاضد الاسلامي لكتابنا وهو للحوماني بواسطتها فالأمانة تقتضي ان ترسله له او تعيده الينا

## بيان

وقع في الجزء الأول والثاني من هذا المجلد اغلاط كثيرة مطبعية وغير مطبعية لم نتمكن من التنبيه عليها لكثرة المشاغل التي كانت سببا في عدم التدقيق بالتصحيح ولعلنا ننبه لها في آخر هذا المجلد

إن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

**مصابيح المستقبل :** ابدى الدكتور هارفي استاذ علم الطبيعة في جامعة برنستون نظرية جديدة تختص بالنور وهي :

ان بعض الحشرات تعطي نورا ساطعا اثناء الليل وان نفس القوة التي تهب النور لهذه الحشرات يمكن ان تستخدم لتوليد النور في المصابيح التي نستخدمها · ان بعض الاخشاب تعطي نورا لامعا اكثر من غيرها ( كخشب الصنوبر الذي يدعوه القروين اللقش ) ويستخدمونه عوضا عن المصابيح ) · تعزى زيادة النور بهذه المصابيح لبعض الفطور التي تعيش بها وهذه الفطور هي من صنف الحيوانات الابتدائيه اللامعة · وفي بعض البلاد بيوض الطيور تعطي اشعة · واهم الحشرات اللامعة هي الحشرة المدعوة ( بقة الاوتوموبيل ) وذلك لأن رأسها يعطي نورا لامعاً ابيض وذيلها نورا احمر · توجد هذه الحشرة بكثرة في الديار الاميركية · ان هذا النور الذي تصدره الحشرات قد بقي سرا مجهولا الى ان اكتشف علماء الكيمياء وعلى رأسهم الدكتور هارفي المواد التي يتركب منها هذا النور وقالوا انه يمكن صنع هذا النور بصورة صناعية · يتألف هذا النور من مادة كبريتية تدعى ( الليسيفرين Luciferine إن هذه المادة تنقلب لنور لامع عندمسها او كسجين الهواء ومن مادة اخرى تدعى ( الليسيفراز ) وهذه المادة تصلح الليسيفرين المنقلب إلى نور وتجعله صالحا للنفع وتوليد النور مرة اخرى · ان ( الليسيفرين ) يوجد بتركيب مادة ( البروتئين ) والليسفراز يوجد بتركيب ( الزلال : الالبومين ) · لذلك يمكن توليد الانوار الساطعة دون حاجة لاستخدام قوة حرارة ·

**اكتشاف سفينة رومانية :** في ايطاليا بحيرة تدعى بحيرة ( نامي Nemi ) تبعد عشرين ميلا عن مدينة روما · بقرب البحيرة جبل تخترقه مجاري رومانية قديمة · ارسلت الحكومة بعثة مجهزة بالمضخات الكهربائية وجميع المعدات اللازمة لجعل سطح البحيرة اوطأ مما هو عليه ليمكن

(*) عربها محمد اديب الزين

ان يدخل ماؤها في تلك المجاري الرومانية التي تقوده للاراضي الزراعية · اكتشف الفعلة اثناء العمل سفينة رومانية قديمة مصنوعة من مدة الفي سنة في زمن الامبراطور الروماني ( كاليكيلا Caligula وهـذه السفينة هي دعائم خشبية مربوطة بعضها مع بعض تسير بواسطة مجاذيف طويلة يبلغ طول الواحد منها خمسين قدما



في الاعلى المضخة الصغيرة العادية
في الوسط صورة السفينة الرومانية
في الاسفل المضخة الكهربائية الكبيرة

## الكهرباء من الحرارة بدون اسلاك اي الكهرباء اللاسلكية :

عرض في نيويورك رافعة ترفع مقدار ستين كيلو . تشتغل بواسطة محرك كهربائي ولكن الاسلاك الكهربائية غير متصلة بها غير أنه عوضاعن الاسلاك يوجد موقد به لهب ناتج عن مادة ( الاستيلين Actylenne ) وهذه الرافعة قد شغلت افكار المخترعين لتوليد الكهرباء من الحرارة رأساً دون حاجة لاستعمال الديناموا او المرجل او الاسلاك الكهربائية، وهم يشتغلون لانفاذ مآربهم . وقد تمكن العلماء من صنع آلة تولد الكهرباء من الحرارة رأسا وهي مقياس حرارة حساس .

يتولد بهذه الآلة تيار كهربائي قوي يستخدم لقياس حرارة الكواكب ومعرفة طبيعتها ويستخدم ايضا

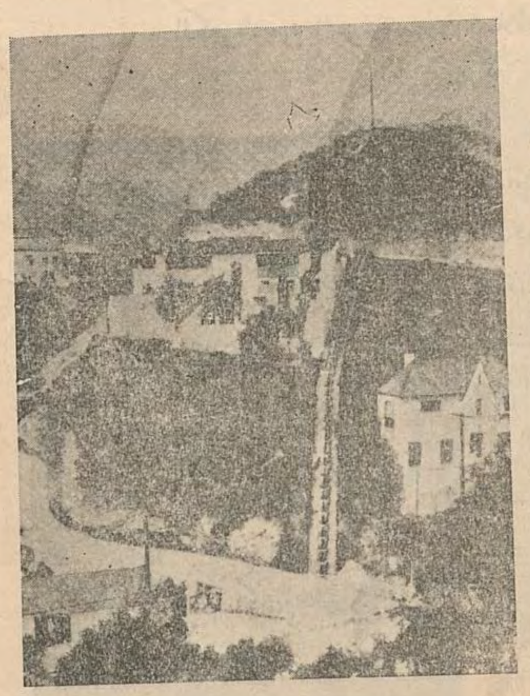


في الاعلى رجل ترفعه الرافعة التي تستمد من الكهرباء اللاسلكية
في الاسفل صورة آلة من آلات الكهرباء اللاسلكية في معهد الارصاد الجوية في نيويورك

في البواخر لإذابة اعمدة الثلج التي تعترض سيرها في الاوقيانوس المتجمد . لأن هذه الآلة اذا وضعت في مرآة مقعرة يمكنها ان تطفئ نور شمعة موضوعة ببعد ستة اميال

**طريق الينابيع :** في قرية بقرب مدينة كاليفورنيا مسكن عال برأس هضبة يصعد اليه بطريق

مصنوع بشكل السلم له درجات عديدة ٠
وعلى كل مسافة بضع درجات نبع ماء ٠
على هذه الطريق اربعون نبعا وكل نبع ينبت
بجوانبه انواع النباتات المائية والزهور الجميلة
التي تكون سببا لتخفيف وطأة التعب عن
الرجل الصاعد الى البيت

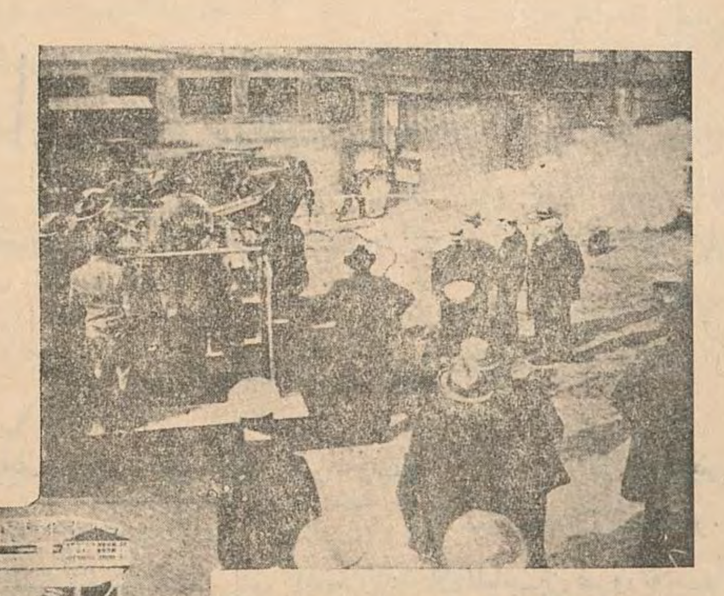


طريق الينابيع



جاموس الماء

**نبات راس الجاموس** : ينبت في بلاد الصين نبات غريب الشكل بشكل رأس الجاموس لهذا النبات شعب كقرون الجاموس وانتفاخات كأصداغه وحفر كحفر عيونه ٠ ينبت هذا النبات بجانب السواقي لذلك هو نبات مائي ويدعى ( جاموس الماء ) ٠

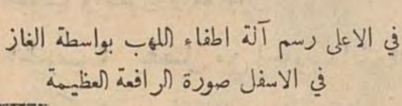


### آلة عظيمة لرفع الاثقال :

صنع في المانيا آلة مهمة جدا لرفع الاثقال وقدصنعت خصيصا لرفع المراكب ونقلها ويمكن ان يرفع بواسطتها مركب كبير بوزن الف طن تكلف هذه الآلة المهمة مبلغا من المال يقدر بستة ملايين من الدولارات

### مكافحة النيران :

إن الغاز الذي ينتج الفقاقيع بماء الصودا عند فتح الزجاجة التي تحتوي عليه قد استعمل في اميركا



في الاعلى رسم آلة اطفاء اللهب بواسطة الغاز
في الاسفل صورة الرافعة العظيمة

لاطفاء النيران بسرعة • ينقل الغاز باسطوانات بشكل براميل تحت ضغط شديد • عندما تفتح الاسطوانه يتحول الغاز لكتل جليد اثناء خروجه منها بسرعة زائدة تسقط هذه الكتل على اللهب بقوة شديدة فتطفئها بسرعة • وقد صنع آلات مخصوصة لنقل الغازات وقذفها على النيران • تستعمل هذه الآلات بكثرة في الولايات المتحدة • وبهذه الواسطة يمكن اطفاء لهب الزيوت الذي لا تطفئه شلالات المياه إلا بصعوبة زائدة

# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## كيف نجعل الدجاجة كثيرة البيض

لا يكفي ان نعطي الدجاجة غذاء وافراً لنجعلها تبيض بكثرة ، بل علينا ان نعطيها الاغذية التي تحتوي على مواد غذائية قابلة لتكوين البيوض الوافرة .

ان الحبوب نافعة جداً للدجاجة وتفيدها جد الفائدة لتكوين عضلاتها وابقائها بحالة جيدة .

ان البيضة جسم مركب من مواد عديدة غنية بالبروتئين والدهن والكبريت والفوسفور فينبغي ان يكون في غذاء الدجاجة هذه المواد ليمكنها ان تنتج البيض . فطعام الدجاج يتألف من الحبوب والبقول والمعاجين .

الحبوب : يفضل من الحبوب الشوفان وبعده يمكن ان يعطى الشعير والذرة الصفراء المجروشة ويعطى مع هذه الحبوب الزوان الذي لا ينبغي اعطاؤه للدجاج بكثرة .

البقول : تعطى الدجاجة البقول من اوراق الملفوف والنفل وقطع الأعشاب الطرية ، واوراق الملفوف غذاء لا يستغنى عنه لإنتاج البيض لأن بتركيبه كمية كبيرة من مادة الفوسفور .

المعجون : ان المعاجين ضرورية جداً لإنتاج البيوض والمعجون ينبغي ان يكون مركبا من مواد مخصوصة متناسبة بعضها مع بعض . وقد صنع المسيو بيكاريو معجوناً خاصاً مركباً من مواد تكثر بيض الدجاج وهو مركب من المواد الآتية :

| اسم المادة | الكمية بالغرام |
|---|---|
| شوفان مجروش | ١٧ |
| ذرة صفرة مجروشة | ١٧ |
| طحين النفل | ١٦ |
| طحين اللحم المجفف | ١٠ |
| حنطة مجروشة | ١٨ |
| نخالة الحنطة | ١٨ |
| غلاف الأصداف البحرية المطحون | ٤ |

يبل هذا المزيج بالماء حتى يصبح كالعجين

ويعطى للدجاج .

اوقات الطعام : يعطى الشوفان صباحا ، والمعجون حوالي الساعة الحادية عشرة . وتعطى الحبوب القاسية مساء ، واما البقول فتعطى بين الأكلة والأخرى ، ويمكن ان تضاف قطع الأعشاب الطرية الى المعجون .

تقسيم الطعام : تقسيم الطعام على الدجاج حسب انواعها وحسب الفصول والأمكنة التي يربى بها الدجاج . ففي اوقات البرد يعطى للدجاج كمية كبيرة من الحبوب وخصوصا الذرة الصفراء وفي ايام الحر تقل كمية الحبوب ، ويعطى كمية كبيرة من المعجون عند ازدياد كمية البيض دائما

صيدا — محمد اديب الزين

## تمثال دب بين تماثيل العظماء



للإفرنج عقلية خاصة غير العقلية الشرقية وقد يرى أولئك بعض الأمور في غاية الحسن على حين ان هؤلاء لا يحفلون بها أو يرونها في غاية القبح .

ومن هاته الأمور دب أبيض من دب القطب الشمالي يحبه الأهلون حبا جما ويطلقون عليه إسم ( سام ) وقد صنعوا له تمثالا من الشمع ليحفظ في متحف مدام توسوفي لندن . وترى في أعلى صورة التمثال حسناء انكليزية جالسة عليه

# العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ محمد مهدي البصير الحلي

تصبر فرنق العيش يعقبهُ الصفا ... فكم اعقبت ضوء الصباح الغياهب
ويطلب نفع المرء ان ضرّ حادث ... ولولا الدجى لم يطلب البدر راكب

وقال الشيخ حسين البصير الحلي متغزلا

يا أيها الظبي الذي بخدوده ... جمر على ماء الجمال مسعرا
رضوان جنة وجنتيك اباح لي ... من قبل ريقك في الهوى أن اسكرا
ولقد اقول لمن يظن بأنني ... يا ظبي آت في غرامك منكرا
لو شاهدت عيناك رونق حسنه ... لعذرتني ويحق لي ان أعذرا
أنظر إليه إذا بدا وإذا رنا ... يسبي الغزالة والغزال الأحورا

وقال الشيخ صالح الكواز في الشيب

قلبي خزانة كل علـ ... ـم كان في عصر الشباب
فأتى المشيب فكدتُ انـ ... ـسى فيه «فاتحة الكتاب»

وقال السيد جعفر الحلي في بعض المعممين

كم جاهل يلقى الورى متحنكا ... خدع العوام بكثرة التلبيس
يا مرسلا فضل العمامة خدعة ... أصبحت ذا فضل على إبليس
فكأنه ذنب لكلب أبيض ... أو ذيل نجم كاسف منحوس
خشنت ثوبك كي تنعّم زوجة ... لبست بزهدك حلة الطاووس
فقضيت عمرك باحتياج مدلس ... ونساك مثرية من التدليس
إن كان كل مقدس هو هكذا ... يا رب فاحفظنا من التقديس

وقال السيد جواد زيني النجفي في داود باشا والي العراق في القرن الماضي

بحدة الرأي افنيت الخوارج لا | بالبيض والآثم المرتاب محدود
لان الحديد لبأس انت مضمره | حتى كأنك يا داود « داود »

وقال الشيخ موسى الاصفر الحائري بيتين حينما قرب شهر رمضان وارسلهما للسيد ميرزا علي نقي الطباطبائي

مسألة اتعبني حلها | وانت فيها سيدي اخبر
رمضان شهر جاءنا مسرعاً | يصومه المفلس ام يفطر

وكان آنئذ في نادي السيد الشيخ محسن خضر النجفي فأجابهُ على الفور

رمضان شهر واجب صومه | وغير ذات العذر لا يعذر
الصوم إمساك وكف ومن | افلس في إحرازه اجدر

وكتب الشيخ صالح الكواز الحلي للسيد ميرزا جعفر القزويني في شهر رمضان

لقد صام كيسيَ صوم الوصال | فلا من حرام ولا من حلال
أترضى بأن يغتدي صائماً | وانت جدير برؤيا الهلال

وقال الشيخ كاظم الدجيلي ارتجالا حينما قدم العراق « امين الريحاني »

إنا نحيي للفريكة شاعراً | رويت قصائده بكل مكان
بتحية طابت شذاً فكأنما | هبت نسائمها من «الريحاني»

وقال المرحوم الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الحائري وزير معارف العراق سابقا مرتجلا يوم وصول الأمين لكربلاء ومشاهدته له

يا من رأى خلق الأمين وفضله | حدث عن الأزهار والريحان
قد شاهدت عيناي عند لقائهِ | إنسان عين فضيلة الإنسان

* * * *

وقال الشيخ سليمان ظاهر

لا ألوم الدنيا إذا انكرتني | وبنيها إذا همُ جهلوني
فإبائي لهم شجىً في حلوق | وعلائي لهم قذًى بعيون
بيد اني لا اجهل الفضل للفا | ضل منهم والحصيف الرصين
والذي بردتاه تطوي على عفـ | ـة نفس ورعي دنيا ودين
والأبي الذي يعاف الدنايا | عازف النفس عن خسيس ودون

جاعلا كل ما احتوى من صفايا ماله في وقاء عرض مصون
و كفاني فخراً بأن كان فضلي فيهم لم يسم بنقص وهون
وأنا عند ظنهم بي كما هم عند ظني بهم وعند يقيني

وقال الشيخ عبد الكريم الزين مراسلا من قصيدة

يذكرني العقيق وساكنيه دموع كالعقيق وكاللآلي
أحن إلى وصالك كل حين حنين النيب للماء الزلال
بعدت وانت من نفسي قريب لأنك لست تبرح من خيالي
ومثّلك الهوى حتى كأني اشاهد حرّ وجهك في خيالي

وارسل موسى افندي الزين شراره هذه الأبيات للشيخ علي الزين مداعبا

سلام لو تمثل كان شيخاً مهيبا بالجلالة والوقار
وشوق مثل عمة (عشروت) مكورة كأكواخ الصحاري
وتحنان إليك بكل آن كما (ملوخ) حنّ الى النضار

فأجابهُ

لأشهى من قطوف الكرم صبحاً وابهى من ازاهير «الصحاري»
بيان حلّ من نفسي وروحي محل الأريحية من «نزار»
ومثّل منك طبعا شفّ لطفا وعرف خميلة وصدى هزار

ولنزار صدره خطابا في وداع صديقه الشيخ حسين مروه

أأخيّ خذ روحي ولا توهن قواها بالنوى
أأخيّ خذ مني حشا من عذب وصلك ما ارتوى
أأخيّ خذ قلبا على غير التألم ما انطوى
ما كاد يرفع جانحيه إلى المنى حتى هوى

وقال السيد محمد حيدر الحسيني

مغاني الندى قد زينتها اشعة بها النور يبدو مثل در تنظما
دنت لشقيق البدر تبغي زيادة على نورها من نوره فتبسما

# الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجيه والفوائد المنزليه مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## تنفس الأطفال

يظن الآباء ان الأطفال يتنفسون جيداً من صغرهم بسائق الطبيعة ولا يحتاج هذا العمل لتعليم او تمرين . كما ان الطفل عندما يبتدئ بالأكل يكتسب عادات رديئة اثناء الطعام . وهذه العادات الرديئة قد تجلب له الضرر ، كذلك عندما يبتدئ بالتنفس .

يقوم بهذا العمل غالب الأحيان بأشكال غير متناسبة مع حفظ الصحة ، فيعود عليه هذا التنفس بالوبال ويسقم جسمه .

عند ما يود الطبيب فحص أحد الفتيان ليعلم فيما اذا كان يقوم بعملية التنفس جيداً أم لا يأمره أن يقوم بعمليتي الشهيق والزفير . وفي هذا الأثناء يقيس مدار صدره اثناء القيام بكل من هاتين العمليتين ويأخذ النسبة بين المقياسين فيتضح لديه عندئذ أن الفتى المتقدم للفحص أيتنفس جيداً أم رديئاً . واذا كان يتنفس رديئاً يتضح لديه أن هذا التنفس الرديئ ناشئ عن سوء القيام بعمليتي الشهيق والزفير أو عن ضعف العضلات .

فالفتى الذي يتنفس رديئاً يكون ضعيف البنية ومعرضاً للامراض ، اضلاعه ناتئة وظاهرة تحت جلده ومجموع هيكله العظمي يكون بشكل غير متناسب ، يتعب لأقل حركة يقوم بها ولكن الرياضة البدنية تفيده اذا داوم عليها باستمرار ، وهذا الفتى يكون معرضاً للسعال الدائم وغيره من الأمراض التنفسية لأنه عوضا عن ان يدخل الهواء برئتيه بصورة مستمرة ، ويتجدد دائما يدخل بتقتير ويبقى ضمن الرئتين بحالة السكون وعندئذ يكون عرضة لتكاثر جراثيم الميكروبات فيتعرض الفتى لأمراض الغدد اللينفاوية ولجميع الأمراض التي تتعلق بالجهاز التنفسي وبعض هذه الأمراض تظهر فجأة دون ان يعلم سببها الحقيقي الذي ليس سوى سوء التنفس .

ينبغي ملاحظة الطفل وتعويده على التنفس الجيد عندما يبلغ سن الثانية لأنهُ إذا اعتاد على التنفس الرديء من صغره يعرض بشبابه للأمراض التي مرَّ ذكرها وقد يصاب بداء السل بتأثير التنفس الرديء .

أول عمل ينبغي القيام به لتحسين التنفس هو تعويد الطفل على الألعاب الرياضية التي تحرك اعضاء الجهاز التنفسي وتدع الهواء يدخل الرئتين براحة تامة وغزارة . وينبغي ايضاً تعويده على القيام بأعمال الشهيق والزفير الصنعي

ومن أهم اعراض رداءة التنفس شخير الطفل اثناء النوم ودوام انسداد منخره بالمخاط واضطراره للتنفس بفمه لأقل حركة يقوم بها ، فعند ظهور هذه الأعراض ينبغي حفظ صحة الطفل وتعويده على حسن التنفس بالقيام بحركات رياضية . واما اذا اهمل وترك وشأنه فإن هذه الأعراض تقوى ويصبح المرض مزمنا عسر المداواة .

وأما إذا ظهر لدينا اعراض مرض مجهول ينبغي علينا دعوة الطبيب حالا وهذا يفحص الأنف والحنجرة ويعطي الدواء اللازم الذي يزيل الأوجاع ، وبعد ذلك ينبغي العناية بتقوية رئتي الطفل لأن الطفل القوي الرئتين لا يعرض للأمراض التنفسية مطلقاً .

صيدا محمد أديب الزين

## فوائد منزلية

النمل = يوضع في طريقه عيدان الكبريت فيهرب حالا

البق = تنقى الأماكن الموجود فيها البق ثم تدلك بالبترول او بمحلول الشبة في ماء ساخن او بمنقوع الدخان .

البراغيث = توضع كوبة زيت في وعاء مملوء ماء وتنار ليلا فتجتمع البراغيث على النور وتقع في الماء وتكرر هذه العملية إلى ان تفنى البراغيث الموجودة في المكان

الناموس = تقفل نوافذ الغرفة ويوضع فانوس مشعل ويطلى زجاجه بعسل محلول بماء الورد ومن خاصية العسل ان يجذب الناموس له فيجمع ويحرق

الذباب = يقال ان وضع زيت الغار في المكان كاف لطرد الذباب



# الاقتصاد والتجارة

حسن حلمي

نشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون باللغات الاجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الإقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

## التجارة وواجب الحكومة نحوها

أصبتم في فتحكم هـذا الباب (باب الاقتصاد والتجارة) وذلك اجل دليل على حبكم مواصلة خدمة شعبكم وفقنا الله واياكم لكل خير

لاريب في أن الاقتصاد والتجارة حياة البلاد وروح القطر ومنبع الثروة والدعاية للاقتصاد أولى في نظري مـن الدعاية للاستقلال لأن الاستقلال يحتاج لقوة ولا قوة بدون ثروة . فالامة او الحكومة التي تسعى لحفظ اقتصاديات بـلادها وترويج تجارتها تمشي خطوة الى الاستقلال

ولم يغب عن الذهن تلك الرقابة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وانكلترة وهما دولتان تجاريتان عظيمتان التي كان لها رنـة مزعجة وأثر سيء في اسواق العالم ومنها هبوط سعر الفضة ولا سيما النقد الإيراني وقد ادى ذلك لخسائر جسيمة

تتكبد اليوم البلاد العراقية نكبات جمة وتئن انين الثكلى لانها ترى تجارتها تنحط يوما فيوما وعمدة القطر العراقي عـلى الزراعة ونظرا لهبوط الاسعار ، فقد عظمت خسارة الزراع والتجار ، وادى ذلك لإفلاس الكثيرين

فما اشد حاجتنا لتجارة ثابتة الأصول وما احوجنا للاهتمام باقتصادياتنا وهناك رأي أعرضه على القراء عساه يصيب أذنا مصغية وهو

١ تأليف لجنة اقتصادية من اهل الخبرة في التجارة والزراعة لإيجاد اسواق جديدة لتصريف المنتوجات الزراعية عـدا الاسواق الحاضرة . وبث الدعاية الاقتصادية في اوروبا لتصريف حبوبنا وفوا كهنا الخ اذ لو تمكنا من إيصال فا كهتنا سليمة لأسواق اوروبا لدرت علينا ارباحا طائلة

٢ إيجاد الروابط بين تجارنا وتجار

الاجانب لنتمكن من توريد تمورنا لهم رأسا بدون واسطة وهذه الرابطة تطالب بها اللجنة ايضا

٣ نشر التعليم التجاري بتأسيس مدرسة تجارية يقبل فيها من اكمل دراسته الثانوية وتكون ذات صفوف اربعة . وإيجاد صف ليلي ينتابه التجار

وهناك امور كثيرة تكفل حسن سير التجارة أرجأنا البحث عنها لوقت آخر

هذا وارجو أن أكون خدمت بكلماتي هذه المصلحة العامة التي يجب على كل منا السير وراءها وهو سبحانه ولي التوفيق

الكوفة سيد محمد مهدوي

---

## الاقتصاد حياة البلاد

لا ندري متى ينتبه السوريون لتحسين حالتهم الاقتصادية فقد بحت اصوات المصلحين وحفيت اقلام الكتاب والمنشئين ، ولم نر سميعا او مجيبا . بل نرى عكس القضية فهناك تجار يفلسون وزراع يتأخرون ، وبيوت مالية كبيرة تسقط للحضيض .

وما ذلك إلا لأنا ظهرنا كحكومتنا بمظهر كبير ولبسنا جبة واسعة تزيد كثيرا عن جسمنا وما زلنا في غلوائنا سادرين نرى احدنا تتحسن حالته بالجملة ويرى امضاءه مقبولا لدى المصارف والصيارفة فيوغل في الاستدانة ويبني القصور العالية ، ويقتني الأثاث الفاخر ، وينفق بغير حساب ولا عقاب على الأعراس والافراح والولائم لكن لا يلبث ان ينحط إلى الأسفل هو وجميع من يشركهم معه ولا ذنب لهم إلا عمل المعروف وهكذا تقدم البلاد على هوة سحيقة من الخراب ويتمتع بارباح الناس واتعابها الموظفون الجالسون على الكراسي من جهة والمحامون الذين يبيعون الكلام من جهة ثانية والغنم الكبير لمرابي اليهود ومن حذا حذوهم من مسلمين ومسيحيين وللمصارف التي تمتص آخر نقطة من دمائنا ونحن لاهون

فمتى نفيق من هذه السكرة ونؤلف اللجان الاقتصادية التي تنشل البلاد من هذه الوهدة العميقة التي لا خل فيها ولا خمر ، بل فيها تنور من جمر ، فهل من معتبر او مزدجر

واذا كان ابن الرافدين يشكو ويئن ويتألم فما حال ابن سورية الذي كثرت تكاليفه ونفقاته ، ونضبت موارده وعائداته

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحه ويرى القارئ نكات عصريه تسر الخاطر

## حسان وغناء القيان

حدث بعضهم قال : دعينا إلى مأدبة في آل نبيط فحضرنا وحضر حسان بن ثابت فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن ، وكان إذا اتي بطعام سأل ابنه عبد الرحمن أطعام يد ام طعام يدين ؟ « يعني بطعام اليد الثريد ، وطعام اليدين الشواء لأنه ينهش نهشا » فاذا قال : طعام يد أكل واذا قال : طعام يدين امسك يده ، فلما فرغوا من الطعام اتوا بجاريتين مغنيتين إحداهما تدعى « رائقة » والاخرى « عزة » فجلستا واخذتا مزهريهما وضربتا ضربا عجيبا وغنتا بقول حسان

أنظر خليلي بباب جلق هل

تؤنس دون البلقاء من احد

قال : فأسمع حسان يقول : قد اراني هناك سميعا بصيرا ، وعيناه تدمعان ، فإذا سكتتا سكن عنه البكاء وإذا غنتا يبكي قال وكنت ارى عبد الرحمن ابنه إذا سكتت يشير اليهما ان غنيا فيبكي ابوه فيقال : ما حاجته إلى بكاء ابيه ؟

## كتمان السر

قال الوليد بن عتبة لأبيه : إن امير المؤمنين اسر الي حديثا ولا اراه يطوي عنك ما يبسطه لغيرك ، افلا احدثك به ؟ قال لا يا بني « إنه من كتم سره كان الخيار له » ومن افشاه كان الخيار عليه ، فلا تكونن مملوكا بعد ان كنت مالكا ، قال قلت : وإن هذا ليجري بين الرجل وابيه ؟ قال : لا ، ولكن اكره ان تذلل لسانك بأحاديث السر . فحدثت به معاوية فقال؟ يا وليد أعتقك أخي من رق الخطأ

## الاصمعي والاعرابية

قال الاصمعي رأيت اعرابية ذات جمال رائع تسأل بمنى فقلت : يا امة الله تسألين ولك هذا الجمال ! قالت : قدّر الله فما اصنع ؟ قلت فمن أين معاشكم ؟ قالت : هذا الحاج نتقممهم ونغسل ثيابهم . فقلت : فإذا ذهب الحاج فمن أين ؟ فنظرت اليّ وقالت يا صلب الجبين ، لو كنا إنما نعيش من حيث نعلم لما عشنا .

### نعم العلاج الزواج

أصيبت فتاة مخطوبة بالرمد فأحضر لها والدها طبيبا وسأله معالجتها فقال له الطبيب : "إن خير دواء هو ان تسرع بزواجها فلا يفتح العينين مثل الزواج

### حديقة حيوانات

طلب صديق من صديقه الذهاب إلى حديقة الحيوانات فشكره قائلا له لا حاجة لي بزيارتها لأن في بيتي حديقة حيوانات . فابنتي تمشي كالطاووس واختها تتكلم كالببغاء وابني يضحك كالضبع وامرأتي تراقبني كالعقاب والطاهي غليظ الطباع كالدب وحماتي تقول إني كالغوريلا فماذا اصنع بحديقة الحيوانات وكلها عندي

### جحا وابنته

اعطى جحا ابنته جرة لتملأها من العين ولطمها قائلا اياك ان تكسريها . وقد رآها بعضهم تبكي فلامه قائلا هل يكون القصاص قبل وقوع الجرم فأجابه انما فعلت ذلك لتحترس فلا تكسر الجرة وإلا ما فائدة عقابها بعد كسرها

### يعجل خوفا من تغيير (الموضه)

التقى رجل بآخر اسمه موسى . فقال له ما تلك بيمينك يا موسى ؟ فقال : « فسطان » لامرأتي على الموضة الأخيرة . قال له : ومالي اراك عجلا ؟ . اجابه : اخاف ان تتغير «الموضة» قبل ان اصل للبيت .

### امرأة غلادستون

قال غلادستون السياسي الإنكليزي المعروف : ما رأيت احدا كامرأتي ثابتة على كلامها . فما سألتها يوما عن عمرها إلا قالت ثلاثين .

قلنا ليت بعض الناس كامرأة غلادستون يثبتون على كلامهم ولو بالكذب .

### ظلمه اقصر منه

كان كسرى انو شروان يجلس للمظالم فجاء رجل قصير وقال له : إني مظلوم فلم يلتفت إليه وكرر كلامه فأعرض عنه فقال الموبذان انصفه ايها الملك ! فأجابه : القصير لا يظلمه احد فقال الرجل من ظلمني اقصر مني فضحك وانصفه

ولو كانت هذه الواقعة اليوم لتبادر لأذهان الناس ان ظالم الرجل احد اعضاء المجلس النيابي اللبناني .

### الشياطين كفروا

ولى المنصور العباسي سليمان بن أسيد الموصل وضمَّ إليهِ ألف رجل من خراسان وقال لهُ : قد ضممت إليك ألف شيطان ، فلما دخلوا الموصل عاثوا فيها فسادا ، فكتب المنصور لسليمان : يا سليمان كفرت النعمة . فكتب إليه : وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا .

### لم يزل في الاصطبل

تزوج رجل وكان اسمه حماراً امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه فقالت له : احب ان تغير اسمك فأجابها بالإيجاب وقال لها سميت نفسي بغـلا ، فقالت له البغل احسن من الحمار لكنك لم تزل في الاصطبل .

### عريف لا ظريف

قال ابن معروف : تزوجت امرأة فلمـا حصلت في داري طلبت الخروج فقلت لعجوز سليها فسألتها فقالت : كنت اظنه ظريفاً واذا بهِ عريف ، رأيته يقسم الخبز على جواريه وهو حاضر لئلا يفوته رغيف .

### هاتوا سلما

مرَّ بهلول بقوم في أصل شجرة ، فقالوا يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم ، فقال نعم فأعطوه عشرة دراهم فجعلها في كمـهِ ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما ، فقالوا لم يكن هذا في شرطنا ، قال : كان في شرطي .

### شجرة تحمل موزا وعفصا

نظر رجل إلى اخوين لأب وام احدهما جميل والآخر قبيح فقال : ما امكما إلا شجرة تحمل سنة موزاً وسنة عفصاً .

### الحجاج والأعرابي

انفرد الحجاج يوما عن عسكره فلقي اعرابيا فقال له : كيف الحجاج قال : ظالم غاشم قال فهلا شكوتموه إلى عبد الملك ، قال هو اظلم واغشم فأحاط به العسكر قال : أركبوا البدوي فلمـا ركب سأل عنه فقيل له هذا الحجاج فركض خلفه وقال : يا حجاج ، قال مالك ، قال السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد ، فضحك منهُ واطلقه .

### الصياح إلى الصباح

قال رجل لبعض الظراف : قد لدغتني عقرب فهل عندك لهذا دواء فقال : الصياح إلى الصباح

### بين إنكليزي وإيرلندي

افتخر انكليزي على ايرلندي قائلا : نحن لا تغيب الشمس عن املاكنا ، فقال له الإيرلندي ذلك لكثرة شروركم لأن الله لا يثق بكم في الظلام فلا تغيب الشمس عنكم لئـلا تعيثون في الأرض فسادا .

### الأسود ومظلته

سرق لأسود اميركي مظلة في الكنيسة فقام يوم الأحد بعد الفراغ من الصلاة واستأذن القس بإلقاء كلمة عامة فأذن له فقال:

أيها الأخوان : سرقت شمسيتي من هذا المكان وعرفت السارق ، ولكن لا اريد ان أبوح باسمه ، لذلك سأفتح باب غرفتي فإذا اعادها لي كان حسنا ، وإلا فأفضح امره الأحد القادم .

فسئل بعد ذلك عما جرى فقال : انهالت عليَّ المظلات من كل جانب مما دلَّ ان اللصوص الذين يسرقون مظلات المصلين كثيرون .

# رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## الحب الصادق

في جزيرة العرب كانت تسكن اسرة شريفة من كبار الأغنياء واشرف الأمراء ، اسرة هي منبع للفضائل والمكارم ، اشتهرت بالكرم والشجاعة فكان يقصدها القاصي والداني اما لطلب المساعدة بالمال او للنجدة وكانت تنصب خيامها بمدارج الطرق لقرى الضيوف ·

( نصبوا بمدرجة الطريق خيامهم
يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حطبا على النيران )

ففي احد الأيام أتاها شاب جميل الطلعة يدعى نزارا ····

نزار · شاب في الثالثة والعشرين من عمره طويل القامة ، اسود العينين ، ذو هيبة ووقار · وكان اميراً لأحدى القبائل فكان له الأمر والنهي والسلطة والسلطان ·

وفي السنة الثانية والعشرين من عمره خطب فتاة من قبيلته ذات حسن وجمال وقد واعتدال تدعى شمسا وقد اشتهرت بحسن السيرة والسريرة والأخلاق الفاضلة والوفاء والحب الصادق لزوجها حتى الموت · فكانا كزهرتين جميلتين على غصن من الفل تفوح منهما الرائحة الزكية فتنعش قلوب اسرتهما وقبيلتهما ، وقد تعاهدا على الحب حتى الموت فكانا عائشين مع قبيلتهما بالرغد والهناء والمسرة الرخاء محبوبين من الجميع يسعيان لراحة الجميع ·

ومعلوم ان الدهر يتقلب تقلب الحرباء من صفاء إلى شقاء ، ومن شقاء إلى صفاء ، ايامه كدر وسرور وغم وحبور ، فعاكس نزار وزوجه وقلب لهما ظاهر المجن ، واراد ان يبدل عيشهما السعيد وعزهما إلى عيشة مملوءة بالكدر والحزن قاتل الله الدهر ما اقساه فإنه لا يرق لأحد ولا يشفق على احد ·

ففي احد الأيام غزت بلادهما قبيلة اشتهرت بالسلب والنهب والشراسة وعدم الشفقة فحاربت قبيلتهما وشتتت شملها وفرقت رجالها ونهبت مواشيها وحرقت خيامها وخطفت شمسا مع ثمان من وصيفاتها ، ولم تشفق على شباب زوجها نزار

فدافع عن حبيبته ولكنه لم يتمكن من اخذها من اعدائه ويئس من الحياة ، ما لذة حياته بعد فقد حبيبته التي تعاهد معها على الوفاء حتى الموت!؟

أجل يا لقساوة او آئك الأشرار الذين لم يكتفوا بنهب املاكه وارزاقه وقتل رجاله حتى خطفوا زوجه شمسا . مالهم ولشمس ذات القلب الحنون الذي يتفطر لفقد حبيبها فبكاها نزار بالدمع المنسجم ، ولم يبق له أمل في الحياة بدونها وفضل الموت على البقاء !.

ثم ذهب إلى القبيلة المار ذكرها يطلب معونتها لردزوجته واخذ ثأره فلبوا طلبه وسيروه بعدد من الرجال فجدَّ في المسير حتى وصل إلى ارض تلك القبيلة فحاربها وانتصر عليها وسار في طلب شمس ولكن فات الحين .

ان اولئك الأشرار ارادوا ان يخطبوا شمسا إلى زعيمهم ، ولكنها ابت ان تخون عهدها مع زوجها عهد الوفاء والصدق عهد الاخلاص والمحبة فأمهلوها شهرين تفكر في امرها فإن رضيت جعلوها ملكة نسائهم وإن ابت قتلوها ، ولكن نفسها الشريفة تفضل الموت على خيانة حبيبها : فلما حان الحين وقربت المدة المعينة وبقي لها يوم واحد جمعت وصيفاتها وبكت على فراق حبيبها وانشدت هذه الأبيات :

ودعوني يا رفاقي فالحياة
كلها هم وغم وشقاء
ودعوني يا رفاقي فالأجل
قد دنا مني وقاربت اللقاء
فوداع وسلام واحترام
اذكروني في الصباح والمساء

واغمدت الخنجر في صدرها فوقعت جثة هامدة لاحراك بها ... ماتت تلك الفتاة شريفة طاهرة حافظت على عهد زوجها ، ادخلها الله جنات النعيم والهم زوجها الصبر على هذا المصاب الأليم ...

فبكتها وصيفاتها بكاء مرا ودفنَّها بضريح كبير كتبن عليه شهيدة ( الحب الصادق ) . اما نزار فإنه بقي يبحث عن شمس حتى عثر على وصيفاتها فأخبرنه ماحلَّ بشمس من الشؤم والكدر حتى قتلت نفسها . فلما سمع ما قلنه وقع على الأرض مغشياً عليه فلما افاق اخذ يناجي شمسا بهذه الكلمات :

يا ربة الجمال . ياحبيبة الفؤاد . ياشريكتي في حياتي وفي مماتي . يافتاة اتصفت بالأخلاق الكريمة والوفاء الوفاء . الوفاء ، فيجب ان افي بعهدي مثلك والحقك إلى لحدك .

والآن لم يبق لي خيط من خيوط الحياة بعدك وافضل الانتقال من فضاء القصر إلى مضيق القبر ، واغمد الخنجر في صدره .

فدفن بجانب قبر حبيبته وكتب على قبره شهيد ( الحب والوفاء )

بيروت ( الكلية الإسلامية )

احمد سليمان ظاهر

# خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسه من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٢٧ خطب أليم

اصيبت الأسرة الأرسلانية ، بل الأمة السورية العربية ، برجل الوطنية والجرأة ، وعنوان الغيرة والاقدام ، من بني معروف الكرام ألا وهو :

الأمير فؤآد ارسلان

لفظ انفاسه الأخيرة في مستشفى ريز في بيروت ، فأكبر عارفو فضله فقده ، وانهالت بيروت بأجمعها على تشييع جثمانه ، الذي نقل لخلدة منزل اخيه الأمير توفيق ودفن في غابة صغيرة هناك حسب وصيته .

وقد حضر دفنه جمع غفير لا يدرك الطرف آخره ، وقد قدر الحاضرون بخمسة عشر الفا والسيارات بألف وابنه فضلاء البلاد مترغين بما اتصف به من جرأة ووطنية وغيرة ونبل رحمه الله وعوّض الوطنية عن فقده وعزى الأسرة الأرسلانية النبيلة التي انجبت كل وطني غيور .

وسنلم بما يتصل بنا من تاريخ حياته وننشر رسمه في عدد آت إن شاء الله .

٢٨ طوفان في فرنسة

حدث في بعض جهات فرنسة طوفان عظيم حيث طغى نهر المارن على بعض القرى فأحدث تلفات كبيرة منها تخريب زهاء ثلثمائة بيت بما فيها و إهلاك زهاء مائتي نفس عدا الأملاك والأراضي وقد اقترح النائب ميشال افندي زكور تقديم إعانة من الحكومة اللبنانية مقدارها مائة الف فرنك فقبل اقتراحه ( طبعاً ) وتبرع بعض النواب بإعانات مختلفة . فنحن نأسف لما اصاب صديقتنا فرنسة و إن كنا نتمنى لهذه الأرض كلها طوفانا يعمها فتطهر ومن عليها من الأرجاس والأدناس .

٢٩ الوزارة الفرنسية

لم تلبث وزارة الموسيو شوتان سوى اربعة ايام فسقطت وعاد الموسيو تارديو فألفها ، أما بريان فهو باق دائما في وزارة الخارجية . ويقال إنها ليست من صاحبات العمر الطويل .

٣٠ الوزارة العراقية

اشرفت وزارة العراق السويدية على السقوط للمشادة التي حصلت بينها وبين دار الاعتماد الإنكليزية لكنها عادت فثبتت موقتا .

٣١ الوزارة الإدية اللبنانيه

اصطدمت الوزارة الإدية في المجلس النيابي فسقطت كما هو منتظر لأن البلاد بقضها وقضيضها عدا افراد قلائل يتقلبون بنعمها على ظهر الشعب ساخطة على اعمالها التي لم تنطبق على عقل ومنطق . اجتمع المجلس النيابي اللبناني في دورته العادية (١٨ آذار) فطلب تأجيل الثقة ليوم الخميس ( ٢٠

آذار ) فمنع عنها الثقه ٢٧ نائباً ضد ١٢ نائبا بينهم نواب الجنوب عدا الأمير خالد شهاب الذي كان من اقطاب المعارضين . ونحن نلوم سائر نوّاب الجنوب لموقفهم هذا الذي لم ترض عنه البلاد . راجين للبنان وزارة رشيدة وقيل إنها عادت فتألفت برئاسة إده نفسه .

٣٢ اعضاء الإدارة

جدد انتخاب اعضاء الإدارة في لبنان فكان نصيب اقضية الجنوب كما يلي :

١ صيدا : حسين بك الدرويش ، الحاج منيف عسيران ، محمد عبد السلام المجذوب ، نجيب نعمان الحداد .

٢ صور : سعيد يوسف حلاوي ، يوسف خليل درويش ابو خليل ، نايف بزي .

٣ مرجعيون : خنجر عبد الله ، الأمير حسني شهاب ، خليل فرحات ، يوسف ابو سمرا

٤ جزين : علي الحاج ، سعيد الحداد ، ناصيف ناصيف ، نصر الله الخوري .

٣٣ سفر الوفدين

سافر الوفد المصري إلى لندن وعلى رأسه رئيس الوزارة المصرية ورئيس الوفد النحاس باشا وتلاه الوفد الفلسطيني وعلى رأسه موسى كاظم باشا والحاج امين الحسيني . فنرجو لهذين الوفدين التوفيق لنيل مطالبهما المشروعة .

٣٤ الحفلات

احتفلت جمعية الخطابة في مدرسة دار السلام في المباراة بالخطب العربية والإنكليزية والفرنسية فأجادوا إلقاء و إيماء حسب عادتهم .

واقامت جمعية متخرجي مدرسة الفنون الأميركية حفلة في محفل المدرسة في صيدا خطب فيها الدكتور حسين سري الدين وكرم افندي محمد عطا الله ( ضاق هذا العدد عن نشر خطابه وموعدنا به الآتي ) وكانت الكلمة الأخيرة للرصيف الأستاذ جرجس الخوري المقدسي فأضحك الحاضرين حتى ( فقعهم ) وكانت الآنسة لورد كاش ( أم كلثوم الصغيرة ) تطرب الحضور بصوتها الرخيم وانشوداتها اللطيفة .

ومثلت جمعية إنهاض اللغة العربية في مدرسة الأخوة المريميين رواية ( حرب الوردتين ) التي نظمها شعرا فقيد اللغة الشيخ عبدالله البستاني فأجادا اكثر الممثلين من التلامذة تمثيل ادوارهم و كانوا يتلون فصولهم الشعرية بلغة صحيحة فصيحة مما دل على جهود اساتذة اللغة العربية بهذا المعهد .

ومثلت المدرسة الاسقفية رواية ( الاميرين الأسيرين ) فنرجو لهذه المعاهد الإزدهار

٣٥ وفيات

توفي في مصر محمد المويلحي الكاتب المعروف صاحب حديث عيسى بن هشام .

وتوفي في بيروت عزت بك رمضان اخو مصباح افندي رمضان الشاعر المعروف .

وتوفي في اميركة المستر تافت احد رؤساء الجمهورية الأميركية السابقين .

وتوفي في باريس بريمو ده ريفيرا ( دكتاتور ) اسبانيا الذي سقط هو وحزبه .

وتوفي في انكلترا اللورد بلفور ( صاحب الوعد المشؤوم ) .

وتوفي في مغدوشه ( صيدا ) الخواجا ابراهيم سمعان فكان له جنازة حافلة ٠

وتوفي في صيدا السيدان نجيب وهاشم البزري — تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه —

٣٦ حادثة النبطية

لفظ المجلس العدلي حكمه في حادثة النبطية فبرأ الدكتور بهجت الميرزا الذي لم يشهد عليه إلا زين العابدين الخطيب أحد افراد الدرك وقد تبين تناقض شهادته لكن المجلس اوجد له عذرا ففي ذمة الله ومجلس العدل زهاء ثلاثة اشهر قضاها الدكتور سجينا وخرج ناصع الجبين ٠

وبرأ اثنين وحكم واحدا بسجن ثلاثة اشهر و١٤ سجينا اربعة اشهر وقد احضروا للنبطية لإتمام بقية مدتهم ٠

وحكم على الحاج علي احمد من كفررمان بسجن سنة ونصف سنة مع انه لم يحمل سلاحا بزمنه ٠ وعلى الحاج عباس شكرون (كفررمان) وحسين الكويس (النبطية) بعشرة شهور مع ان الأول كان يوم وقوع الحادثة في بيروت والثاني لم يخرج من بيته ٠ ولكن الحاكم مجلس العدل ٠٠ وهو سبحانه الحكم العدل ٠

٣٧ غاندي يزحف

زحف غاندي الزعيم الهندي ماشيا ومعه ٧٢ شخصا من اتباعه وكلما وصل إلى مكان انضم إليه الكثيرون وقد تبعه كثيرات من النساء المسلمات والنساء ينثرن عليه الزهور والرياحين اينما حل وحيث ارتحل ٠ فحبذا هذه الثورة السلمية المفيدة وحبذا هذا العصيان المدني غير المسلح ٠

٣٨ الكتلة الوطنية

الظاهر ان الكتلة الوطنية لما يئست من الفرنسيين عزمت على سلوك الخطة السلبية وقد اجتمع زعماء الجمعية التأسيسية في دمشق ويقال إنهم سيجتمعون ويقررون تثبيت مواد الدستور كما وضعوه بدون تغيير وتبديل ٠

٣٩ الأفغان

ما برحت الحالة في بلاد الافغان غير مرتكزة على اساس متين ٠ وتلهج الصحف كثيرا بعود أمان الله لعرش الأفغان ، وقد زار تركيا فاحتفى به الغازي احتفاء حافلا ثم عاد إلى رومة عاصمة إيطاليا حيث يسكن في قصر له مشيد ٠ وكذب النبأ الذي شاع بأنه يود تطليق امرأته ثريا ٠

٤٠ العهد الجديد

عادت جريدة ( العهد الجديد ) التي اوقفتها الوزارة الإدية لأجل غير مسمى عادت والعود احمد ، وعلى اثر استئناف صدورها سقطت الوزارة الإدية ، عادت حاملة لواء مربعا من ألوية المعارضة ورافعة صوتها عاليا ، فمرحبا بالعهد ، وجزى الله الشدائد كل خير ٠

وعادت أيضا جريدة ( الشرق ) التي عطلت على أثر تعطيل العهد لأنها قامت مقامها ٠

٤١ الجراد

بدت طلائع الجراد في بعض جهات مرجعيون وصور ويخشى من خطره أعاذ الله البلاد منه وحينئذ تضم لسلسلة مصائب البلاد مصيبة جديدة من الخطورة بمكان ٠ وعسى ان تتذرع الحكومة

بالأسباب الآيلة لإبادته ، وقانا الله شره وضره ٠

٤٢ الريجي

ما برحت مسألة الريجي حديث الناس والصحف ويقال إن المفوضية لا تجدد لها مدة بعد ١٥ نيسان كما فعلت سابقا لأن سورية وافقت على طريقة البندرول ، أي رفع الحصر ووضع التمغة على علب السكاير والدخان المعد للبيع ٠ فعسى ان تحل هذه العقدة التي ارهقت الزراع والتجار معا اي إرهاق ، وقد وقع الزراعون ولاسيما العامليون هذه السنة في ازمة لم يروها قبلا وكل ذلك بسبب عدم تصريف الدخان ٠

٤٣ مجلتان حقوقيتان

صدر الجزء الخامس من مجلة ( الحقوق ) البيروتية لصاحبها المحامي الضليع نجيب افندي خلف حاوية كثيرا من القوانين بقلم اشهر المتشرعين ودخلت ( المجلة القضائية ) في سنتها العاشرة لصاحبها يوسف افندي صادر ، مجدة في التحسين جامعة للقوانين وذيولها الصادرة في سورية ٠ فنرجو لهما الرقي والانتشار ٠

٤٤ إرهاق الصحافة في دمشق

حكم على الشيخ راغب العثماني صاحب جريدة ( الاستقلال ) بالسجن سنة وبغرامة قدرها الفا ليرة سوريه تعويضا للوزراء الذين طعن بهم ٠ فنرجو للرصيف فرجا عاجلا وللوزراء إصلاحا عاجلا وآجلا ٠

٤٥ الربيع او النيروز

دخل فصل الربيع في ٢٢ آذار ويحتفل الإيرانيون بهذا العيد احتفالا عظيما ، وفصل الربيع جدير بالاحتفال لأنه فصل الشباب للأرض ، وقد فاحت روائح زهور صيداء العطرية فعطرت الأرجاء بأريجها الفواح ٠

٤٦ الشمينتو في سوريا

لا يخفى ان الشمينتو او الترابة الفرنجية تستغرق القسم الأعظم من ثروة الأهلين ، لذلك سعى بعض الوطنيين في دمشق بتأسيس شركة لعمل الشمينتو وجعلت مساهمة كل سهم بخمس ليرات عثمانية يدفع على خمسة اقساط ، وقد اكتتب فيه بمائة سهم الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الوزارة السورية وبلغ الاكتتاب في دمشق وحدها بخمسة آلاف سهم واشترى احد اعضاء الشركة الشيخ سعد الدين القنابي الأرض اللازمة التي تكفي مائة سنة من ماله الخاص ٠ فحبذا تنشيط هذا المشروع العظيم ٠

٤٧ الطابو

ألغت الوزارة الإدية دوائر الطابو في الملحقات فأصبح التسجيل لدى حاكم الصلح ، ومن له مراجعة يقصد بيروت ، وهو اقبح أثر لهذه الوزارة الغريبة الأوضاع ٠

٤٨ الموسم هذا العام

مازال الموسم هذا العام إلى الآن سائرا سيرا حسنا ٠ فعسى ان يمن الله سبحانه بمطر عام وقد بلغ ما هطل من المطر هذ العام ٢٥ قيراطا يقابله في العام الماضي زهاء ٤٠ قيراطا ٠ على ان رخص الأسعار وغلاء سائر الحاجيات يجعل الحبوب قليلة الجدوى